رواية
قدر فرح
جود علي

قدر فرح

التصـــــنيـــــــف : روايـــة

المـــــــــؤلف : جود علي

تصميم الغـــلاف : اسم المصمم

الإخـــــراج الفني :

موقع أسرار الروايات للنشر الإلكتروني

www.secretsofstories.com

الملخص

كان هناك شيء ثابت ،كنت أحاول جاهدة أن أسير عليه وفق دستور القدر ، لكنني تمردت رغما عني ، وجدتني أقترب من النار لأحترق بروح باردة كقطعة جليد بدون أن أشعر أن نهايتي وشيكة

ربما سببت لك الألم ، وربما كنت مجرد وسيلة لأثبت أنني هنا ..أنا هنا ! موجودة حقا ! في قلبه ! الآن وقد حاولت ! أشعر بالسكينة....

فلتغفروا لي ! ولتكن قدر أحق مني بالفرح ! .

www.secretsofstories.com

الفصل الأول

في كومباوند فخم يعيش فيه كبار المجتمع ورجال الأعمال وشخصيات أخرى مهمة ...تعيش العائلتان ..

في فيلا فخمة مصممة على الطراز الحديث..

الاميرة فرح أول حفيدة وأول فرحة لعائلة الصفاوي ..في غرفتها التي تشبه قصر الباربي كانت تنام وسط ألعابها التي تحيطها من كل جانب ، دخل جدها كعادته بخطوات ثابتة تقدم منها وجلس بجانبها وهو يمعن النظر على وجهها الملائكي ،تملأه السعادة كلما كان بجانبها وكيف لا وهي اول فرحته ..مد يده ليبعد عنها خصلات شعرها الناعمة وهو يلمس على وجنتيها ويردف بهمس ..

أحمد: صباح الورد يافرحتي.....يلاقومي ياقلب جدو ياسمينه فاقت وسبقتك ع الفطار ..يلا قومي يامنكوشة ....

بدأت فرح تتململ وتفتح عينيها الصغيرتين وبتمثيل تقوم بفرك عينها بيد وبيد اخرى تمسك لعبتها سندريلا...

www.secretsofstories.com

فـــرح : صـــباح النـــول يـــاجتو ..(جـــدو)...أنا قمـــت بدلي(بـــدري) بـــس مســـتنياك تيجـــي زي كـــل يـــوم ونلـــوح(نروح)ســـوى ..فـــرح لاتجيـــد لفظ حرف الراء تقول "ر" .."ل"..

أحمـــد : ماشـــي يـــاقلبي ...أقـــومي أغســـلك وشـــك ونغيـــر هـــدومنا وأســـرحلك شـــعرك المنكـــوش دا وننـــزل لحســـن جـــدتك تزعـــق لنـــا ..يلا يلا بسرعة ..وهو يحملها ويتوجه بها إلى الحمام ...

وبعـــدها وقفـــت أمـــام دولابهـــا لتختـــار وجـــدها ماســـترتديه ...وهـــي تعـــرض عليـــه فســـاتينها لكنهـــا اســـتقرت علـــى شـــورت جينـــز وتيشـــرت بينـــك ...وســـرح لهـــا جـــدها شـــعرها التـــي لاترضـــى لغيـــره أن يلمســـه ...فعمـــل لهـــا ضـــفيرة جانبيـــة وتـــرك البـــاقي مفـــرود علـــى ظهرهـــا ...كانـــت براءتهـــا لاتوصـــف ..قبـــل يـــديها الصـــغيرتين وهـــي بدورها قبلت وجنته ...

(فـــرح عمرهـــا ٥ســـنوات ..بيضـــاء البشـــرة لدرجـــة ان الاوردة تظهـــر عليهـــا مـــن شـــدة بياضـــها ..وعيناهـــا عســـليتان شـــفافة تلـــتقط اي لـــون أخـــر كانـــت ترتديـــه...فتاة ذكيـــة جـــدا تحســـها انهـــا أكبر من عمرها ..ولكنها سريعة الغضب)

نـــزل احمـــد هـــو وأميرتـــه يحملهـــا بـــدلال ...حيـــث كـــان الجميـــع موجـــود علـــى مائـــدة الطعـــام .....القـــى أحمـــد وفـــرح تحيـــة الصـــباح ورد عليهما كل الوجود...

ســـناء : هـــو كـــل يـــوم مـــن دا يـــاعمي ...اشـــمعنى ياســـمينة بتنـــزل لوحـــدها كـــدة هتبـــوظ تصـــرفتها وبـــدلالك ده مـــش هنقـــدر عليهـــا نظرت إليها فرح بعبوس ...

أحمـــد: مـــالكيش دعـــوة ..أنـــا وهـــي متفقـــين وبعـــدين أنـــا دنيتـــي ف أحفـــادي فـــرح وياســـمينه (اصـــغر مـــن فـــرح بســـنة) دول حيـــاتي كلها ...اطلعو انتو منها وبس ...وهو يبتسم لفرح وياسمينة

الحجـــة فاطمـــة : امـــا نشـــوف أخـــرت دلالـــك لـــيهم هتوصـــلهم لفـــين وبعـــدها اســـتمر الكـــل فـــي قـــول بعـــض الاحاديـــث الجانبيـــة ..ومـــا أن انتهـــى الجـــد وحفيـــدتاه مـــن الإفطـــار نـــزلا إلـــى الحديقـــة حيـــث جعـــل هنـــاك بيـــت زجـــاجي يـــزرع فيـــه كـــل الزهـــور والـــورود التـــي تحتـــاج عنايـــة خاصـــة ويمضـــي هنـــاك أســـعد الاوقـــات مـــع أميرتـــاه ....

كـــان يمشـــي فـــي الحديقـــة وهويمســـك بيـــد طفلتيـــه وهـــو يتوســـطهما ويلقـــي عليهمـــا بعـــض النكـــات التـــي تجعـــل منهمـــا

يضحكان باعلى الاصوات كانت تقفزان وتدوران حوله بشقاوة ....وهو يشعر ان الحياة كريمة جدا معه...

جديد

وفي مكان أخر...وتحديدا في الجهة المقابلة حيث فيلا عائلة الفاروق التي لاتقل فخامة عن بيت فرح وتحديدا في غرفة علي ...كان علي يقف على بلكونة غرفته التي تطل على جنينة عائلة فرح ..كان يمسك بهاتفه يتسلى به وفي يد اخرى فنجان شاي ...

وكان تارة ينظر حوله بملل ولكنه سرعان ما أستعاد نشاطه حين رأى من بعيد منظر الجد وحفيدتاه والسعادة التي تحوط بهم ..وتسمر مكانه لثواني وهو ينظر الى روعتهم مع بعضهم فشده الفضول الى متابعتهم ..كانت فرح وياسمينة في منتهى البراءة وشقاوتهم جذابة لحد ما وخاصة فرح التي كان شعرها الطويل والكثيف يزيد من جمالها ...فذهب علي بخياله الى عالم اخر ...

علي :ياسلام ياعم احمد يا أبن المحظوظة ....إيه القمرات دول أكيد خلفت اجانب ياسلام على ام شعر دي شبه اللعبة

اما روح اجر ناعم مع عم احمد وبالمرة ألعب مع البنتين شكلهم يسلي احسن من قعدة ستي لي انا قاعدها دي ...

(علي ١٧ سنة ...شب نحيف ،ابيض البشرة ..شعره قصير ولايحب تطويله ابدا ....طيب القلب وهادئ)..

نزل علي جري إلى الخارج وفتح الباب الفاصل بين الجنينتين ودخل منه ...رأه احمد من بعيد لكنه لم يعلق ...أقترب منهم علي وألقى تحية السلام ..

علي: سلام عليكم يا عم أحمد ....إزاي حضرتك ..

أحمد : وعليكم السلام يااابني ..الحمد لله انتا عامل إيه ...مابقيناش نشوفك .

علي : يسلم عمرك ياعمي ....بس كنت مشغول في الدراسة إنت عارف أخدت ثانويه عامة ...وزي محضرتك عارف انا عايز أدخل الجيش وكمل تعليمي من هناك وقدمت ورقي ومستني الرد انشاء الله خير

أحمد : ربنا يسهلك يا ابني ...بس أنا ممكن أتوسطلك أعرف ناس .....

قاطعه علي : لا ياعمي كل واجب بس انا عايز مؤهلاتي هيا لي تتوسطلي ....

أحمد : والله كبرت ف عيني ...الشباب اليومين دول بقو بيستسهلو كل حاجة بس إنت عايز تبني نفسك بنفسك والله برافو عليك ونعم التربية ....ربنا يكرمك وتحقق طموحك ولو عزت حاجة انا موجود انا بحبك زي ولادي وربنا عالم ..

علي : تسلم ياعمي ....والله وانا كمان بعتبرك زي والدي ..وانهى علي جملته وهو ينظر إلى فرح التي كان يظهر عليه الانزعاج من حديثهما الممل بالنسبة لها ....

علي : الأميرات الحلوين عاملين إيه ...وهو يوزع نظره بين فرح وياسمينه .....

ياسمينه : الحمد لله ياعمو....وهي مبتسمه ..

نزل إلى مستواها وقبل جبينها ثم أقترب من فرح ووضع يده على شعرها وأراد أيضا تقبيلها لكنها بسرعة نفضت يده من

فـــوق شـــعرها وعبســـت بجـــد وانكمشـــت تعـــابير وجهـــا .... نظـــر عليها علي بااستغراب .....لكن قاطعه جدها

أحمـــد: هههههههههـــه ....غلطـــت يـــاعلي غلطـــت عمـــرك فـــرح مش بتحب لي يلمس شعرها عشان كدة اتدايقت ....

علـــي : طيـــب اسف...اســـف مـــش تزعلـــي منـــي ..مـــاكنتش عـــارف وأقترب ليقبلها لكنها ابتعدت ...

فرح : جتو بيقول البنات مش حد يبوسها ...وهي عابسة

ضحك علي من قلبه على تصرفها ...

ياسمينه : عمو صاحب بابي مش حد ...

هـــزت فـــرح كتفيهـــا بعـــدم اقتنـــاع .....وهرولـــت راكضـــة نحـــو الجـــلاس هـــاووس ...وكـــان علـــي ينظـــر ببلاهـــة فـــي اثرهـــا وهـــو يقـــول فـــي ســـره ..دي لســـه فصـــعونه ومـــش ســـهلة لمـــا تكبـــر هتحـــرق جـــنس الرجاله كلهم ...وقاطع شروده أحمد حين قال...

احمد : معلش يابني ماتزعلش منها هي طبعها كده هههه

علـــي : لا ولا يهمـــك ....طيـــب أســـتأذن منـــك يـــاعمي ورايـــا شـــغل ومشـــاويير كتيـــر لازم اعملهـــا زي ماحضـــرتك عـــارف فـــرح

عـــادل اخويـــا ؟خـــر الأســـبوع ...ووراناـــا تحضـــيرات كتيـــر وهـــو الصراحة مشحططنا وراه هههههه

أحمـــد: هههههـــه ألـــف مبـــروك عقبـــال ماتشـــحططهم انتـــا كمان ....

علـــي وهـــو يفـــرك رأســـه باســـتحياء : لا يـــاعمي انـــا لســـه بـــدري عليا ابني مستقبلي الاول وبعدين نشوف الموضوع دا ...هههه

أحمد : اما نشوف ياسي علي .....

وهم علي بالمغادرة بعد القاء السلام ....

****

في فيلا الفاروق ...

إجتمعـــت العائلـــة علـــى طعـــام الغـــداء يتســـامرون ويتبـــادلون الأحاديـــث ....ولكـــن الحجـــة زينـــب كـــان يشـــغل فكرهـــا شـــيء اخـــر لكن نفذ صبرها وارادت الكلام ....

زينـــب : انـــا شـــايفة إن رجلـــك أخـــدت علـــى هنـــاك فـــااتلم يـــا ابـــن بطني بدل ما اعدلك ....وهي تنظر الى علي بشر

www.secretsofstories.com

ابراهيم : هو عمل إيه لايكون لي في بالي .....

علـــي : وحـــدو الله ياجماعـــة ....انـــا مـــاعملتش حاجـــة عشـــان تزوروني كدة كل لي عملته اني سلمت على عم احمد وبس

زينـــب : عليـــا الكـــلام ده ....بـــص يـــاعلي لـــو كنـــت بترســـم علـــى يســـرى فبقلـــك مـــن دلـــوقتي نجـــوم الســـما اقربلـــك ...مـــش كفايـــه عليا وحدة منهم ...

علـــي : يـــس ...يســـرى!!! لاالالا ابـــوس إيـــدك إلا البـــت دي وحدة رخمة ومتكبره ...لاالالا شفتي اديكي سديتي نفسي

ژينب : يعني أطمن ....

علـــي : اومـــال .....أنـــا لـــي هجوزهـــا لازم تكـــون ....خيـــال كـــدة مافيش زيها ابدا ....

اصـــالة وهـــي تغيظـــه : الله...علـــى اســـاس انـــك حلـــو وفـــارس بحصـــان ابـــيض ....ايـــه ماعنـــدكومش مرايـــات ...شـــوف نفســـك قبل ماتكلم ياباااا .....

علـــي :بـــس ياغلويـــة انتـــي ....اكيـــد هتغيـــري ..واهـــي هتكـــون احلى منك ....

أصالة : خليك فكرها يا ابو حسن.....

إيمـــان : اوعـى تفكـــر فـي المواضـــيع دي يـــاعلي حقـــق طموحاتـــك وابنـي مســـتقبلك وبعـــد كـــدة الجـــواز يعنـي اكيـــد الجـــواز مـــش هيطير .....

عـــادل : الله الله .....ياجماعـــة وربنـــا انـــا العـــريس عـــايز شـــوية اهتمام ودلع ....الله...

ضحك الكل عليه .....هههههههههه

زينـــب : واحلـــى عـــريس كمـــان ....وعبســـت فجـــاة ....اااااه فكرتـــوني ولا بـــس انتـــا وهـــي وهـــي ...يـــلا قومـــو ع الشـــغل ..عـــادل خـــد علـــي معـــاك وشـــيكو علـــى تحضـــيرات القاعـــة ..وانـــا والبنـــات هنطلع كمان شوية عندنا شغل كتير ...قومو بلاش عطلة...

ضـــحك الكـــل علـــى جـــديتها وجعلهـــا هـــذا تغتـــاظ وتغضـــب مـــنهم وقامـــت ....انـــا عنـــدي مـــرارة وحـــدة وهتتفقـــع علـــى اديكـــم ... ردد الكل بعد الشر عنك ....

ابـــراهيم : وهـــو يجـــذبها لـــتجلس مـــرة اخـــرى ...ولا تـــدايقي نفســـك ياعشرة عمري دول عيال فرافير ولا يسوو من دونك ...

وهـــذا ماجعـــل وجههـــا يلـــين مـــرة اخـــرى حـــين اقتـــرب منهـــا اولادهـــا يحتضـــنونها وياكـــدون لهـــا انهـــا مـــن اهـــم اعمـــدة هـــذا البيـــت التـــي يستند عليها الجميع ...

وبعـــدها ذهـــب الكـــل لينهـــي العمـــل الـــذي وكـــل إليـــه ليســـتعدو لحفل الزفاف.....

www.secretsofstories.com

الفصل الثاني

أشـــرقت شـــمس يـــوم جديـــد لتخطـــي بنورهـــا أحـــداثا جديـــدة لحياة قدر رسم القدر لها ملامحا منذ البداية

****

جـــاء اليـــوم المنتظـــر ....يـــوم الزفـــاف ، كـــان بيـــت الفـــاروق يشـــع ســـعادتا ووهجـــا نـــوره احـــاط كـــل العائلـــة فتعالـــت الزغاريـــد والتهـــاني حيـــث كـــان الكـــل ســـعيدا لســـعادة عـــادل التـــي لايســـعها قلبـــه واخيـــرا يككـــل حبـــه الـــذي دام ٥ســـنوات بـــالزواج مـــن حبيبته زينه ...

(زينـــة فتـــاة طيبـــة ،محاميـــة مـــن اســـرة لابـــاس بها...بـــالرغم مـــن ان عائلـــة الفـــاروق غنيـــة لكنهـــا لاتهـــتم ابـــدا بالمصـــاهرة الماديـــة ، فقـــد احـــب الكـــل زينـــة وعائلتهـــا لاخلاقهـــم وســـمعتهم الطيبـــة بـــين الناس)..

وبعـــد هـــذا الالتفـــاف الـــدافيء مـــن العائلـــة توجـــه الكـــل الـــى قاعـــة الزفـــاف ليتأكـــدو مـــن تمـــام كـــل شـــيء قبـــل حضـــور المـــدعوين لقـــد

تم التحضير لحفل الزفاف بكل احترافية من جميع النواحي حيث تخلله الرقي ولكن بطريقة غير مبالغ فيها...

وبعد ساعات قليلة بدا الضيوف بالتوافد وماهي الا لحظات حتى امتلات القاعة باكملها....وطبعا من بين الحضور كانت عائلة الصفاوي موجودة ايضا فتالقت نساء العائلة بجمالها واناقتها التي تجلت بمجرد دخولهم حتى فرح وياسمينه كان لهما جانب من هذا الجمال....

وبعد لحضات دخل العروسان على وقع انغام الموسيقى الكلاسيكية تحت تصفيق وصفير الموجودين كان يسيران في الممر تتخلله الورود البيضاء وتنزل شلالات الورد الاحمر من فوقهما بنعومة ...وكانت العروس تخطف الانظار بجمالها وروعة ثوبها الملكي بالرغم من انه محتشم يداري ماستره الله من مفاتنها غير انه جعل منها ملكة ...كانت تتأبط ذراع زوجها الذي راها ولا يصدق انها اصبحت ملكه وسار بها الى ان وصلاالى منتصف منصة الرقص ليباشرا رقصتهما الاولى وبعدها انظم اليهما بعض الكابلز من الموجودين يشاركانهما الرقص

وعلى احد الطاولات لم يكن العروسان مايلفت انتباه زينب بل تعلق نظرها على فاطمة التي تجلس في احد الطاولات مع عائلتها في الجهة المقابلة منها ...كانت ترمقها بنظرات تعالي لكنها بادلتها الإبتسامة المصطنعة حين راتها تنظر اليها بدورها

وهذا بسبب الكره الدفين الذي تكنه الاثنتين لبعضهما كنذ ان تزوجا ابنيهما ببعض " محمد و مي " ..والذي اسفر عنه بعض المشاحنات والنزاعات مما اضطر محمد الانتقال لبيت اخر مستقل عنهم وهذا مالم تتخطاه زينب وحملت مسؤوليته لفاطمة كونها ام مي ...مع ان العلاقة بينها وبين مي تحسنت بعد انجابها للاطفال (محمد ١٤ سنة ومها ١٠سنين) ...

توجهت زينب بتثاقل نحو فاطمة وهي لاتزال محافظة على تلك الابتسامة ....

زينب : اهلا اهلا ياجماعة نورتونا....عقبال مانفرح بكل البنات ..وتوجهت بنظرها الى فاطمه....ازيك يافاطمة ..وازاي صحتك ...والله محقوقالك سمعت من الولاد انك تعبانه

شـــوية بـــس قلـــت شـــوية تعـــب وهيـــروح لحالـــه ..مـــاهو الســـن لـــي احكـــام بـــردو ...بـــس الواضـــح ان المـــرض هـــدك اهـــو بـــاين علـــى وشك ...ياقلبي صعبتي عليا والله بدعيلك في كل صلاة ..

كـــان الكـــل يســـتمع الـــى حـــديثها باابتســـامة ســـرعان مالاحـــت وحـــل مكانهـــا الـــذهول مـــن جراتهـــا فـــي الحـــديث بينمـــا فاطمـــة كانـــت تتحامـــل علـــى نفســـها لكـــي لاتفتـــك بهـــذه الزينـــب وتضـــغط علـــى يدها بشدة ....ولكنها تصنعت البرود ...

فاطمـــة : تســـلميلي ..مايصـــعبش عليـــك غـــالي ...الحمـــد لله انـــا كويســـة تصـــدقي خفيـــت بســـرعة ...واتـــاري بفضـــل دعـــاكي يـــا اصـــيلة....والف مبـــروك ع العروســـة ربنـــا يجعلهـــا قـــدم الســـعد فـــي بيتك

لقـــد تمكـــن الغـــيظ مـــن زينـــب وشـــعرت باســـتفزاز ولكـــن ســـناء قطعـــت الموقـــف محاولـــة تلطيـــف الجـــو لفهمهـــا مـــاترمي اليـــه كلتاهما...

ســـناء : الـــف الـــف مبـــروك يـــاطنط ...الفـــرح تحفـــة والعروســـة تجـــنن ...لـــس ايـــه الحـــلاوة دي دانتـــي مـــابتكبريش خـــالص قمـــر

وطالعة احلى من احلى بنت في الحفلة شعرت زينب بااطراء من كلام سناء

زينب : دا من ذوقك ياسكر ...ربنا يقومك بالسلامة وهو لسه على ما الكتاكيت ينورونا....(سناء حامل بتوام ..سيصبح لفرح اخوة) ....

سناء : يارب ...لسه شهرين كمان ...

وغادرت زينب بعدما استاذنت لترحب بباقي الضيوف ...وهنا زفرت مي بارتياح ..لخوفها من مشادات امها وحماتها ..

غادة : ايه الرخامة دي ....والله ياطنط انا مستغربة ازاي نسبتي الست دي ..

فاطمة : النصيب....هنعمل ايه في زن العيال بقى اهو خدو على دماغهم ودماغي كمان وهي توجه نظرها نحو مي التي انزلت راسها خجلا....

يسرى : انا بيبقى في نفسي ساعات اني ادب في خوانيقها ياساتر منها وليه ....وايه المسخرة لي عاملاها في نفسها هي

مصـــدقة انهـــا لســـة شـــباب دي عجـــزت وكرمشـــت ماينشـــافش فيها

فاطمـــة : بـــس ولا كلمـــة مـــن امتى احنـــا بـــنم فـي النـــاس ..اتفرجـــو وانبسطو بالفرح ....

ســـناء : انتـي طـــول عمـــرك قلبـــك طيـــب يـــاطنط ودا ســـوء تفـــاهم بينكم وهيتحل مع الايام باذن الله

فاطمـــة : والله يـــابنتي كلامهـــا لاعـــاد ببـــاثر فيـــا ولايـــدايقني انـــا تعودت عليها ...

****

كان علي يراقص اخته اماني ....

امـــاني : بزمتـــك يـــاعلي فـي حـــد يـــرقص مـــع اختـــه فـي فـــرح زي دا والمزز الجامدة دي حواليه ...يابرودك يا اخي ...

علـــي : مانـــا لوســـبتك هيتلمـــو عليكـــي ...وانتـــي زي القمـــر كـــدة ونا حمش ودمي حامي ومابحبش حد يقرب من اختي

امـــاني : ربنـــا يجبـــر بخـــاطرك ياســـيدي ...ادبقنـــي انتـــا كـــدة وهعنس على اديك بعون الله ...ماتسيبني اشوف نصيبي..

علـي : بـس بـس هتشـحدي ولا ايـه ...اسـكتي لتفضـحينا قـدام اهل العروسة ...

امـاني : ماتخـدش فـي بالـك همـا بيئـه اساسـا...بقلك ماتفكـك منـي وتـروح تـرقص مـع اصـالة دي هلكـت اسـر وقطعـت نفسـه على ما اروح اشربلي حاجة....

علـي : لالالالالالا ....الا اصـالة خـديني معـاكي انـا زي ابنـك بردو ..

اماني : ياراااااجل ...تصدق صعبت عليا ورايا ياسيدي ..

(اسـر ١٩ سـنة ابـن اختـهم سـعاد وهـو اصـغر مـن اصـالة بسنتين)...

وتوجهـا الـى البوفيـه وهمـا يتهامسـان ويضـحكان ...امسـك علـي كـوب عصـير وبـدا يرتشـف منـه ..ولاحـت عينـاه علـى فـرح التـي كانـت تقـف هنـاك تشـرب مـن كـاس مـاء فـاراد مناكشـتها فابتسـم متجهـا اليهـا...ولم يلاحـظ ياسـمينه وراء فتعثـر بهـا ووقـع العصير كله على فرح ...

اماني : يانهار ياعلي غرقت البنت

بينما كانت فرح متسمرة في مكانها جاحظة العينن اما ياسمينة توجهة بسرعة الى سناء تخبرها بما حدث لفرح فتوجهت معها سناء الى مكانها....

علي : اسف ماكنتش اقصد والله ومد يده نحوها ولكنها تراجعت للخلف عابسة ....

اماني : تعالي معايا ياقلبي هنظفك وتبقي زي الفل

ولكن فرح هزت راسها دلالة على الرفض وفي هذه الاثناء وصلت سناء ...

سناء : حصل خير ياجماعة ...ولايهمكم ...

وغادرت ممسكة بيد فرح بعدما اعتذر لها علي بشدة...

علي : تفتكري زعلت

اماني : ما اظنش سناء طيبة ومتواضعة بعكس جوزها لي لما تشوفه تقول عليه شايل طاجن سته...ناشف ورافع مناخيره للسما ...اكيد بنته طلعاله دي ما عملتش ولا رد فعل لوكانت عيلة غيرها كانت ملت الدنيا عياط ...ياساتر ع البرود

عند العروسان كان عادل يغازل زينة ويمتدح جمالها مما جعلها تكتسب حمرة الخجل ...كانت السعاده تظهر عليهما بوضوح

عادل : الله يازينة انتي احسن حاجة حصلتلي في دنيتي انا مش مصدق خلاص بقيتي ليا ....يووووه ...ماتيجي نطير على عشنا وسيبك من الفرح انا عندي كلام مكبوت بقاله سنين ولازم يتقال ضروري يادوب الحق دا كتير اووووووي

زينة : ضحكت بخجل ...اهو شويه وهيخلص الفرح وتبقى تقول برحتك

عادل : ياواثق انتا....الله هههههه

****

وبعد لحظات انتهى الحفل وغادر الكل بما فيه العروسان ليخطوان اول خطوة في درب الحياة المشتركة

www.secretsofstories.com

الفصل الثالث

تتوالى الايام ...بعد مرور شهران أنجبت سناء توأميها كانت الفرحة تخيم على بيت الصفاوي سمت البنت (منه) والولد (كرم) الذي سعد به حسن كثيرا فقد كان يتمنى ان يكون له ولد ...أما فرح فكانت سعيدة كثيرا فقد أصبح لها اخوة اخرين لانها كانت تعتبر ياسمينة أختها ...

اما في بيت الفاروق فقد تحقق ل علي ماكان يحلم به الا وهو التحاقه بالجيش حيث سيكمله تعليمه العالي هناك وهذه ستكون اول قدم ثابتة على منصة تحقيق طموحاته وهاهو يجمع شتات امره ويودع اهله تاركا وراءه دعوات ودموع لامنتهية ....

****

وفي صباح يوم جديد كان اجمل صباح بالنسبة لفرح لانها ستنتقل من الحضانة الى المدرسة ...وعلى غير عادتها أفاقت باكرا ولوحدها وارتدت لباس المدرسة لوحدها ...وخرجت

مسرعة نحو غرفة ياسمينة فوجدت امها تسرح لها شعرها ...

فرح بحماس : صباح النور ياطنط ..انا جاهزة سبيها عشان نروح لجدو اليوم في مدرسة وهنتاخر ومسكت يدها تسحبها نحوها ....

ياسمينه : لسه بدري ماما قالت ...وجدو مش فاق لسه وانتي كمان شعرك مش سرحتيه وهيضحكو عليكي هههههه لوت فرح فمها بنفاذ صبر....

غادة : تعالي يافرح اعملك ظفاير حلوين زي ياسمينه كدة

فرح : تؤتؤ...وهي تهز براسها جدو هيعمل هو بيعرف هخليه يعملي ...

وامسكت بيد ياسمينة وتوجهت معها الى الخارج وفي الممر وجدت جدها وهو كان متجه نحو غرفتها ليقوم بافاقتها كالمعتاد ....

احمـــد : ياســـلام ...اميراتـــي فـــاقوا بـــدري وهيروحـــو المدرســـه وانحنـى الـى مســـتواهما مقـــبلا اياهمـــا .... يانهـــار يـــافرح منكوشـــه كمـــان ...ليـــه كـــدة تعـــالي امـــا ظبطلـــك هـــدومك واعملـــك شـــعرك عشان ننزل نفطر ...

فرح : بسرعة ..يااميدو

ونـــزل احمـــد والفتاتـــان الـــى الاســـفل بعـــدما جهـــز فـــرح وتنـــاولو وجبـــة الافطـــار وبعـــدها توجـــه معهـــم الـــى المدرســـة ليوصـــلهم هـــو وكـــريم والـــد ياســـمينه ..بـــالرغم مـــن انـــه كـــان منشـــغل لكنـــه لايقصـــر فـي واجباتـــه ووجـــوده بجانـــب ابنتـــه بعكـــس حســـن الـــذي يتـــذرع دائمـــا بالعمـــل تاركـــا فـــرح مســـؤولة مـــن جدها...واوصـــى الجـــد المعلمـــات والمشـــرفات علـــى حفيـــدتاه وخاصـــة علـــى فـــرح لانـــه يعلـــم طباعهـــا وميزاجيتهـــا المتقلبـــة ....وبعـــدها تركهمـــا فـــي عالمهما الصغير ....

وهكذا تمر الشهور والسنين....ويكبر الصغار وتتوسع العائلة

ففي عائلة الفاروق كان لهم عدة احفاد ...

ياسر وإيمان لديهما ابنتان (كارما وصفاء وهما توأم)

www.secretsofstories.com

كامـــل وحكمـــت ولـــدان وبنـــت (فـــارس ٨ ســـنوات،مراد ٥ سنوات،وليان سنتين)

اما زينة زوجة عادل لاتزال حامل ...

وتقـــدم لامـــاني عـــريس مـــن عائلـــة محترمـــة(ســـليم ٢٨ ســـنة دكتـــور مخـــتص فـــي الاورام الخبيثـــة) تمـــت خطوبتهمـــا وكتـــب الكتـــاب بســـرعة تـــوالاه الفـــرح الـــذي تـــم بـــين الاهـــل والاحبـــة والمقـــربين فقـــط وذلـــك لاســـتعجال ســـليم بســـبب ســـفره الـــى لنـــدن لينهي بحوثه المتخصصة في مجال عمله ...

*****

اما في عائلة الصفاوي

بـــالرغم مـــن كـــون حســـن دائـــم الانشـــغال غيـــر انـــه بعـــدما رزق بكـــرم اصـــبح يخصـــص لـــه وقـــت اكبـــر للعـــب معـــه والاعتنـــاء بـــه ولقـــد اصـــبح عمـــر التـــوام ســـنتين وبـــدا كـــرم فـــي النطـــق وقـــول بعض الكلمات البديهية ....

(حسن صعب المراس حاد الطبع ويفرض رايه على الجميع ولايقبل النقاش ..لا نستطيع ان نقول له هيبة ولكنه شخص غير اجتماعي غيرته الظروف سنتطرق اليها خلال الاحداث)....

عاد حسن من عمله وتوجه الى غرفة التوام ليرا اطفاله فهو كان يلاعب منه ولايشعر اتجاهها بالنفور ...ودخل الغرفة وجد فرح هناك تقف بجانب السرير على طرف اصابعها لتطول داخله كانت تلاعب اخويها ...وهما يضحكان معها ...كانت تمسك بيد كرم وتهزها بلطف وهو يتجاوب للعبها معه....انفعل حسن وهب صارخا بيها ،،،

حسن : انتي ...انتي بتعملي هنا ايه..وحمل كرم بين يديه بينما هي تراجعت للخلف مرتجفة....عايزة تكسري ايده امشي اطلعي برا....بسرعة...

انتفضت فرح وخرجت راكضة ...كانت سناء قريبة من الغرفة وسمعت صراخه فاسرعت اليه ورات فرح خارجة ركضا

سناء : في ايه ...حصل حاجة ...بتصرخ ليه ...

حسن : والله عال ياهانم قلتلك ميت مرة ماتسبيش البنات يدخلو هنا ...كانت ماسكة ايده لو كسرتها هتعملي ايه ساعتها لو جيت ولقيت وحده منهم هنا هتبقى سودة عليكي وعليهم واوعاكي يتكرر دا تاني ...

سناء : فرح وياسمينه بيحبوهم ولا يمكن انهم ياذوهم ...وحرام عليكي بتزعق للبنت كدة ليه هتفرق بينهم ..هتعقدها منك ..دي بنتك يا اخي.....كانت تحمل رضعة الحليب رمت له وغادرت...وكل الواد يا ابو الواد....اما حسن فكان ينظر في اثرها بغيظ .....

كانت سناء تبحث عن فرح وخرجت للحديقة لعلها تجدها هناك...وكانت بالفعل هناك تجلس بجانب جدها وهو يلف ذراعه على كتفيها....وكانت فرح تضحك على كلام جدها الذي لم يصل الى مسامع سناء ....اما سناء كانت تقف بحسرة تراقب صغيرتها وتردد في سرها...

سناء : سامحيني يابنتي انتي بتدفعي ثمن غلط لهو غلطك ولا حتى غلطي ...ياريت ابوكي يفهم دا ..ولي مصبرني عليه اني عارفه انه بيحبك بس مش قادر ولا حتى عارف يتعامل وبعدها تصنعت الابتسام وتوجهت الى فرح والجد

سناء: الحلوين بيعملو ايه.....

فرح : جدو وانا زرعنا وردة حلوة جدا يامامي ورحتها كمان بيقول جدو انها زي ريحتي....تحبي تشوفيها

سناء : طبعا ...ووجهت نظرها الى عمها بامتنان على اعتناءه بفرح...وبادلها نظرة توحي انها يفهم حملها ويريد ان يخفف عنها وتوجه الثلاثه الى الجلاس هاوس حيث الوردة واشارت اليها فرح كانت وردة الخزامي ذات رائحة تملاء المكان

فرح : هي دي يامامما...حلوة ...حتى جدو سماها فرح على اسمي....

سناء : الله ...حلوة جدا زيك بالظبط

فرح ؛ عانقت جدها انا بحبك اووي يااميدو حتى اكتر من بابا

احمـــد : انتـي دنيتـي كلهـــا يـــاقلبي ...بـــس بابـــا كمـــان بيحبـــك بـــس هـــو بيعلـــي صـــوته وبيعصـــب عشـــان بيتعـــب فـــي الشـــغل مـــش تزعلي منه.....

""*

بعد مرور ٨ سنوات.....

فـــي خـــارج المطـــار كـــان احمـــد وأســـر ينتظـــران وصـــول علـــي كعادتهم منذ سنوات....

أسر : الطيارة وصلت من ربع ساعة هو تاخر كدة ليه...

أحمـــد : يـــاابني المضـــيفات هنـــا يشـــلو اكيـــد بظـــبط نفســـه مـــع اي وحدة ماتخدش فبالك انتا....

أســـــر : علـــــي !!!!!! .....دابقـــــف ومـــــش بتاعـــــت الحركـــــات دي ومـــابيعرفش يكلـــم مـــع اي بنـــت ....وســـرعان مـــاتلقى احمـــد ضـــربه على قفاه.....

علي : مضيفات هاه.!!... والله وحشتوني

أحمـــد : وهـــو يســـلم عليـــه ..عمـي ..وأنـــا بقـــول الايـــد التقيلـــة دي مش غريبة عليا...اخبارك ياعم

وسلم علي على اسر وهو يحتضنه ويساله عن احواله

اسر : الحمد لله ..ياخال طولتها المرة دي ....

علي : عم ...وخال؟ حاسس نفسي في حضانه ...كبرتوني الله يكسفكم....

أحمد : طول عمرك شباب ياعم لولا شعرك لي مقاطعه دا ماتسيبو على راحته دا زي ابنك بردو ا هههههه

علي واسر في نفس الوقت : اخرس !!!!!!....

علي: البيت كله وحشني هما عاملين ايه....

اسر : الحمد لله....دي جدتي مجهزالك استقبال ولا الرئيس والكل العيلة هناك عشانك

أحمد : اااه....دا في اكل جنان هناك يلا بسرعة ومحدش يقول اخرس .....

وتوجه ثلاثتهم الى البيت.....دخل علي البيت وكانت العائلة كلها في استقباله...اسرع نحو والدته التي تتابعه بلهفة واحتضنها وقبل جبينها ويديها وهو يردد على مسمعيها كم اشتاق لها ويسالها عن صحتها واحوالها

زينـــب: وحشـــتنيييييي.....اووي يـــاروحي لـــي طولـــت غيبتـــك علينـــا انا كنت بعد الايام عشان ترجع ....

علـــي : ربنـــا مـــايحرمني منـــك ياســـت الحبايـــب وهـــو يقبـــل يـــديها والله غصـــب عنـــي ســـفرة الشـــغل دي طولـــت شـــويه .... والتـــف علـــي بـــين احضـــان والـــده يقبلـــه ويســـال عـــن احوالـــه كمـــا ســـلم علـــى اخوتـــه وزوجـــاتهم واولادهـــم وذلـــك افقـــده كـــل طاقتـــه وبعـــد السلام والسؤال عن الاحوال .

علي:عـــايزلي بعـــد ده اســـبوع نـــوم عشـــان ارتـــاح انتـــو كترتـــو كـــده ازاي...دانتـــو ســـبب الانفجـــار الـــديمغرافي فـــي مصـــر ...هـــديتو حيلـــي ضـــحك الكـــل علـــى كلامه...وبعـــدها اســـتاذن علـــي للصـــعود الى غرفته قليلا ليرتاح من تعب السفر الى حين موعد العشاء

****

في مكان اخر ..وتحديدا في غرفة فرح.....

كانـــت فـــرح تستشـــيط غضـــبا لان الكـــل نســـي عيـــد ميلادهـــا ولـــم يعايـــدها احـــد حتـــى جـــدها..... كانـــت تـــدور فـــي غرفتهـــا ذهابـــا وايابا...

فـــرح ،: لادول أكيـــد بيســـتهبلو بقـــى ..اه عشـــان مـــافيش تفســـير تـــاني.....ازاي ولاحـــد افتكـــر انـــا نفســـي افهـــم ....اووووف حتـــى انتـــا يامبـــدو.....يعني ايـــه مـــافيش حفلـــة مـــا فـــيش هـــدايا .....لا انـــا اولـــع فـــيهم لوعـــدت الليلـــه دي مـــن غيـــر ماحـــد يعايـــدني واوقف حركتها دخول جدها عليها.....

أحمد : الفرح زعلان ليه ....

فـــرح : وهزعـــل ليـــه ...في حاجـــة تســـتاهل مـــتلا ...ربنـــا مايجيـــب زعل....

أحمـــد : معـــاكي حق.....طـــب تعـــالي اناجبـــت وردة جديـــدة تحفة يلا نزرعها سوى.....

فـــرح : لا معلـــش انـــا مشـــغولة روح انتـــا او ســـيبها نبقـــى نزرعهـــا بعدين ...

احمـــد : مشـــغولة ...الصـــراحة بـــاين ..دانتـــي حفرتـــي الارض برجليكـــي وانتـــي رايحـــة جايـــه ...شـــكلي هجيـــب الـــوردة وزرعهـــا هنـــا في الحفرة لي عملتيها....

فـــرح : وبتنكـــت كمان.....ماشـــي هـــروح معـــاك ومـــش هطـــول مودي ضارب ماليش مزاج....قدامي كدة وانتا مصدعني...

احمـــد : ياقلبي....طـــب فـــي وحـــدة كيـــوت تقـــول لجـــدها مصـــدعني حتى مش شيك خاااالص

فرح : جدو مين...انتي صاحبي وحبيبي وابويا كمان.....

قد احس احمد بحنقها من والدها ....

احمـــد : صـــاحب وحبيـــب ماشـــي انمـــا اب انـــا لســـه شـــباب مـــش ابو حد انا

فـــرح : وهـــي تنكـــزه بخفـــة ...وشـــيخ الشـــباب كمـــان انـــت روحـــي ونزلا معا للحديقة لكن احمد تظاهر بنسيانه لهاتفه فوق

احمـــد : أدخلـــي انـــي ع الجـــلاس هـــاووس ونـــا هحصـــلك هطلـــع اجيب الفون من فوق.....

فرح : حاضر بس ماتتاخرش....

دخلـــت فـــرح وجـــدت المكـــان مظلـــم بحثـــت عـــن قـــابس النـــور وهـــي تقـــول ...باينهـــا ليلـــة ظلمـــة مـــن اولها.....وشـــغلت النـــور والكـــل هتـــف ســـوربراااااااااااااز .....هلعـــت فـــرح مـــن المفاجـــاه وانحنـــت تمســـك قلبهـــا بيـــد وركبتهـــا بيـــد اخـــرى .....والكـــل يهنئهـــا ...العمر كله....

فرح : عمر ايه ...انا كنت هطب ساكتة ..هنا

واستعادت حماسها لما رات تجهيزات الحفل وقالب الكيك والكل يعايدها ويقدم لها الهدايا ...والتفتت لجدها الذي قدم لها هدية كانت الاولى التي تفتحها....اعجبتها كثيرا كانت الهديه عبارة عن سوار من الفضة عليه ورود متتاليه عليها احجار بالون البنفسجي والابيض...وضعت فرح السوار ووعدت بان لن تخلعه ابدا....وبعدها اطفات الشمعه الموضوعة على الكيك برقم ١٧ سنة ....والكل يغني لها اغنية العيد ميلاد

المعتادة ....happy berths day to you كان جو الحفلة رائعا وفي المكان المفضل عندها قضى الجميع وقتا رائعا وخاصة انها ليلة تزامنت مع زفاف عمتها يسرى حيث اعتبروها ايضا ليلة توديع العزوبية.....

وبعد ها ذهب الكل ليرتاح استعدادا لحفل الزفاف

لم تنتهي الليلة بعد عند عائلة الفاروق .....

www.secretsofstories.com

الفصل الرابع

وفي مكان أخر ..في بيت الفاروق..

على طاولة العشاء حيث كان كل أفراد العائلة ملتفين حولهايتسامرون ويتبادول الأحاديث وسط ضحك وهرج واصوات الاطفال العالية نسبيا كان إبراهيم وزينب يشعران بسعادة غامرة وهما بين اولادهما وأحفادهما الذين يلتفون حولهما بدفئ أسري كبير ..وكيف لا وهو اكثر شيء يتمناه اي شخص في سنهما بلغ الكبر والمرض منه مبتغاه...

إبراهيم : تعرفو ياولاد ...اللمة دي الي احنا فيها عندي بالعمر كله ...ياااه دي بتهون عليا حجات كتير وتعب السنين بيتمحي وانتم حوليا..والضحكة لي انا سامعها منكم ومن ولادكم دي بطول في عمري ...واحفادي دول هما ورثي هما نجاحي وافتخاري ..هما اسمي الي هسيب من ورايا...انا الدنيا مش سيعاني...وكرمتني ونا بشكر فضل ربنا ع النعمة دي ..

قاطعه الكل : ربنا يديك الصحة وطولة العمر يابابا...

عـــادل : ايـــه كـــل الـــدرر دي يـــاعم ابراهيم...ماحنـــا دايمـــا حواليـــك ومســـمعناش الغـــزل دا كلـــه منـــك...ولا هـــو عشـــان ســـي علـــي شرف يبقى مالناش لازمة...هههه

ابـــراهيم : ياولـــد ! ...هههـــه ..انـــتم كلكـــم ولادي ومعـــزتكم وحـــدةوعمري مافرقـــت بيـــنكم.....وإذا غـــاب عنـــي حـــد فـــيكم بحس بنقص وبفرح بلمتكم دي حواليا....

زينـــب : هـــو انتـــا مـــاتعرفش عـــادل ...دا بكـــاش وعـــايز الحـــب كلـــه لوحده...وكانت تنظر لعادل وتبتسم له ...

ســـليم (زوج امـــاني) : واحنـــا بقـــى لينـــا مـــن الحـــب دا جانـــب ولا نغور كدة بربطة المعلم ...هههههه

علـي : بـــس بـــس بـــس ...انتـــا وهـــو ..ايـــه دا..انـــا الكـــل في الكـــل هنـــا وماما وبابا دول بتوعي انا محدش له دعوة بيهم ...

أحمـــد : والله انـــا الاكـــل دا كفايـــة عليـــا ...ومتنـــازل عـــن حقـــوقي فـــي الحـــب دا ....ويرفـــع يديـــه بطريقـــة وضـــحكة والكـــل يضـــحك عليه...

أصالة : طول عمرك طفس وبتاع بطنك ....بس انا متحمسة جدا اشوف يسرى هتطلع ازاي يوم فرحها ..دي كانت على طول مقضياها سفر عشان تجيب احسن حاجة لجهازها..

مي : دي هتطلع زي القمر ...دا فستانها تحفة وكفاية انه من تصميم يوسف البحيري وحقه بلاوي...وكمان مفاجئة مين لي هيغني في الفرح ...دا هيبقى فرح الموسم ...

زينب : وعلى ايه المصاريف دي كلها...دا الفستان هيتلبس يوم واحد ويتعلق في الدولاب...ولا هي فشخرة وخلاص...

مي : والله ياطنط دي فرحة العمر وهي هتعيشها زي مابتحلم بيها...وبابا حبيبي وحسن مش مخليين نفسها في حاجة ...وكمان عيلة مهدي (عريس يسرى) مش قليلين في البلد دول من اكبر رجال الاعمال...

اماني : ربنا يتمم لهم على خير ...خليها تفرح وتعمل الي نفسها فيه عشان ماتبقلهاش حسرة بعد كدة ...ياعيني عليا انا اتجوزت سكوتي....

سليم : ماعلش ياقلبي دول كانو بيوفرو مصاريف هههه

اماني : كدة بردو ...مقبولة منك ياسولي....

زينب : المهم الهنا والمودة الي بتيجي من بعد الجواز ومش بالمنظرة قدام الناس...وسليم بحبك ومراعي ربنا فيكي عايزة ايه ..دا اكتر من كده بيبقى افترى....هههه

سليم : الله ياحماتي ...طول عمرك فهماني ياجميل

وهكذا استمروا في احاديثهم التي لاتخلو من الضحكات ومداعبة الصغار وشقاوتهم...اما ابراهيم كان يمسك بيد زينب وينظران الى بعضهما وعيونهما كانت تحمل الامتنان والمودة والرضا وخاصة نحو زينب التي كان لها الدور الاكبر في بناء تلك العائلة

****

وفي بيت الصفاوي....

كانت فرح تجلس في غرفة ياسمينه...وكانتا تتحدثان على ما سترتديانه يوم غد ..حيث ان ياسمينه اشترت الكثير من الفساتين والاحذية ولوازمها...وكانت تعرضها على سريرها لاختيار الاجمل منها ...اما فرح فلا تحب ارتداء الفساتين او

التنـــانير وكـــل مـــا اشـــترته كـــان عبـــارة عـــن بناطيـــل وتوبـــات وتيشرتات شيك وانيقة ...وهذا مالم يرق ياسمينه

وحاولـــت مـــرارا جعلهـــا تعـــدل عـــن رأيهـــا ولكنهـــا ابـــت واشـــترت مـــالاق بها...وكانـــت ياســـمينة تاخـــذ رأي فـــرح فـــي الفســـتان الاجمـــل الذي عليها ارتدائه غدا ....

ياسمينه: ايه رايك يافيري اي فستان أحلى ...

فـــرح : اي واحـــد ياجيســـي مـــاكلهم حلـــوين وشـــيك ...يـــابنتي صدعتيني هو انتي العروسة ...يادوبك بنت اخوها ...

ياسمينة : الله ..وايه يعني مالازم اكون حلوة انا كمان...

فـــرح: اخلصـــي فـــي ليلتـــك دي ...بصـــي خـــدي الاســـود دا احلـــى واحد وهو حلو ومناسب ليكي اكتر حاجة ....

ياسمينه : ليه اسود ...رايحة لعزا انا....

فـــرح: الاســـود ملـــك الالـــوان ...وبعـــدين اشـــتريتيه ليـــه مـــادام مـــش عجبك...اووووف منك مش تساليني تاني اديني بقلك اهو..

ياسمينه : هختار لوحدي خلاص ....بقلك انتي هتلبسي ايه

فرح : عادي هطبق اي بنطلون على توب وهبقى مزة المزز

ياسمينة : صبرني يارب...انتي باردة كدة ليه...في حد يلبس بنطلون في الفرح ....

فرح : ومالو ...داحتى مريح ...واحسن من الفساتين الي بتحزقو نفسكم فيها..جاتكم القرف..

وبينما هما تتشاحنان دخل عليهما الجد يحمل علبتين كبيرتين في يديه....وهو يبتسم لهما

احمد : أميراتي عاملين ايه.....

فرح : حبيبي يا ميدو ...ايه الي في ايدك ..

احمد : البوكس دا بتاعك ودا لجيسي...وهو يمد يده بالعلبتين لهما والابتسامة لا تفارقه...

احضر الجد لاميرتيه...ملابس جميلة لحضور الحفل ..فكان من نصيب ياسمينة فستان احمر بغاية الروعة من الدونتال ضيق من فوق لتحت على نفس المستوى يصل عند الركبة وحذاء اسود فلات انيق جدا...كما احضر لفرح بدلة انيقة بغاية الروعة بلون التوركواز منقوش عليها ورود متتالية ومتفاوتة الاحجام بالون الذهبي كان عبارة عن قميص

قصير من الامام وله ذيل طويل من الخلف وبنطلون سكيني طوله مناسب لها ...

فرحت الفتاتان جدا بالهديه ...

ياسمينه : الله ياجدو داتحفة حبيته جدا ودا اكيد الي هلبسه وهي تحضنه....

فرح : طول عمرك بتفهمني ياروحي ...وكانت تعانقه هي الاخرى

احمد : انا لي مين غيركم...وقبل جبين حفيدتيه اللتان كانتا بين ذراعيه كل واحدة من جهة ....واردف : وبعدين الحب دا هيخليني اضعف واطلع الشوكولا الي انا جايبها كمان.... فرح وياسمينه في وقت واحد : حبيبي ياميدو....

وفي هذه الاثناء دخلت منه (اخت فرح) وهي تحمل علبة فقد احضر لها جدها فستان ازرق منفوش جميل جدا ...

منه : لا والله.....وانا نظامي ايه.....

فرح : بس ياطفلة انتي...بلاش غيرة...

احمـــد : بقلكم....مـــش خـــدتو الـــي انتـــو عايزينه...ســـيبوني اطلـــع ارتاح انا تعبان من عمتكم الي هدت حيلي....

وتركهمن الجد وغادر بعدما وزع قبولاته على ثلاثتهن....

****

في صـــباح يـــوم اخـــر اشـــرقت شـــمس جديـــدة تعلـــن بدايـــة جديـــدة لحياة الجميع...

افاقـــت يســـرى تملاهـــا البهجـــة وكانـــت فـــي غرفتهـــا تـــرقص وتقفـــز كانها فتاة صغيرة ....ودق بابها يعلن عن وصول احدهم ..

يسرى : اتفضل.....

وفـــتح البـــاب ودخـــل الجميـــع اليهـــا بزغاريـــد تمـــلا المكـــان ..غـــادة وســـناء ومـــي ووالـــدتها والبنـــات فـــرح وجيســـي ومهـــا ومنـــه وحتـــى كرم....يهنئونها بيومها هذا....

يســـرى : يـــاااااا .....وهـــي تضـــع يـــدها علـــى وجهـــا وقـــد تجمعـــت الدموع في عينيها.....اناهبكي كدة ....

اقتربت منها والدتها ونزعت لها يديها من على وجهها وهي تلمس على شعرها.....

فاطمة : انا لي هبكي كدة ...بس بقى ولا هتراجع في كلامي ومش هسلمك لعريسك .....

يسرى : لالالا.....انا ماصدقت انا بحب مهدي وهجوزو ومش هبكي ...هاه...وربعت يديها بطفولية.....

غادة : ربنا يفرح قلبك يا حبيبتي. ....طب اجهزي بسرعة عشان نروح الصالة.....

يسرى : طيب اسبقوني انتم على ما غير هدومي وحصلكم

مي : بس بسرعة لحسن نتاخر كدة.....

وتركنها ونزلن الى الاسفل ينتظرونها وفي هذه الاثناء رن هاتفها معلنا اتصال مهدي

يسرى : هاي ، ازايو حبيبي.....

مهدي : حبيبت قلب حبيبك...وحشاني ياقلبي ...

يسرى : بس بقى .....انا مستعجله هجهز بسرعة العيلة مستنياني تحت.....يلا باي.....

مهدي : تمام ياقلبي .

وأقفل الخط معها وهبت لتجهيز نفسها....ونزلت تحت وتوجهوابعدها للصاله حيث كانت تنتظرها خبيرة التجميل لتعدها لتصبح اجمل عروس في الدنيا.....

كانت الصالة كبيرة جدا ،وتزينها كان ارقى شيء من حيث الزينة والورد والثرايا حتى الاطباق والكؤوس المستعمله كانت احسن شيء.....وبعد لحظات امتلات على اخرها من المدعوين من فئة المجتمع الراقية ، وكان مهدي بنتظر عروسه على احر من الجمر.....

وماهي لحظات حتى دخلت كاميرة فارة من قصة خيالية بروعتها التي اسرت الحضور وفستانها الذي لا مثيل له..كانت تتعلق بذراع والدها الذي يقودها متجها الى عريسها وسلمه اياها وسلم عليه وقبل جبين صغيرته ....

وامسك العريس يد عروسته وتوجها الى منصة الرقص ليباشرا رقصتهما الاولى تحت اغنية شرين التي دخلت تغني لهم اجمل اغانيها مماجعل الحضور يتفاعل معها بشكل

رهيب وبعد لحظات انظم الى العروسين بعض الازواج من المقربين ..

****

ومن بين الحضور كان وجود عائلة الفاروق ضروري وكيف لا وهم جيران ونسايب.....كان علي وأسر يقفان في ركن ما في القاعة مقابلة منصة الرقص يتهامسان ويعلقان على الحفل والفتيات .....

أسر : الله ياخال ايه الصواريخ دي ...مش بنشوف منهم بره ليه.....وهو يوجه نظره هنا وهناك ويبتسم للفتايات....

علي : يابني ماتصدقش اي حاجة تشوفها دا كله اصطناعي اخرهم نفخ وشد وتكبير وتصغير حاجات والميك اب الي حاطينه ...ابقى شوف وحدة فيهم من غيره هتبقى زي الشاويش عطيه وابقى قابلي الصاروخ دا لو موقعش فوق دماغك.....هههههه

اسر: لا والله ....كدة افلتني افله مالهاش مفتاح.....هههه واستمرا في تعليقاتهما على البنات حتى لاحت عين علي على احمد الذي يراقص احداهن فنكز اسر في ذراعه قائلا

علـي : ليك...ليـك احمـد اهـو متشـعلق فـي بنوتـه هنـاك وباينهـا شيك .....هههه

اسر : بنوتة مين....دي فرح بنت خاله...

علـي : يـااااه ..ونـا بقـول الشـعر دا مـش غريـب عليا...كـان صـوته منخفض ولم يسمعه اسر.....

اسر : بتقول حاجة ياخال.....

علـي ،: لا ولايهمـك....الاقولي هـو فـي بينـه وبينهـا حاجـة يعنـي احمد معجب بيها....

اسـر : هههههـه.....معجب والله انـت طيـب ياخـال ...دول زي الاخـوات واصـحاب جـدا وبقضـو وقـت كتيـر مـع بعض...وبعـدين لـو انكـل حسـن شـم خبـر زي دا هيولـع فيـه هـو وامـه ويقطـع خبـره دا راجـل خنيـق بعيـد عنك.....وبعـدين احمـد شـكله حـاطط عينـه علـى جيسـي....بس صـحيح طـول عمـرك بتشـوفنا انـا هـو مـع بنـات ومـش بتتحشـر ايـه لي جـد يـا ابوحسـن .....

علـي : انـا بشـفكم مـع بنـات مـن بـره ..بـس دي مـن العيلـه وحبيـت استفسـر مـش اكتر.....طـب بقلـك مـاتيجي نـرقص احنـا كمان.....

اسـر : نر.....نـرقص.....الله علـي راجـل المهمـات الصـعبة بيـرقص هـو انتـا عيـان وربنـا عيـان ...ولا انتـا مـش علـي ...علـي فـين وديـت خـالي فين.....وهـو يتحـدث بطريقـة دراميـه اغاظـت علي....

علـي : تصـدق انـك معفـن ...وناغلطـان انـي واقـف مـع عيـل زيكوهم بالمغادرة فامسكه اسر من ذراعه.....

اسـر: اسـتنى ياخـال ....انـا بضـحك معـاك ....طيـب بـس هنـرقص مع مين.....

علـي...اخلص ....هـو انتـا هتغلـب شـفلك اي وحـدة وتشـعلق فيهـا...ولا اقلـك اهـي اصـاله هنـاك روح ارقـص معاهـا وانـا هرقص مع مها هناك ... (مها بنت اخوه).....

اســـر : لاااا اصـــاله لاء....انـــا هـــرقص مـــع مهـــا وانـــت ارقـــص مـــع جيســـي لـــي معاهـــا هنـــاك وهـــي كيـــوت ومـــش هتـــرفض .... وتوجـــه علي واسر نحو الفتاتين...

اسر : الحلوين عاملين ايه.....

مها : اهو بنتفرج.....

جيسي : ازيك ياعمو .....انا عرفتك من اول ماشفتك...

علـي: يـا جماعـة انـا لسـه شـب محسيسـيني ليـه انـي عجـزت انـا مـش عـم وجـي ارقـص مـع احلـى بنوتـه فـي الحفلـة قلتـي ايـه ياجيسي.....

جيسي : وهو انا طول.....وذهبت معه الى منصة الرقص

اسر : وحنا نظامنا ايه هنرقص ولا نقضيها فرجة ....

مهـا : وهـو انتـا طلبـت ونـا قلـت لاء ....يـلا قـدامي وانـت وسـيم كدة..... وتوجها ايضا للرقص.....

www.secretsofstories.com

اراد علي ان يرى ملامح فرح فاتى بجوار احمد يراقص جيس وكل محاولته برؤيتها فشلت...فااصطدم بها عمدا وتظاهر بالبلاهة.....

علي سوري ..سوري ماخدتش بالي ....والتفتت اليه فرح التي سحرته ببرائتها وجمالها الذي لم يتغير منه شيء منذ ان كانت طفلة..... وحين راته وضعت يدها على شعرها ....وعلم هو ما خالج خاطرها ...ولكن قاطع شروده احمد.....

احمد : العم بيرقص الدنيا جرا فيها ايه ياجدعان .....ومع جيسي لا كدة بجد هنخسر بعض.....

علي : ياشيخ اتلهي ...ونتا مقضيها من حضن لحضن .....والتفت الى فرح.....انا اسف ماخدتش بالي.....

فرح : ولا يهمك ماحصلش حاجة حضرتك.....

علي : اسمي علي مش حضرتك ...وهو يبتسم لها.....

احمد : ندردش بعدين ..خلونا في الرقص..وعادو الى رقصهم .....

احمـــد : جيســـي دي صـــاروخ والفســـتان جايـــب اخرهـــا ...قمـــر وهو ينظر اليها ....

فـــرح : اتلـــم يـــالا.....هو انـــا مـــش ماليـــه عينـــك...ولا وحشـــة وماعرفش.....

احمـــد : لا انتـــي واحـــد صـــحبي عـــادي يعني.....مـــع انـــك مـــزة بـــس ام الدبش لي بطلعيه.....جاتك نيله .....

فـــرح : لـــو تـــدوس علـــى رجلـــي وحيـــات امـــك لســـمعك دبـــش عمرك ما تنساه.....

احمـــد : فصـــلتي امـــي ....بـــس انـــا غلطـــان مـــش كنـــت ســـبتك مـــع العواجيز ورقصتلي مع مزة زي جيسي كدة....

فـــرح : والله كتـــر خيـــرك.....ومين منعـــك تـــرقص معاهـــا مـــاهي كانت قدامك

احمد : تصدقي معاكي حق.....وتوقف وهو يوجه كلامه لعمه

أحمد : ماتيجي نبدل البنات ياخال.....

www.secretsofstories.com

علـي: انـا ماعنـديش مـانع ونظـر الـى جيسـي يسـتدل موافقتهـا فـاوأت موافقـة امـا فـرح فكانـت تمسـك بيـد احمـد بقـوة ولكنـه لـم يابـه لهـا ونـزع يـده مـن يـدها بصـعوبه فلاحـظ علـي ذلـك لكنـه كـان مبسـوط بعـرض احمـد بتبـديل الفتاتين....وامسـك يـد فـرح التـي مـدتها علـى مضـض....وهنا بـدأت شـرين تغنـي اغنيـة (انـا كلـي ملكـك) كانهـا تصـادق القـدر الـذي يلمـح بجمعهمـا مـع بعض. ...

علي : تعرفي انك اجمل بنت في الحفلة

فـرح : والجمـال هيعملـي ايـه يعنـي .....لـو قصـدك علـى وشـي ومظهـري.....دا كلـه سـنين وهيختفـي ....المهـم الجمـال الـي بيكـون جوانـا دا هـو لـي بيـدوم علـى طـول .... انبهـر علـي بجوابهـا فلـو كانت فتاة غيرها لشكرته بحرج....

علـي : ايـه الحكـم دي انـا حاسـس انـي مـع العـم احمـد.....هو انتي عندك كم سنه ....

فـرح العمـر مـش رقـم دي دروس بنتعلمهـا مـن الحيـاة الـي بنعيشها بحلوها ومرها.....ولو مهتم انا عندي ١٧ سنه

علـــي : دا انتـــي اختـــراع ....الا قـــوليلي انتـــي حطيتـــي ايـــدك علـــى شعرك ليه من شويه لما شفتيني.....

فـــرح : لا ماتخـــدش فـي بالـــك .دا مـــن زمـــان ونـــا صـــغيرة ...كنـــت فـي فـــرح زي كـــدة وكـــان فـــي جنتـــل مـــان كـــب عليـــا كاســـت عصـــير فعقدني البعيد من الحفلات دي .....بس ياسيدي.

علي : هو مش اعتذرلك بردو

فرح : بعد ايييييه.....

علي :قلبك ابيض بقى.....

فـــــرح : ماشـــــي ياجنتل.....هههههههـــه وضـــحكت فـــــرح وانهـــــارت دقاته تعلن عن تربعها على عرش قلبه.....

احمد : تعرفي ياجيسي انك قمر .....و.....

جيسي: عارفة من غير ماتكمل مش محتاجة مجامله

احمـــد : انـــتم بتحسيســـوني ليـــه انـــي ابـــن الشـــغالة انـــا ابـــن عمتكم بردو خدو بخاطري شوية

جيســـي : بـــس بقـــى ....تعـــرف انـــا لمـــا اكبـــر عـــاوزة فـــرح احلـــى مـــن دا وفستان احلى من دا وشرين .....

احمد : اظن مافيش شيرين احلى من دي .....هههههه

جيسي : يا خفيييييف.....

وهكـــذا اســـتمرو فـــي مناوشـــتهما وبعـــد لحضـــات اتـــى الجراســـين يجـــرون عربـــة كبيـــرة مزينـــه علـــى جوانبهـــا بنجـــوم ناريـــه متصـــاعدة عليهـــا الكيكـــة بخمـــس طوابـــق مزينـــه بـــورود ورديـــه .....وقطعهـــا العروسين بعد التفاف الاهل حولهما .....

وهكـــذا انتهـــى الزفـــاف الـــذي اســـتمر بعـــد منتصـــف الليـــل بعـــد بســـط واكـــل ومباركـــة العروســـين ومقابلـــة شـــرين واخـــذ الكثيييير من الصور معها ....وغادر الكل الى وجهته.....

www.secretsofstories.com

الفصل الخامس

(ايتهـــا الســـعادة ..اخبرينـــي فقط..ايـــن اجـــد تعويـــذة الحصـــول عليـــك...ابقي معـــي دائمـــا ولـــن اتـــذرع بالإختنـــاق ولـــن ينتـــابني صـــقيع الملـــل...لن أشـــكو غيضـــي وحنـــق الحيـــاة معي...ساســـترد بعدها دفء روحو وارضى بقدري ....)

بعـــد انهـــاء الحفلـــة...في طريـــق العـــودة ..كـــان أســـر وعلـــي وأحمـــد فـــي السيارة معا...

علـــي : والله مـــش مصـــدق ان يســـرى اتجـــوزت.....الله يكـــون فـــي عونك يامهدي....هههههههه

احمد : دي خالتي على فكرة.....

علـــي : هـــو انـــا قلـــت ايـــه ...انـــا مســـتغرب وبـــس ..انـــت ماشـــفتهاش زمـــان دي كانـــت وحـــدة رخمـــة ااااوي وشـــيفه نفســـها ع العـــالي ومتكبرة....اتغيرت جدا ....

أسر: الله يلعن ابوه بقى.....

علي وأحمد في نفس الوقت : هو مين.....باستغراب ...

www.secretsofstories.com

أسر : الحب ...ياعيني هههههههه وضحك الكل عليه

أحمد : اسكتو بقى ..انا دماغي هتنفجر من التفكير ...

اسر : ايه...مزة عجبتك ....

أحمـــد : يادماغـــك الشـــمال.....هههههه...لاء بجـــد انـــا مـــش مصدق ان علي يرقص ...طب ازاي ....

اسر : سبحان مغير الاحوال يا اخي .....

علي : ولا...انت وهو لمو الدور ولاحظو اني اونكل.....

أحمد واسر معا : ياراااااااجل ....هههههههه

علـــي : اســـتلمتوني.....اااه ماشـــي.....لاء بـــس فـــرح وجيســـي ماشـــفتهمش مـــن وهمـــا صـــغيرين لمـــا كنـــت بقابـــل العـــم احمـــد واســـلم عليـــه ...بـــس دول كبـــرو وبقـــو صـــبايا ماشـــاء الله...وفـــرح دي بنتهم ولا بنت اجانب ...دي قمر من هي وصغيرة.....

اســـر : اه فعـــلا ...هـــي شـــبه طـــنط ســـناء ...دي طـــنط ســـناء جميلة ورقيقة ومتواضعة مش وش حسن خالص.....

www.secretsofstories.com

أحمد : واحد بيجيب في سيرة خالتي والتاني بنم على خالي ...طب راعو شعوري شوية ولا امشي انا ....هاه عادي خدو رحتكم ....

علي واسر : اخررررررس !!!!! .....

احمد : حاضر....بس عايز اقلكم خالو حسن مش وحش زي مانتو فاكرين ..هو انسان طيب جدا بس ...من زمان حب بنت ..حبها وتعلق بيها وكانت كله حياته وكان فرحان انه هيجوزها بس قبل الكتاب اكتشفو ان عندها الكانسر وكانت مدمرة وهتموت ...وفضل ليل نهار ملازمها وكان رافض فكرة انها عيانه وفي ايامها الاخيرة...ومطولتش وماتت...وحسن اتقهر عليها اووووي وعزل حاله عن الناس وكان طبعه اتغير وبقى عنيف ومش بيحب حد يقرب عليه ...فاجدو اجبرو ان يجوز من خوفه عليه...واتجوز بنت عمه طنط سناء ...وهو رفض واترجاهم مايعملوش معاه كدة ...بس تقول ايه ..حكم القوي وطنط سناء كانت قمر منور وطيبة جدا فالكل حبها ...ومرة حسن ضعف قدامها وجات فرح...ودا جنن حسن وكرهم اكتر لانه حس بكدة انه خان

حبيبتـــه لـــي ماتت...وكـــان بـــيعملهم وحـــش وبقســـوة وكـــان بيـــتحجج بالشـــغل عشـــان مـــايرجعش البيـــت ويشـــوفهم...بس جـــدو عوضـــهم بحنانـــه علـــيهم خصوصـــي فـــرح فبقـــت قريبـــه منـــه ومابترتـــاحش غيـــر معـــاه ....وفاتـــت ســـنين وكمـــان جـــدي وجـــدتي ألحـــوا عليـــه يجيـــب ولـــد يشـــيل اســـم العيلـــة خصوصـــي بعـــد الحادثة الي عملتها طنط غادة وشالت الرحم

وكمـــان حســـن كـــان نفســـه فـــي ولـــد فالموضـــوع مـــافرقش معـــاه كتيـــر وكـــدة جـــابو منـــه وكـــرم....بس التـــوأم دول بـــيعملهم حلـــو عكـــس فرح ماعرفش ليه.....

علـــي : دا متخلـــف وبنتـــه ذنبهـــا ايـــه عشـــان كـــل ده...لا فعـــلا مريض....

اســـر : بـــس الغريـــب مـــع معاملـــة حســـن الوحشـــة فـــرح مـــا طلعـــتش معقـــدة ...بـــالعكس دي طيبـــة ..ومرحـــة وعســـل و.....قاطعه علي

علي : وصلنا يا اسر يلا على بيتكم .....

اســـر : هــي الحكايـــه كـــدة ...مصـــير توقـــع فـي ايـــدي ياخال...ماشـــي تصبحو على خير....

علي واحمد معا : وانتا من اهل الخير .....

وهما ايضا كل منهما توجه الى بيته.....

****

وفـي غرفـــة فـــرح ...اخـــذت فـــرح حمامـــا ســـاخنا يـــريح تعبهـــا قلـــيلا وارتـــدت بيجامتهـــا وجلســـت علـــى طـــرف ســـريرها تزيـــل طـــلاء الاظـــافر مـــن اصـــابع قـــدمها...وبينما هـــي علـــى هـــذا الحـــال دخـــل حسن كالاعصار وشرر يتطاير من عينيه.....

حســـن : والله هايـــل يامحترمـــة ...والله وكبرتـــي وبقيتـــي ترقصـــي مـــع شـــباب وتضـــحكي وتهـــزري ولا علـــى بالـــك ...انطقـــي بـــدل مـــا اطبـــق فـي زمـــارة رقبتـــك ...خـــلاص نســـيتي نفســـك وتقـــدم منهـــا وهـــو يمسك بذراعها بقوة يكاد يخلعه لم يابه ابدا الى ارتجافها .....

فـــرح : انا...انـــا....مع ..معملـــتش حاجـــة ...واحمـــد ســـأل حضـــرتك وانت وافقت.....كانت تجاهد لتخرج صوتها ...

حسن : مش بكلم عن الزفت أحمد ودا حسابو كبر اوووي

انـــا بكلـــم عـــن ابـــن ابـــراهيم ..الـــي جيـــه جنبـــك وحضـــنك وانتـــي بتضـــحكيله هـــاه ...كـــان بيقولـــك ايـــه.وانتي تعرفيـــه منـــين عشـــان تخليـــه يقربلـــك ويـــرقص معـــاكي ..وكنتـــي بتضـــحكي ليـــه ولا عاملـــه حساب لوجودنا ...وكان يهزها بالقوة كانها خرقة في يده....

وفـي هـــذه الاثنـــاء كـــان كـــريم يطمـــئن علـــى ابنتـــه ياســـمينه حـــين ســـمع صـــراخ حســـن هـــرع مســـرعا الـــى غرفـــة فـــرح ليكتشـــف مـــاذا يحدث.....

كـــريم : ســـيب البنـــت حـــرام عليكـــي ....ونزعهـــا مـــن يديـــه بقـــوة واخـــذها فـــي حضـــنه....مالك دابـــب فيهـــا كـــدة ...دا كـــان فـــرح والكـــل فرحـــان وبيـــرقص وبعـــدين فيهـــا ايـــه مـــا جيســـي كمـــان رقصـــت معاه

ولا هـــي غلطـــة وبتعـــدها عليهـــا وخـــلاص وكمـــان بتمـــد ايـــدك عليها ..لا انت اتجننت رسمي.....

حسن : مش انت لي هتعلمني اعاملها ازاي ..انا اكسر رقبتها وادوس عليها ولاحد فيكم له عندي حاجة ...ماحدش يدخل ...وهو يشير بسبابته الى كريم ...ومن ثم توجه خارجا

حيث قابل والده الذي كان في الممر يستمع الى كل مايحدث بحزن كبير ..

أحمد : تصدق بالله....انا كل ما اشوفك بتقسى عليها العن نفسي الف مرة والندم بياكل في قلبي ....وقاطعه حسن

حسن : انا لي قلبي انكسر ...انا القهر والندم لي بياكلو فيا انا لي روحي ضاعت مني وانت السبب....انا ترجيتك وبست ايدك ...وقلتلك بلاش تظلمني ...بس انت السبب ..السبب في عذابي ..السبب في قسوتي وظلمي ليهم ...انت ظلمتني ومش هسامحك ابدا.....

كان حسن منهارا ...غادر تاركا والده مذبوحا بسكين الحسرة والندم.....غادر حسن البيت كله وقاد سيارته كالمجنون وهو يبكي كطفل صغير وشهقاته تعلو وتعلو ...يبكي نفسه ..يبكي زوجته الطيبة التي لايستطيع ان يحبها ...يبكي ابنته التي تذكره بخيانة حبيبته الميته.....

وقـــاد ســـيارته متجهـــا الـــى المقبـــرة ...الـــى قبـــر حبيبتـــه حيـــث يجـــد الملجـــأ والســـكينه...نزل وتقـــدم نحـــو قبرهـــا ورضـــخ نفســـه ارضـــا بجوارها ...ودموعه لاتزال تنهار .....

حســـن : عجبـــك كـــدة يـــا ملـــك ....هـــاه ...ســـبتيني ليـــه ...والـــدنيا جـــات عليـــا ليـــه كـــدة ...اخـــدتك منـــي ليـــه....قولي ياملـــك طمنينـــي زي مـــاكنتي بتعمليّ....واشـــتدّ بكائـــه.....انتي ســـبتيني واخـــدتي معـــاكي كـــل حاجـــة حلـــوة فيـــا....!!!!اه ياملـــك بعـــد الســـنين دي كلهـــا جرحـــي لســـه بينزف....انـــا بـــدمر نفســـي .....وهـــو يلمـــس علـــى قبرهـــا ويبكـــي بشـــدة ....بنتـــي انـــا بـــاجي عليهـــا اووووي ...انـــا بكرهـــا فيـــا انـــا بـــدمرها بقســـوتي عليهـــا ....مـــش ...مـــش عـــارف اخـــدها فـــي حضـــني واطبطـــب عليهـــا زي مـــا اي اب بيعمـــل مـــع بنتـــه ...انـــا حتـــى مش عارف اجي جنبها او ابص في وشها.....انا بظلمها ياملك

انـــا ..انـــا ..واختنـــق بدموعـــه انـــا بشـــوف صـــورتك فيهـــا ملامحهـــا شـــبه ملامحـــك ...وبريئـــة زيك....انـــا مـــش عاوزهـــا ...جنبـــي انـــا روحـــي بتطلـــع منـــي وهـــي جنبـــي ببقـــى عـــايز اصـــرخ ...وقلهـــا انتـــي فـــي مكانهـــا.....!!!!اه مـــش عـــارف بعمـــل فيهـــا كـــدة ليه....ســـاعديني ياملك ...ساعديني.....واستمر على نحيبه لمدة من الزمن.....

"" اه ياكبريائي....لماذا لاترحل ...ارحل قبل ان اذن لك

صمتي ...غضبي ...انا اتنازل عنك.....

ذلك القهر....تلك الوحشة...زيديني قوة لاستعيد رشدي

لألملم شتاتي ...واجمع وصالي...فانا منهك.....

أنا منهك.....

النحيب والصراخ لايجدي نفعا....والرضا لا يكرمني

صبرا.....

فأنا يتيم حبك.....وأنا سجين فراقك.....

حريريني لاجد ذاتي ....فانا منهك..انا منهك..."""

****

وعند فرح كانت تتشبث في حضن عمها بقوة وهي ترتعش بشدة..دون ان تنزل منها دمعة واحدة ...بالرغم من انها كانت خائفة بشدة...وذلك وان دل على شيء فانه يدل على تعودها لمعاملة والدها القاسية...اما عمها كان يطبطب عليها بحنان مشفق عليها من معاملة حسن لها.....

كـــريم : هششششـــش....بس يـــاروحي مـــاتخفيش هـــو طلـــع ومش هيرجع تاني وانا مش هسمحله يأذيكي من تاني.....

وفي هذه الاثناء دخل احمد الغرفة.....

كريم : شفت يابابا المتخلف حسن عمل فيها ايه.....

ولكن احمد اومأ له ان يسكت...واجابه قائلا.....

احمـــد : طيـــب ياســـي كـــريم روح شـــوف وراك ايـــه وســـبني مـــع فرحتي بينا كلام كتير .....

كريم : بتفهم قبل جبين فرح : تصبحي على خير يااميرتي

تصبح على خير يابابا وخرج تاركا اياهم.....

اقتـرب جـــدها منهـــا وامســـكها مـــن يـــدها التـي كانـــت تضـــعها مكـــان مســـكة والـــدها وضـــمها اليـــه برفـــق بيمســـد علـى شـــعرها امـــا هـــي فكانـــت جامـــدة كتمثال...كانـــت تختبـئ فـي عـــالم اخـــر كانـــت تفكـــر اهـــي المخطئـــة ام هـــي الخطـــا بحـــد ذاتـــه.....احس احمـــد بتشـــنجها فابعدها عنه بلطف وتوجه بها الى السرير وتمدد بجانبها....

أحمد : فرحتي .....وقاطعته قائله ...

فـــرح : هـــو مجـــروح اووووي ياجـــدو ...انـــا حاســـه بيـــه هـــو موجـــوع وبيداري....جرحـــه لســـه بينـــزف هوتعبـــان وعنيـــه فـــي حـــزن كبيـــر ...انـــت ماشـــفتوش انهـــاردة فـــي الفـــرح كـــان بيـــبص لعمتـــه واونكـــل مهـــدي ازاي وهـــو بيشـــوف الحـــب الـــي بينهم..كـــان ماســـك ايـــده بقـــوة حتـــى بيضـــت وصـــوابعه طقطقت...كنـــت حاســـه انـــه هيصـــرخ بعلـــو صـــوته. يقـــول كفايـــه....هو لســـه مجـــروح كانهـــا ماتـــت امبـــارح....هو لـــو كـــان اتجـــوز الـــي بيحبهـــا ماكـــانش بقـــى كـــدة ...وانـــا لـــو كنـــت بنتهـــا كـــان حبنـــي اكتر....انـــا عارفـــه انـــه مـــش بيكرهنـــي بـــالعكس دا بيبقـــى هيختنـــق لمـــا بيزعقلـــي ويقســـى عليـــا ..انـــا مـــش زعلانـــه منـــه...هو صـــعبان عليـــا اووووي ...انـــا حتـــى ســـاعات بتعمـــد اغلـــط عشـــان ييجـــي يعصـــب عليـــا وكـــدة هـــو هيرتاح شويه....

انـــا فهمـــاه.....هو القـــدر ليـــه دايمـــا كـــدة ياجـــدو لمـــا بيـــدينا حاجـــات لازم ياخـــد مننـــا حاجـــات تانيـــه اغلـــى واثمن.....والمـــوت دا شـــيء صـــعب اووووي لمـــا بيمـــوت حـــد بنحبـــه بياخـــد روحنـــا معـــاه ...هـــو قـــال كـــدة ....انـــا ســـمعته وهـــو بيقـــول كـــدة لمامـــا ومامـــا زعلت ...بس انا مش بزعل منه.....

كل هذا واحمد كان يستمع لكلامها بصمت ..وكانت تفر منه دموع تانيب الضمير والندم.....وخانته كلماته ولم يستطع مواساتها كعادته واكتفى باحتضانها والنوم بجانبها.....

اما سناء كانت تقف خلف الباب تستمع الى حديث فرح وقلبها ينفطر من الالم والدموع الساخنة تحرق وجنتيها وهي تلعن وتلعن ذلك القلب الذي املكته لشخص لن يحبها يوما

ولكنها عزمت امرها واتخذت قراراها.....

"***

www.secretsofstories.com

الفصل السادس

(قـــراري بـــين يـــدي ..وقلبـي يصـــدني ، اســـتنجد بعقلـــي فيقـــول ارحـــل وخـــذ كبريائـــك المهـــزوز بيمينـــك ...ســـترتاح حينهـــا روحـــك التـي تصـــارع العجـــز ..ويعـــود قلبـي ليقـــول ..انـــك فاشـــل ســـيعدمك الفراق ..ويطعنك الحنين وستعود منكسر الذات ....)

****

وفي مكان اخر....في منزل أحمد....

دلـــف احمـــد الـى المنـزل بعـــد ان ودع اســـر وعلـي ...وجـــد والـــداه فـي انتظاره وعلامات الغضب جلية عليهماّ.....

أحمـــد : فـي ايـــه ياجماعـــة ...واقفـــين كـــدة ليـــه وبتبصـــولي كـــدة ليه؟؟؟؟؟....

محمد : تقدر تقولي يازفت انت...ايه الي عملته دا ...

أحمد : عملت ايه ....باستغراب...

www.secretsofstories.com

مـي : فـي انـك اسـتأذنت خالـك تـرقص مـع فـرح وبعـدين سـبتها لعمك....

أحمـد : فكـرت انـي عامـل مصـيبة ..وقعتـوا قلبي...وبعـدين فيهـا ايـه...دا فـرح والكـل كـان فرحـان وبيـرقص ...دي حتـى طـنط سـناء رقصـت شـوية مـع جـدو وشـويه مـع خـالو كـريم ...يعنـي ماحصلش حاجة لكل ده.....

مـي : نعمممممم !!! ماحصـلش حاجـة...انت بتسـتهبل...ماتعرفش خالـك حسـن ...انتـا مشـفتوش كـان عامـل ازاي والله كان قلبي هيقف خفت ليعمل فضيحة في الفرح ..

أحمد : انتم ليه محسيسيني ان حسن داوحش ..

مش هيعملها حاجة يعني الموقف مايستهلش ....

محمـد : مـاتحترم نفسـك يـاواد انـت ...الفاظـك يـالوح ..هـو انتـا ناسي انه خالك....

مـي : والله ياحمـد لـو حسـن مـد ايـده علـى فـرح مـش حيحصلك طيب..وانا حذرتك اهو....

محمـــد : يـــلا داري وشـــك منـي الســـاعه دي ..انجـــر علـــى اوضـــتك جاتك الهم.....

صـــعد احمـــد الـــى غرفتـــه بخطـــى متثاقلـــه وقـــد شـــغل بالـــه امـــر فرح..

مـــي : انـــا خايفـــة يامحمـــد لحســـن يعملهـــا حاجـــة ...دا بيقعـــد يهـــزق فيهـــا ع الفاضـــي والمليـــان ...والشـــرر كـــان بيطيـــر مـــن عنيـــه لمـــا احمد سابها ل علي .....ربنا يستر ...

محمـــد : انشـــاء الله خيـــر ...مـــاتخفيش العـــم احمـــد هنـــاك مـــش هيســـمحله يقـــرب عليها...وكمـــان كـــريم وانتـــي عارفـــه انـــه بيحبها زي جيسي بالظبط....

مـــي : كلـــه مـــن الغبـــي احمـــد ....اووف ..انـــا قلتلهـــا تعـــالي نـــامي عنـــدنا مـــع مهـــا بـــس هـــي رفضـــت اكيـــد خافـــت منـــه ..اااه يـــاقلبي يافرح ...

محمـــد : ماتشـــغليش بالـــك يـــامي ..اكيـــد مـــش هتجـــرى حاجـــة دا مهمـــا يكـــون قاســـي فـــي الاخيـــر دي بنتـــه ....الوقـــت اتـــاخر تعـــالى نطلـــع ننـــام عشـــان نصـــحى بـــدري ونـــروح نبـــارك للعروســـين قبـــل مايطيرو على شهر العسل ....

وعند علي....توجه هو الاخر الى غرفته واخذ حماما ساخنا يريح به قلبه المضطرب....وبعدها القى بنفسه على سريره واضعا يداه تحت رأسه...وعلى وجهه ابتسامه بلهاء...وكان يجسد بخياله صورة فرح التي احتلت كل تفكيره ...بجمالها كانها اميرة من قصص فنتازية ...مثل ريبونزل. بشعرها الممـوج ...وعيناها الساحرة ...اما رجاحة عقلها فاسرته واخذ يفكر كيف لها ان تكون بهذا الاختلاف عن بنات جيلها ...كيف لها ان تكون بهذا الاتزان والعقلانية...وكيف لا وقد نشبت على يدي العم احمد الذي زرع فيها القيم والاخلاق وكان يسقيها المودة والحب مراعيا اياها كما لو كانت احد ازهاره النادرة..

وكيف لأب ان يعامل إبنته بهذه القسوة فقط لأنها تذكره بحب قد مات واضمحل....ولكنه لايعلم مدى سلطة الوجع على القلب .....

وهكذا انتهى الليل عليهم ...من أنهكه الحب ...ومن أنهكه الألم...ومن انهكه الفراق والشوق ....ومن يشغل باله حب على مشارف باب القلب.....

****

وبعد ليل طويل...انسدل نور الشمس يعلن عن بداية يوم جديد ...

استيقظ الجد الذي نام بجوار فرح ...فاعتدل بجلسته وهو ينظر إليها بغصة تحرق اوجاده...كانت هي تنام بجواره بكل عفويه. كانها لاتحمل شيء من الهموم ...كانها لاتعي...كان ينظر اليها نظرة المكبل ...وهو يعلم انها حزينة ...يخاف عليها لانها غير عاديه ...لانها لاتعبر عن حزنها لانها لاتواجه المها...فهو يعلم انها تشتاق لحنان والدها ..وكيف لا وهي لم تعش ذكرى جيدة معه...مع انها لاتلومه وتلتمس له الاعذار التي لم تكن هي يوما لها ذنب فيها.....استغرق احمد في التفكير كثيرا ثم نطق بهمس ....

أحمد : سامحيني يافرح...انا اسف ياروحي...انا السبب في كل الي بيحصلك ....انا كنت اناني ...بس ماكنتش في ايدي حاجة ساعتها غير الحل ده....انا قلت يمكن لما تيجي ويحضنك بين ايديه هينسى وجعه ....انا قلت انك الروح الي هتترد ليه بعد ماطلعت مع ملك ....وقلبه يرجع ينبض من تاني مع قلبك ....بس كنت غلطان ..هو قسي اكتر من الاول

ومابقاش ينفع يرجع تاني....انا عارف اني غلطت وندمان

انـــا ظلمتـــه ...وظلمـــت ســـناء ..ومـــش قـــاهرني غيـــر زعلـــك انتـــي ياروحي...ســـــامحيني يـــــابنتي....وفرت مـــــن عينيـــــه دمعـــــة خائنـــــة تصادق على كل ماقاله....

تحركـــت فـــرح بتثاقـــل وهـــي تمـــط بجســـدها وبـــدات تفـــتح عينيهـــا وتقدمت من جدها واحتضنته بقوة ...

فـــرح : أحلـــى صـــباح علـــى ميـــدو ....يـــاااه ميـــدو بعظمتـــه نـــايم جنبـــي ايـــه الهنـــا الـــي انـــا فيـــه دا....بـــص دي حتـــى ســـندريلا غيرانـــه وهي تشير الى لعبتها.....

أحمـــد : صـــباح حلـــو مـــافيش زيـــه فـــي الـــدنيا علـــى اميرتـــي انـــا وحبي انا.....وقبل جبينها بحنان.....

فـــــرح : لالا دي فوفـــــو هتولـــــع فينا.....انتـــــا ســـــايبها ونـــــايم هنـــــا ...وبعـــــدين شـــــكلنا اتاخرنـــــا فـــــي النومـــــة وهنـــــدخل فـــــي ســـــين وجـــــيم ع الصبح.....

أحمـــــد : لا فوفـــــو ولا غيرهـــــا يقـــــدرو يبعـــــدوني عـــــن اميرتـــــي الحلوة...يامنكوشـــــة انتي..وايـــــه الشـــــعر دالـــــي واخـــــد كـــــل وشـــــك تعالي نسرحه.....

فـــرح : هاخـــد شـــاور الاول وبعـــدين نســـرحه براحتنـــا ....وقبـــل خده ونهضت مسرعة الى الحمام....

امـــا احمـــد كـــان ينظـــر فـــي اثرهـــا وقـــد تملكـــه الرعـــب مـــن لامبالاتها مع كل مايحدث لها ....

امـــا فـــرح فنزلـــت تحـــت الـــدش وفتحـــت المـــاء البـــارد عليهـــا فلـــم ينـــتفض جســـدها مـــن وقـــع المـــاء البـــارد عليـــه كانهـــا فقـــدت الشعور

نعم....لـــم تكـــن نائمـــة لقـــد ســـمعت كـــل ماقالـــه جـــدها ...كانـــت تتـــراطم بـــين العقـــل والقلـــب كمـــوج هـــائج فـــي يـــوم عاصـــف....وبعد لحظات غلقت تلك الحنفية التي جمد مائها اوصالها المتعبة

وارتـــدت ملابســـها ...جينـــز ازرق كـــاتينغ وقمـــيص ابـــيض شـــيفون بـــدون اكمـــام ينتهـــي بعقـــدة مـــن الامـــام ...وخرجـــت لجـــدها ليســـرح لهـــا شـــعرها....فهذا مـــايهواه حـــلاق لاميرتـــه ...ربـــط لهـــا شـــعرها ذيـــل حصـــان وتـــرك بعـــض الخصـــل منتشـــرة علـــى وجههـــا ببرائـــة ...ونـــزل معها الى الاسفل حيث تجتمع العائلة للفطور .....

القـــو تحيـــة الصـــباح وبـــادلهم الكـــل التحيـــه وتقـــدمت فـــرح تجلس بجانب جدها.....

فاطمة : مالسه بدري كنتو استنولكم شويه كمان

احمد ،معلش يافاطمه اخدتنا نومة ..ماحصلش حاجة...

فاطمة : ماشي ....بس استعجلو شويه عشان هنتاخر على يسرى.....

حسن : فرح معاقبة ...ومش هتطلع لحته ...قال جملته دون ان يرفع بصره من صحنه.....

سناء : يعني ايه...وهي عملت ايه عشان تعقبها فرح حتروح معانا ....

نظرت مي الى احمد تتوعده....اما فرح فانزلت يدها تحت الطاولة تقبض على بطنها بشدة دون انت تظهر عليها اي علامات لرد فعل سيحدث....

فرح : انا تعبانة ياماما وكمان مصدعة من امبارح انا احسن حاجة اعملها اني ابقى هنا ...

سناء : هتيجي ...وغصبا عن اي حد.....

.اما حسن فارتفع صوته بغضب ضاربا بيده على الطاولة....

حسن : قلت لاء ....يعني لاء

احمـــــد : والله عـــــال ..بقيـــــت بتعلـــي صـــــوتك فـــي حضـــــرتي ...وقاطعته فرح حين امسكت بيده تحت الطاوله...

فـــرح مـــش هتـــروح مـــش عشـــان حضـــرتك امـــرت عشـــان هـــي لـــي مش عاوزة ...وماسمعش حسك ...فاهم....

نظـــرت مـــي الـــى ابنتهـــا مهـــا نظـــرة رجـــاء ان تبقـــى مـــع فرح...فاومات لها مها بتفهم ...

مهـــا : وانـــا كمـــان هفضـــل هنـــا ياجـــدو ...احســـن مـــن الدوشـــه هناك واهو بالمرة نفرفش انا وفرح شوية ...

احمد : وانا كمان هفضل مع البنات.....

حسن : انت تخرس خالص يازفت انت...حسابك كبر معايا ...

احمـــد :وربـــي كلمـــة زيـــادة يابـــارد انـــت هطـــردك بره....وهـــو ينظـــر بشـــرر الـــى حســـن....احمد هيبقـــى مـــع البنـــات.....يلا اخلصـــو بســـرعة عشـــان نـــروح الزفـــت الحفـــل ....وتـــركهم بغضـــب متجهـــا الى خارج

وتبعه الكل بعدها.....

مـــي :عجبـــك كـــدة يـــامحترم ....ماقلتلـــك حســـن مـــش هيعـــديها ذنبهـــا ايـــه تتحـــرم مـــن الروحـــة... قســـما بـــالله يـــا احمـــد ماهعـــديهالك ...بـــس لمـــا افضـــالك...خد بالـــك مـــنهم ...خـــدهم علـــى بيتنـــا اوخـــرجهم بـــره بـــس مـــاطولوش ....وتركتـــه يتخـــبط بـــين ضـــميره ....فهـــو لـــم يفعـــل شـــيءولا حتـــى هـــي يعـــود بالعقـــاب عليهما.....

"*********

(ارتـــاح حـــين اقســـو كـــاني انـــتقم مـــن نفســـي ...اتســـلى بعـــذابها وضـــميري الـــذي ينتقـــدني اخرســـه بلامبالاة...كـــاني مصـــفدة بـــين هنـــا وهنـــاك ...معـــك وبـــدونك ارتحـــل مـــن دون هـــدى....الى المنفـــى ملاذي.....)

البارت السابع

(لا ..لـــن انحنـــي الان ...لـــن ان أنكســـر الان...سأمســـك بيـــدي واربـــت عليها...كـــل شـــيء ســـيكون بخير...جرحـــي ينزف..دعيـــه يســـتنفذ كـــل قطـــرة تحييكـــي...اااه ليتنـــي بجنـــاحبن لاحلـــق بعيـــدا عـــن هـــذا الالم...عنـــدا فيـــك ســـارحم نفســـي مـــن شـــقائها...والتفت لاطمئنها...لاتخافي انا هنا.....)

.....

كـــان احمـــد مغتاظـــا كثيـــرا ممـــا حـــدث ولكنـــه بلـــع الســـكينة بـــدمها مـــن اجـــل فـــرح حتـــى يخفـــف عنهـــا ...اخـــذ احمـــد الفتـــاتين الـــى منزلهم كما اوصته امه...

أحمد : اتفضلو يابرينسيسات.....

فـــرح : اااااه....ابتـــدينا ســـهوكة مـــن اولها....يـــاواد ماتنشـــف كـــدة وتجيب من الاخر.....

أحمـــــد : بـــــس يامـــــدب انتي...يـــــالهوي عليكـــــي...بس اســـــتاهل ضرب الجزمة ..ابو لي دلعكم ياشيخة....

مهـــا : مـــاتيجي نطلعهـــم عليـــه يـــافيري....وهي تغمزهـــا بابتســـامة شر تنظر اليها ...

أحمـــــد : لاالالا ...انتـــــو هتســـــتقووا عليـــــا...حرام علـــــيكم ماعنـــــدكمش عيـــــال.....وهو يـــــنكمش علـــى نفســـــه مصـــــطنعا الخوف...

انفجرت مها وفرح ضحكا.....هههههههه

فـــــرح : طـــــول عمـــــرك جبـــــان.....وهي تضـــــربه علـــى بطنـــــه ماعرفش سموك على جدو ليه وانتا مافيكش حاجة شبه...

مهـــا : اســـكوتيييييي...مش مامـــا قالـــت نســـميه الليمبـــي وبابـــا قـــال نســـميه نصـــة ...فصـــعب علـــى جـــدي وقـــالهم خـــلاص الـــواد هيتعقـــد لمـــا يكبـــر ســـموه احمـــد.....انتا لازم تبـــوس ابـــدك وش وظهـــر تخيـــل لـــو ســـموك كـــدة منظـــرك هيبقـــى مســـخرا!!!!.....ولا وحدة هتعبرك.....

أحمـــــد : ها..ها...ها...يـــــاختي ياخفيفـــــة منـــــك ليهـــــا...اوعي كـــــدة انتي وهيا ...اعملولي حاجة اشربها عشان هتفرج ع الماتش

فرح : نا!!!!!!!اعم....هو كنا شغالين عند الي خلفوك....

مها : قوم فز اعمل لنفسك المطبخ قدامك.....

احمد : ابو شكلكم .....ونا لي كنت ناوي افسحكم ووديكم الملاهي.....

تحمست الفتاتين كثير ....

فرح: داحنا هنعملك حفلة...ماشاريب على سندويتشات أؤمر بس ...

مها : اه والله ولو تحب ماساج كمان نعملك....نظرة اليها فرح نظرة توحي ...مش لدرجة دي بس ماتأفوريش.....

أحمد ': لا انا مش طماع ...هاتولي علبة عصير وكبايه وكيس شبسي كبير وسيبوني اعيش مع نفسي وطيرو من قدامي....

فرح : معفن ...بس لو ماكنش فيها فسحه..ولانعبرك....

احمد : اصيلة يافيري.....

فرح : طول عمري ياكتش.....هههههههه

وتوجهت الفتاتين للمطبخ واحضرو له طلبه.....

مها : وحيات ابوك ياشيخ ماتهدل الدنيا.....

أحمد : تمام بس غوري انتي وهيا دلوقتي.....

جلس احمد يشاهد الماتش اما الفتاتين صعدو لغرفة مها يلعبان البلايستيشن ....لعبتهما المفضلة سباق السيارات...

فكانت صرخاتهما عالية ...واحمد ينتفض ويفزع بشدة مع كل مرة تصرخ واحدة منها بين رابحة وخاسرة ...وهو على هذا الحال يسب فيهما دون ان تسمعانه....وبعد لحظات سمع دق الباب ...نهض احمد بتثاقل وهو لايزال يتمتم بلعنات لفرح ومها....فتح احمد الباب وجد علي هناك.....

علي : ايه يابني كل ده ..ساعه على ماتفتح ومابتردش على موبايلك ليه....

أحمد : الصوت كان عالي ...ماسمعتش ياعم ...

ودخل الاثنان الى الصالون ...

علي : يا ...ايه دا هما بيعيدو الماتش ...ايه الحظ دا انا كمان ماشفتوش....

احمد : اعملك حاجة تشربها.....

علي : هات كباية بس العصير حلو.....

توجه احمد الى المطبخ ...وماهي الا لحظات حتى دوى من جديد صراخ الفتاتين ...عاااااااااااا ...فزع علي ...

علي : في ايه...هاه ..الصوت ..وهو يشير الى الاعلى ..هو حد بيحصل حاجة فوق.....وهب واقفا...

أحمد : ماتشغلش بالك ان.....عاااااااااا ....وعاد الصوت مجددا....

علي : كان ينظر الى الاعلى بفزع ...في حد بصوت فوق ...مها .

أحمد : والله منور ياعم...ليك وحشه اي والله...وكان يتكلم ببرود مما اغاظ علي ...وازاحه من طريقه بقوة وتوجه الى الاعلى ليستكشف ما يحدث ....

احمد : وكان يبتسم بكر ويهمس ...قابل بقى انت جبته لنفسك...وتبع عمه الى الاعلى...فتح علي الغرفة حتى يتفاجأ بيدين تسحبانه الى الداخل وتنهالان عليه ضربا بالمخدات...

علي : اه..اي..اي...يابنتالمجنونه ...كفايه ...كفايه ...

توقفت الفاتاتان بعدما عرفو ان الصوت الصادر ليس لاحمد وراوه يتكئ على الباب مبتسم ....ابتعدتا عن علي...

مها وفرح : اسفين ...احنا اسفين.....واعتراهما الخجل....

علـــي : فـــي ايـــه مـــالكم ..نـــازلين فيـــا ضـــرب ...وبعـــدين كنتـــو بتصـــرخو علـــى ايـــه...وفي بنتـــين قمـــامير زيكـــم كـــدة بـــالعنف دا ياساتر...

احمـــد : وربنـــا راضـــي حكمـــك يـــاعمي ....قلـــي كـــدة مـــش حـــرام لـــي بيعملوه في الغلبان لي قدامك ده...وربنا حراااام....

نظرت اليه فرح بتوعد.....

فرح : لم الدور ...وغمزته....ونظرت الى علي تعتذر له....

انا اسفة ..بس احنا فكرناك احمد.....

علـــي : كـــان تائهـــا فيهـــا...تمردت دقـــات قلبـــه مـــن جديـــد ...ولكنـــه حـــاول تصـــنع الهـــدوء.....لا ولا يهمـــك هـــو احمـــد يســـتاهل فعلا....بس انتو بتلعبو ايه.....

مها : احنا بنتسابق.....

احمد : اه ياختي ....قطعتو خلفي...ربنا يخدكم.....

علـــي : ماتلعبونـــا معـــاكم احنـــا كمـــان فاضـــيين واهـــو نتســـلى بدل الزهق دا.....

نظرت فرح لمها باستغراب....

أحمد : اه نلعب بس بشروط الي يخسر يحقق لرابح طلباته..

فرح : قد كلامك دا ....

أحمد : اه وانا هقول شروطي .....لو غلبتك يافرح هتسبيني اقضي يوم كامل في الجلاس هاووس....ولو غلبتك يامها هتجيبي لي نمرة اخت صحبتك المزة دي لاسمها سارة ...ولو غلبتك ياعم ..عربيتك ..!!!!اه هاخد عربيتك اسبوع كامل...موافقين.....

علي : هو يوم واحد ....

مها: انا لو غلبتك يافيري...هتلبسي فستان حلو...ولو غلبتك ياحمد هتودينا الملاهي كل يوم جمعة لمدة شهر ...ولو غلبتك ياعمو ...هاتجبلي شكولاطة كتير.....موافقين....ووافقها الكل

فرح : انا لو غلبتك يامها ..هاخد منك افضل كتاب عندك ...ولو غلبتك ياحمد هتوديني شرم الشيخ ....

أحمـــد : شـــرم الشـــيخ ....ودي هعملهـــا ازاي انشـــاء الله ....علـــى كدة لازم اكسبك والا هطير رقبتي فيها.....

فرح : بس دا شرطي ....ونا ماعترضتش على شرطك ...

وعلي هيجيبلي سلسلة هاري بوتر عشان انا مش لقياها...

كـان علـي يحـدق بـبلاه مـاإن سـمع اسـمه منهـا..غرق قلبـه عشـقا وخياله نسج احلاما تجمعهما.....قطع شروده احمد

أحمد : ونتا ياعم قول شروطك.....

علـي ...هاه...اه...انـا لوكسـبت احمـد هيـدفع هـو عـن كـل العزومـات ولـو كسـتبتك يامهـا ..هتعمليلـي كيـك....ولو غلبتـك يافرح.....وسكت

أحمد ومها : اييييييه!!!! ...

علي : هنروح شرم كلنا.....

فرح: موافقة ...لم تفكر ابدا او تتردد

مهـا واحمـد : اييييييييـه.....نظر اليهـا احمـد وعينيـه لا تقولو سوى ...." حسن " ولكنها تجاهلته تماما.....

****

بـــدا الاربعـــة فـــي اللعـــب والجولـــة الاولـــى خســـرت مهـــا ...وقامـــت بغضـــب مـــن جانبهم...وعـــاودو اللعـــب ..نزلـــت مهـــا الـــى الاســـفل لتحضـــر لهـــم بعـــض المشـــاريب وســـمعت طـــرق البـــاب ففتحـــت وجدته اسر....

اسر : الله....انتي كمان معاقبه....

مها : الناس تسلم الاول...

اســـر : معلـــش يامهـــا اصـــلي مخنـــوق مـــن الـــي عملـــه حســـن فـــي فـــرح هي هنا ....

مها : اه ...هما كلهم فوق اطلع على ماجيب حاجة نشربها

صعد اسر الى الاعلى ....كان احمد وفرح وعلي يتسابقون...

كـــان احمـــد بجانـــب علـــي وهـــم شـــارفو علـــى نهايـــة الجولـــة همـــس علي لاحمد

علي : فرح عجباني.....

ارتجـــف احمـــد وخرجـــت ســـيارته عـــن الســـباق وخســـر الجولـــة ...لكنـــه لـــم يبـــالي واكثـــر مـــا ادهشـــه ماقالـــه علـــي تـــوا ...وقاطعـــه اسر حين دخل عليهم .....

اســـر : الخـــال هنا....انتو.....ســـكت عـــن كلامـــه حـــين راى مـــن فرح نظرة رجاء.....

علي : استنى بس يا اسر ننهي اللعبة ونكلم .....

عـــاد علـــي وفـــرح للعـــب لينهـــو الجولـــة ويقـــرر مـــن الفائز...امـــا اســـر فهمس ل احمد بشر ....

اســـر : اخـــرة البنـــت دي هتبقـــى علـــى ايدك.....هنتحاســـب بعدين...

كانـــت فـــرح تلعـــب بحمـــاس وعلـــي ينـــافس بقـــوة كبيـــرة ليكســـب لحظـــات قـــرب معهـــا....واقترب الســـباق مـــن النهايـــة واشـــتد الحماس الذي قاطعه كرم .....

كرم : فرح تعالي نروح بابا رجع وعايزك.....

تراخـــت يـــدي فـــرح وســـار البـــرود فـــي ســـائر جســـدها ...فـــاز علـــي وتعالى صراخه اعلى مما كنت تفعله فرح ومها سابقا.....

فرح : انت ربحت ...حضر لشرطك....وقامت لتغادر

أحمد : هاجي اوصلك.....

فرح : مافيش داعي يا احمد .....

وتقـــدمت لتخـــرج ولكـــن اســـر اســـتوقفها ومســـك راســـها يقبلهـــا فلمســـت كتفـــه بحنـــان وغـــادرت....ولكن لا احـــد مـــنهم لاحـــظ غيرة علي التي اشعلت قلبه من قرب ياسر لها.... . ..

غـــادرت خارجـــا فـــرح ...تســـير مـــع اخاهـــا لمنزلهم...كـــان كـــرم يحدق فيها باستمرار حتى قاطعته فرح.....

فـــرح: انـــا مـــش زعلانـــه يـــاكرم..... انـــا تعـــودت علـــى بابـــا هـــو طيـــب وبحبنـــا كلنـــا بـــس انـــا لمـــا بدايقـــه يعصـــب منـي جامـــد ودا مـــن خوفه عليا مش عشان هو بيكرهني ولا هو وحش .....

كرم : وعرفتي ازاي انا كنت هقول ايه.....

فرح : عشان كل الناس بتسال في نفس السؤال.....

كرم : انا بزعل اوي من بابا لما يزعقلك.....

فـــرح : لا يـــاحبيبي انـــا الغلطانـــه ...لمـــا بيـــدايق منـــي اكـــون انـــا الغلطانه.....

كان ابوها خارجا ينتظر .....

حسن : ادخل انتا ياكرم عندي كلام معاها....

******

اما اسر فهب في احمد وعلي .....

اسر : حرام عليكم ...هيا ومتحمله وساكته انتو ايه.....

علي : في ايه يااابني مالك.....

احمـــد : حســـن عاقبهـــا عشـــان ســـبتها امبـــارح تـــرقص معـــاك ومسمحلهاش تروح الاستقبال.....

علي : نعم.....انتا بتهزر صح.....

اســـر ،لا وانتـــا الصـــادق لـــو عـــرف بلمـــتكم دي هيتوبهـــا حالا.....وهراهنكم انه هيبهدلها دلوقتي كمان

علي : لا دا اكيد متخلف .....

وعند حسن .....

البارت الثامن

(ســـــأتمرد ...وأكســـــر كـــــل القيـــــود التـــــي ألفهـــــا حـــــول نفسي....ســـــأتمرد لعلـــــي أدرك مافـــــاتني...لعلي أذوق متعـــــة ان اكون على قيد الفرح

الحياة تناستني ...إذا..سأبحث عنها بنفسي .....)

****

وقـــف حســـن أمـــام فـــرح يرمقهـــا بنظـــرات غاضـــبة طغـــى عليهـــا البـــرود أمـــا هـــي فكانـــت ملامحهـــا مرهقـــة كأنهـــا تقـــول .."أرجـــوك كفـــى.. وصـــالي لا يروقـــك إذا دعنـــي وشـــأني " تحمحـــم حســـن ليخرج صوته....

حســـن : انتـــي بتتحـــامي فجـــدك...ودا ابويـــا مـــش هقـــدر اكســـر كلمتـــه...بس إنتـــي لســـه عقابـــك مخلصـــش...واردف بغضـــب...الزفت أحمـــد تنســـيه وإيـــاكي ألمحـــك جنبه...فاهمـــه وانتي الي هتفهمي جدك دا وإلا هخلي أيامك سودة.....

فـــرح : أرجـــوك ...مـــاتعملش فيـــا كـــدة ...انـــا ...انـــا مـــش هعمـــل حاجـــة والله العظـــيم...مش هزعجـــك تـــاني ....بـــس بـــس بـــلاش تبعـــدني عـــن احمـــد ...ارجـــوك ...كانـــت تـــتكلم بانكســـار وهـــم اثقـــل صدرها....

حســـن : وحيـــاة أمـــك....جربي كـــدة تشـــوفيه ...وامســـكها مـــن ذراعهـــا يهددها...وهتشـــوفي منـــي الويل....دفعهـــا بعيـــدا بقـــوة لتسقط على الارض ...موليها ظهره مغادرا....

لـــم تتحـــرك ســـاكنة علـــى الارض...تنظـــر الـــى الفـــراغ ...وبـــداخلها ألـــف صـــرخة مكبوتـــة ..ودمـــوع لـــو اطلقـــت لهـــا العنـــان لجرفـــت كـــل مـــن حولها.....نهضـــت مـــن مكانهـــا ودخلـــت متجهـــة الـــى غرفتهـــا بانكســـار.....كانت فـــرح تهـــوى العـــزف علـــى الجيتـــار فكلمـــا ضـــاقت بهـــا تلمـــس اوتـــاره لتجســـد لحنـــا يخبـــت شـــعور الالـــم فيهـــا ....نزعـــت حـــذائها ..وفكـــت شـــعرها لتشـــعر بحريـــة أكبر....وتناولت جيتارها

تعـــزف عليـــه لحنـــا تردفـــه مـــع بعـــض كلمـــات تغنيهـــا بصـــوتها الناعم

"كـــلام كتيـــر فـــي قلبي...نفســـي قولـــه....وعمايلك فيـــا بتخلـــي ..سنين عذابي يطوله....

معرفش ليه ساكته...مكتومه ...مخنوقة من جوايا. ...

ومالقتش ليا ف قلبك ...حنان ..وامان تحلي بيها دنيايا

معقوله قلب بيحب بالشكل دا يبقى قاسي كل دا!!!!!!!!

واااااه يـــاقلبي بـــلاش تلومـــه...انت حتـــى مـــش عـــارف ظروفـــه .....

ولو انتا مكانه ....هتعرف ..وهتصعب عليك همووومه..

******

في منزل احمد ....

علـــي : انـــا مـــش مســـتوعب الطريقـــة دي لـــي بيتعامـــل فيهـــا حســـن مـــع بنتـــه.... يعنـــي ايـــه بتفكـــره بحبيبتـــه لـــي ماتـــت ...لاا!! دا عـــايز يدخل مصح وضروري كمان .....

أســـر : ابعـــدو عـــن فـــرح انتـــو بـــس وهيحـــل عنهـــا هـــو كمان.....وخصوصـــي انـــت ياحمـــد....ماتعملش حاجـــة توقعهـــا فـــي المشاكل .....

أحمـــد : ونـــا كنـــت عملـــت ايـــه بـــس ....اووووف ..انـــا مـــاعملتش حاجة ....

اسر : طب اتصل بيها نطمن عليها.....

تنـــاول احمـــد هاتفـــه يتصـــل علـــى رقـــم فـــرح رن الهـــاتف طويـــل ولكنها لاترد ...واعاد المحاوله.....ولم ترد .....

احمد : دي مبتردش...انا قلقان عليها ...هاروح اشوفها ....

اســـر : مـــش قلـــتلكم ....خـــدو عنـــدكم بقـــى ...يـــلا انـــا كمـــان جاي معاك.....وهستنى برا.....

علـــي : خـــدوني معـــاكم ....وكانـــت أوصـــاله كلهـــا ترتجـــف قلقـــا عليها.....

اسر : يلا وهنستنى بعيد ....

وخـــرج ثلاثـــتهم ....توجـــه احمـــد الـــى منـــزل فرح...وصـــعد الـــى غرفتهـــا ومادلـــه علـــى وجودهـــا هنـــاك صـــوتها ولحـــن جيتارهـــا ..فعلـــم انـــه

هنـــاك خطـــب مـــا ...مـــد يـــده ليفـــتح البـــاب لتقـــبض عليـــه يـــد حسن تسحبه.....

حســـن : كلمـــه ومـــش هثنيها....الاوضـــة دي رجلـــك ماتعتبـــاش والبـــت لـــي جـــوه دي تنســـاها ....والا هخفيهـــا لا انـــت ولا غيـــرك يعرفلهـــا طريـــق جرة.....وهـــو لايـــزال يطبـــق علـــى يـــده....وينهره بقـــوة ....

أحمـــــد : يعنـــي ايـــه....مش هتســـمحلي اشـــوفها.....لاااا والله ماهسكتلك....فرح ....فرااااح.....

خرجـــت فـــرح علـــى صـــوت احمـــد ....وهلعـــت حـــين رات اباهـــا يشـــده مـــن ياقتـــه وينهره.....وبســـرعة دخلـــت بـــين حســـن واحمـــد تفض بينهما.....

فـــرح : خـــلاص.... خـــلاص ..وكانـــت ترفـــع يـــدها....انا هعمـــل كـــل لـــي تطلبه ...سي سيبه يمشي .....

تركـــه حســـن وغـــادر دون ان يلفـــظ بكلمـــه.....اما احمـــد قـــد ابتلع صوته بدهشة.....استادرت اليه فرح

فرح : روح ياحمد دلوقتي.....ارجوك ماتعملش مشاكل...

احمد : دا مش عايزني اقابلك.....وبي.....قاطعته فرح...

فرح : انا عارفة...بس ماتخفش هلاقي حل روح انت دلوقتي ..

واشارت له بالخروج.....

كان احمد لايستوعب شيء....لم يفهم ماذا حدث.....كيف...ولماذا...وراح عقله يضج بالكثير من الافكار.....واما اسر وعلي كانا ينتظران احمد في السيارة.....

علي : هو اتاخر كدة ليه ابتديت اقلق.....

اسر : والله...امممممممم.....على العموم هو مش غلط احمد كان عارف حسن وهو اللي استهون بالموضوع.....وبعدين افهم منك يعني انك قلقان عليه كدة لله ..ف لله.....

علي : اووووف ...مش عارف.....بس ...معرفش انا حاسس بايه ولا حتى ليه انا خايف عليها .....

اسر : لا .....هنا وستووووووب.....القيامة هتقوم الا فرح ....ابعد ياخال وماتتشدش ليها ...هي لا ليك ولا لغيرك

وقـــاطع حـــديثهما احمـــد الـــذي انظـــم اليهمـــا وهـــو فـــي حالـــة يرثـــى لها.....

احمـــــد : دا منعني.....منعنـــــي انـــــي اشـــــوفها تاني....تصـــــدقو منعني.....كـــان ينظـــر لهـــم ويتحـــدث كانـــه فـــي حلـــم مـــزعج يصـــارع ليستفيق.....

اســـر : رفـــع يـــده ونـــزل بهـــا علـــى وجـــه احمد.....صـــفعة قويـــه تلقاها احمد ...الذي جحطت عيناه ...وتدلى فاهه.....

علي : ايه الي عملته دا يا اسر انت اتجننت.....

اســـر وكـــان يصـــرخ ،: هـــي مالهـــاش غيـــر صـــديق وهـــو الوحيـــد الـــي كـــان مســـمحله يقـــرب منهـــا....ودلوقتي ســـجنها حســـن ...فـــرح خلاص هتضيع ...مش هتشوف النور تاني.....

اشـــتاط الكـــل غضـــبا وحزنـــا ممـــا حـــدث.....اما فـــرح فكانـــت بين صراع الرضوخ او التمرد.....

****

في مكان اخر ...وتحديدا في المستشفى...

كان الجد احمد ينتظر في غرفة اخيه الدكتور مصطفى....حتى تظهر نتائج التحليل والفحوصات التي قام بها وبعد لحظات من الانتظار دخل مصطفى وفي يديه النتيجة

مصطفى : كان يظهر عليه التوتر .....زي ماتوقعت يا أحمد النغزة دي لي كانت بتجيلك عشان عندك اختناق في شريان القلب بنسبة \٧٠ ...وفرك جبينه بتوتر ملحوظ ... لازم عملية يا احمد.....

احمد : سيبك من كلام الدكاتره دا وكتبلي على دوا انت بس ويبقى كتر خيرك.....

مصطفى : لا ياحمد ....الدوا مش هينفع لازم العمليه ...ارجوك بلاش تطنش...انتا عارف غلوتك عندي ..انتا ابويا واخويا ..وكل عيلتي....عشان خطري ياخويا اسمع كلامي .....

احمد : انتا لي تسمع كلامي وماتجيبش سيرة لحد ....وبلاش تتعبني اكتر..واعمل الي قلتلك عليه.....

كتب مصطفى بعض الادويه لاخيه بقلة حيله فهو يعرفه عناده وانه لن يرضخ بسهولة.....

غادر احمد المستشفى وكل مايشغل باله فرح ...وكيف يسعدها ومن سيهتم بها بعد رحيله.....

****

على طاولة العشاء اجتمعت فرح وعائلتها على العشاء كانت تتصرف بعدم مبالاة كانه لم يحدث شيء....حتى انها لم تخبر جدها بما حدث.....وكسر سكونهم حسن حين قال...

حسن : انا مسافر بكرة الصبح هغيب اسبوع ..عندي شغل لازم اشرف عليه بنفسي.....

فاطمة : طيب يابني ...تروح وترجع بالسلامة.....

اما فرح فلمع عقلها بفكرة ...سيساعد غياب حسن على تنفيذها.....وبعد لحظات فرغ الكل من العشاء وتوجه كل واحد منهم لغرفته.....

امـــا احمـــد فكـــان غاضـــبا...وقلقا علـــى فـــرح واتصـــل بجـــده واخبـــره كـــل ماحـــدث.....فعاد احمـــد يشـــعر بـــالنغز فـــي قلبـــه والالـــم فـــي ذراعه...ولكنـــه كـــابر علـــى نفســـه....انهى المكالمـــه مـــع حفيـــده وتوجـــه بخطـــا عازمـــة لحســـن.....دخل عليـــه مكتبـــه وبـــدون مقدمات

احمـــد : انـــا جـــي اقولـــك كلمتـــين فـــي جنبـــك ومـــش هكـــررهم تـــاني.....فرح مســـؤوله منـــي لحـــد مـــاموت ...ولـــو منعتهـــا عـــن احمـــد هخـــدها مـــن هنـــا لمكـــان تـــاني ومـــش هتشـــوفها عمرك.....والتفـــت مغـــادرا دون ان يســـمع رده وتركـــه يشـــتاط غضبا .....

****

بعد يومين من سفر حسن ....

كانت فرح في غرفتها تحوص واحمد ومها معها ....

فـــرح : احنـــا هنـــروح يـــومين ونرجـــع ...وحســـن مســـافر مـــش هيعرف حاجة ....وهنستاذن من جدو .....

احمـــد : ماتتهـــدي يابنـــت انتـــي .....مـــش كفايـــه الـــي حصـــل مـــن يومين...

مهـــا : احمـــد معـــاه حـــق ...المـــرة دي الغلطـــة كبيـــرة وحســـن مـــش هيسكت عليها.....

فـــرح : ايـــه الجـــبن الـــي انتـــو فيه.....واشـــارت لاحمـــد ...هـــات فونك.....واعطـــاه لهـــا ...بحثـــت عـــن رقـــم مـــا واتصـــلت بـــه واضـــعة الهاتف على اذنها.....

احمـــــــد : بتعملـــــــي اييييه.....اشـــــــارت لـــــــه فـــــــرح بالسكوت...واتاها الرد

فـــرح : مســـاء النور.....انـــت يومهـــا قلـــت انـــك لـــو كســـبت هتخـــدنا شـــــرم ....جهـــــز نفســـــك هنطلـــــع باليل...واقفلـــــت الخـــــط دون ان تسمع الرد ...اما احمد ومها فالجمتهما الصدمة .....

فرح : اتصل باسر وقله وانا هقول لجيسي لما ترجع من برا

وانتو اتفضلو معايا نستاذن جدو.....

احمد : هنروح في ستين داهيه.....

وذهبـــو الـــى جـــدهم ليخبـــروه ..فوافـــق علـــى طلـــبهم بشـــرط ان لايصـــل لمســـامع حســـن ســـفرهم هـــذا.....اما علـــي كـــان كتـــاءه لايعلـــم ان كـــان ماســـمعه حقيقـــة ام خيالـــه الـــذي اصـــبح مـــاخرا

www.secretsofstories.com

لا يفكر في سواها...ولكنه تاكد حين اتصل به احمد يعلمه بالحجوزات وموافقة جده.....انظم اليهم اسر وياسمينه وسافر الكل الى شرم الشيخ.....

****

لم تكن ابدا مثلها كانت فتاة اخرى ...فتاة حرة تعشق الحياة ..بريئة كالملاك.....صعقت الكل بحماسها وحيويتها ..كانت كانها منتشية ....تشع منها السعادة كانها خلقت من اجلها فقط.....اسرت قلبه وتعلق بها عشقا ينافس به كل العشاق ويتغلب عليهم ايضا.....وبعد مرح كبير بعد العشاء جلس الستة ...في مكان ما على شاطئ البحر يلعبون لعبة التحدي او الصراحة.....

البنات.....احنا بنتحداكم .....

احمد : انا بعشق جيسي وهي بنت خالي ومش هتلاقي احسن مني .....

اسر : انا بعشق مها وهي بنت خالي ومش هتلاقي احسن مني

علي : انا عديت مرحلة عشقي لفرح وهي مش بنت خالي ومش هتلاقي احسن مني.....

تفاجـــأوا مـــن اعترافـــه ووجـــه الكـــل نظـــرهم نحـــوه فقـــام الكـــل ...ثم انفجرو ضحكا....هههههههههههههههه

الا فـــرح التـــي كانـــت تحـــدق بصـــمت....كانها تقـــول ارجـــوك لاتقتـــرب ....ســـتتاذى .....امـــا جيســـي ومهـــا ففرحـــت الاثنتـــان بهـــذا الاعتراف.....

****

www.secretsofstories.com

البارت التاسع

(نعـــم إنـــه الحب...هـــل أحتضـــنه وأرمـــي نفســـي بـــين أحضـــانه...أم أبتعـــد متذرعـــة بـــالألم....لا ســـأجرب..وإن يكـــن ..فقلبي ليس به غير الالم فلا فرق ان ضفت له ألما أخر.....)

****

بعـد إلقـاء علـي إعترافـه علـيهم كـان الكـل يضـحك بهسـتيريا لا لـم تكـن نكـة اطلاقـا وإنمـا هـول صـدمتهم ذهـب بـرد فعلهـم الـى منحنـى خـاطيء....توقف اسـر وهـو يتـنفس بصـعوبة مـن كثـرة الضحك...واشار بيده ...

أسـر : هههههـه ..وربنـا ياخـال بقـى دمـك شـربات اليـومين دول...هههـه...وفرح ..هههههـه وزداد ضـحكه اكثر....بتهـزر صح....والكل كان في حالة اكثر من حالة اسر....

أحمـد ....اه..هههههـه...اه...هموت ..نفسـي مـش قادر..هههـه ياعم يبعتلك الهنا...هزارك بقى فطسني...هههههه

علـــي : فـــي ايـــه منـــك ليـــه.....وكان مســـتغرب مـــن رد فعلهم...انـــا قلت الي حاسس بيه...هو دا ضحكم كل دا.....في ايه.....

توقـــف اســـر عـــن الضـــحك واعتلـــت ملامحـــه الغضـــب وارتفـــع صوته....

اســـر : فـــي ان كلامـــك دا مـــش ممكـــن يكـــون غيـــر هزار.....انـــت تجننـــت ....فـــرح...لا !!!!!.....المعبـــد هيتهـــد فـــوق دماغنـــا كلنا....انســـى ...انســـى ...وهـــدا قلـــيلا ..وحنـــا هنعتبـــر كلامـــك دا هزار وننساه ....

علـــي : انســـى ايـــه....انا بحبها...وانـــت قلـــت انـــك بتحـــب مهـــا وقدام اخوها واحمد ماعملش معاك لي بتعمله فيا....

احمـــد : اســـر بيحـــب مهـــا مـــن زمـــان ..والكـــل موافـــق وهيرتبطـــو قريـــب....بس الـــي انتـــا بتقولـــه ....جنان...لـــه انـــت فـــاكر حســـن هيســـمح بكـــدة ....لا!!!!!! ...ربنـــا يتـــولاك برحمتـــه بقـــى ..اقـــرا معايـــا الفاتحة على روح المرحوم يا اسر .....

اســـر : وضـــع يـــده علـــى كتـــف علـــي واردف بنبـــرة هادئـــة...بص انـــا بحتـــرم انـــت حاســـس بايـــه...بس مـــش هينفـــع منـــا قلتلـــك قبـــل كـــدة ..فرح لا ليك ولا لغيرك....

كانـــت مهـــا وجيســـي فـــي حالـــة صـــدمة ..اخـــافهم الاعتـــراف فقـــط فمـــاذا لـــو قبلـــت فرح.....امـــا فـــرح فانتبهـــت بكـــل حواســـها لاخـــر كلمـــة قالهـــا اســـر لعلـــي ....فـــرح لا ليـــك ولا لغيرك....وقفـــت مـــن مجلســـها وامســـك يـــد علـــي الـــذي كـــان امـــام اســـر وســـحبته ورائهـــا الـــى مكـــان يبعـــد عـــن نـــاظرهم ...غيـــر مباليـــة بنـــدائهم عليها....فرح...فراااح

امـــا علـــي كـــان كطفـــل صـــغير مجـــرد لمســـة منهـــا ملكـــت قلبـــه الـــذي يقســـم انهـــا احتلتـــه وانشـــات فيـــه مملكـــة تخصـــها فيـــه ...كانـــت مشـــاعره متضـــاربة وقلبـــه يـــدق بســـرعة ...هـــل ســـتوافق امـــا ستصـــفعه بـــرد بـــارد كالبقيـــة.....توقفت فـــرح امـــام الشـــاطئ بعيد عن اعين اصدقائها واستدارت نحوه....

علـــي : بصـــي ...انـــا بحبـــك وبعشـــقك وبمـــوت في.....اقتربـــت منـــه فـــرح بســـرعة ووقفـــت علـــى اصـــابع قـــدميها تطولـــه ...وبســـرعة قبلتـــه تجمـــد علـــي مكانـــه ...ابتعـــدت عنـــه فـــرح توليـــه ظهرهـــا

راحلـــة دون كلمة...وتركتـــه يتخـــبط مـــع مشـــاعره التـــي كـــادت تـــودي بـــه قتـــيلا حينها....كـــان كالابلـــه لايصـــدق مـــاذا حـــدث....وجلس هنـــاك علـــى شـــاطئ وابتســـامة بلهـــاء لاتفارقه.....وهو يفكر فيها ...

علـــي : هـــي بتحبنـــي كمـــان....والله بتحبني....وهـــي ...هـــي ..باســـتني....اااااه ....وكـــان يكلـــم نفســـه ويضـــحك...حتى انـــه نـــزل البحر بدون وعي

أمـــا فـــرح فكانـــت تســـير ببـــرود كالتائهة...لقـــد عـــاد الحـــزن يغـــيم عليهـــا مـــن جديـــد ....وأمـــا قبلتهـــا تلـــك لـــم تكـــن محبـــة منهـــا لـــه بـــل كانـــت تمـــردا منهـــا لتجعـــل الممنـــوع مســـموح.....ارادت أيضـــا أن تعـــرف هـــل الحـــب مهلـــك...أرادت ان تجـــرب ..وارادت ان تعـــرف هـــل تكـــن لـــه مشـــاعر ما.....قلبهـــا احـــس بشـــيء ولكـــن عقلهـــا ينهرها بشدة ويخبرها انها تتعتدي على الخطوط الحمراء.....

فـــرح : يفهـــم الـــي عـــايز يفهمـــه.....انا تعبـــت وهســـيب نفســـي واي بـــر هرســـى عليـــه علـــى الاقـــل اكـــون انـــا لـــي اخترتـــه...ولما اتعاقـــب علـــى الاقـــل يكـــون عشـــان غلـــط انـــا عملتـــه .....وتوجهـــت الى غرفتها....وذهبت الى الحمام وفتحت حنفية الماء البارد

ينـــزل عليهـــا دون ان تتحـــرك او يـــنكمش جســـدها مـــن البـــرودة كعادتها ينعدم فيها الاحساس ان كانت مثقلة بالهموم ....

****

وعنـــد الشـــباب....بعد انســـحاب فـــرح وعلـــي ....اشـــتاط اســـر غضبا وغادر هو الاخر تتبعه مها ....

مهـــا : اســـتنى بـــس يـــا اســـر ...هنفهمـــه بالراحـــة ..هـــو مـــايعرفش عن حياتها حاجة ..ومش هيفهم لما تعصب عليه....

أســـر : ســـبيني يامهـــا والنبـــي مـــش طـــايق نفســـي.....روحي شـــوفي فرح يمكن رجعت على الاوضة.....وغادرها....

وعند احمد الذي كان مذهولا هو الاخر .....

احمـــد : لاااااا....قشـــطة خـــاالص....هو لـــو عـــرف اننـــا فـــي شـــرم هنرجـــع جثـــث ...ولـــو عـــرف ان علـــي بيحـــب فـــي بنتـــه هيعمـــل ايه

جيســـي : لا الكـــلام دا مســـتحيل لازم تفهمـــوه يـــا احمـــد انـــه مـــش هينفع.....طيـــب انـــا هـــروح اشـــوف فـــرح وانـــت واســـر فهموه...

اما احمد فااتجه الى غرفتهم حيث وجد علي واسر هناك

أسر : وهو يخاطب علي.....مالك متنح كدة ليه.....

احمد : شكله بيفكر في الي هببه بره.....وبع.....قاطعه علي..

علـــي : باســـتني !!!!.... يعنـــي هـــي وافقت....وكانـــت تلـــك الابتســـامة البلهاء لاتزال تظهر على وجهه...

احمد واسر معا : نااااااااعم.....بصدمة كبيره.....

أســـر : وهـــب واقفـــا بغضـــب....انتا ازاي تســـمح لنفســـك تقـــرب عليها.....

علـــي : انـــا مـــاعملتش حاجـــة ...كنـــت بكلـــم معاهـــا عـــادي ومـــن غير سابق انذار قربت عليا وباستني.....

أحمـــد : لا كـــدة انتـــا لازم تعملهـــا قضـــية تحـــرش .....بتســـتظرف يـــاعم ...احنـــا حـــب وبنقـــول مـــش نـــافع تقـــوم .....اســـتغفر الله العظيم يارب.....

كان اسر يمسح على وجهه وراسه بعنف...

اسر : الحكاية دي اخرتها وحشة ...وانا بقلكم اهو.....

علـي : انــتم ليــه بتكلمــو عــن حســن كانــه وحــش ...ممكــن يوافــق على فكرة.....

احمد : بتحلم .....فرح بذات خط احمر عنده.....

اســر : اســتهدى بــالله كــدة ....وانســاها انــت فـي اول الطريــق مــش هتتعب يعني.....

علـي : هــو ايــه الـي انســاها....لا طبعــا هتمســك بيهــا لاخــر نفــس ..انا بموت فيها ....انا اتحدى الدنيا علشانها مش بس ابوها....

احمد : ياشيخ اتلهي ....هيبقى مرار طافح علينا بعون الله..

****

وعنــد الفتيات....خرجــت فــرح مــن الحمــام وغيــرت ثيابهــا المبلولــة وكــان جســدها مــزرق مــن البــرد ...ارتمــت علــى ســريرها تحــت انظار مها وجيسي.....

مها : انتي حاسة بايه.....

فرح : انا بسته.....

انتفضــــت الفتــــاتين بصــــدمة وصــــرخو بصــــوت واحــــد .....ايييييه!

جيسي؛ انتي اتجننتي.....هيفكر فيكي ازاي دلوقتي....

مها : هو انتي بتحبيه يافرح.....

فرح : انا هجرب....يمكن مش كل الحب وحش ...

مها :يعني انتي حسيتي بحاجة لما بستيه.....

فـــرح : حســـيت انـــه فعـــلا بيحبنـــي مـــش بيمثـــل.....يعني لـــو مكنتش بعدت عنه كان هيغمى عليه ..ـ..

مها وجيسي معا : حسيتي باييييييه.....

فـــرح :ولا حاجـــة.....انا قربـــت منـــه عشـــان اعـــرف اذا كـــان هـــو بيحبني بجد ولا لاء ....هو ماعملش حاجة قعد واقف ومتنح

لـــو كـــان بـــادلني بـــنفس الشـــيء كنـــت عرفـــت انـــه عجبـــاه كشـــكل وبس ..ومنجذب ليا بغريزته وبس.....

مها : ابو دماغك وجرءتك ياشيخة.....

****

يـــــــــوم اخـــــــــر قـــــــــد ودع ليلـــــــــة مليئـــــــــة بالمشاعر...خوف...وحب..وتمرد....

استيقظ الكل وتناولو فطورهم كان شيء لم يحدث وعادت الابتسامة لوجه فرح.....

جيسي : هنروح السوق ..لازم اشتري حاجات حلوة من هنا

فرح : اه ونا وعدت منه اجيبلها حاجات كمان....وتوجهت بنظرها الى الشباب....هتروحو معانا.....

علي : اكيييييييد .....وهو يبتسم ببلاهة

احمد : هنروح اتنين اتنين ...ولا كلنا بربطة المعلم .....

اسر : لاء كلنا....قالها بحزم .....

وتوجهو الى السوق ...كان اسر متضايق مما يحدث وهذا مايظهر عليه بوضوح كلما اقترب علي من فرح يعرض عليها فستان او شيء اخر.....وهي تبادله الابتسامه.....انهو تسوقهم بعدما اشترو الكثير من الاشياء التي دفع ثمنها الشباب طبعا وحملوها هم طبعا.....وعادو الى الفندق للغداء .....

وصـــلو الـــى المطعـــم وجلســـو حـــول الطاولـــة يضـــحكون ويتشـــاحنون بصـــبيانية ...كانـــت فـــرح تبـــدو ســـعيدة وفجـــاة جحظـــت عينـــا اســـر وهـــب واقفـــا ووقـــع كرســـيه خلفـــه....نظر الكـــل اليـــه بدهشـــة ....وبعـــد ان وجهـــو نظـــرهم الـــى المكـــان الـــذي ينظـــر اليـــه وجـــدو حســـن يقتـــرب مـــنهم بعـــد ان تـــرك الطاولـــة التـــي كان يجلس عليها.....والشر في عينيه.....

الكـــل كـــان مصـــدوم صـــحيح انهـــم يعلمـــون ان حســـن مســـافر في عمل ولكن اين هذا مالم يكونو يعرفونه.....

احمد : لااله الا الله محمد رسول الله.....رحنا في داهية...

حســـن : معايـــا نـــاس هنـــاك والحســـاب تقيـــل اووووي مـــش هينفـــع هنـــا ...قـــومي لمـــي حاجتـــك واســـتنيني فـــي الريسيبشـــن ....بسرعه

وغادر دول ان يوجه كلمة اليهم.....تبعته فرح بصمت...

دخلـــت الغرفـــة ولملمـــت اغراضـــها بعشـــوائية وخرجـــت بســـرعة تنتظره كما امرها.....

امـــا الشـــباب الجمـــتهم الصـــدمة لـــم يتحركـــو مـــن طـــاولتهم ولـــم يستطع احدهم ان يتفوه بشيء .....

البارت العاشر

(لقد تمردت...لايهم ..إحبسني أو قيدني...لايهم....

لقد أطلقت لها العنان....ستتحدى وستواجه....

لن أستسلم الان ...لقد أتى وانا أريده ..)

****،****

كانت فرح تنتظر والدها كما طلب منها ...وهي متوترة وخائفة....لا تدري كيف تبرر له فعلتها....وماهي إلا لحظات حتى إقترب منها يحدثها بنبرة حادة .....

حسن : هاتي تليفونك.....

لم تستوعب فرح ما قاله للحظة...ثم تداركت نفسها وأخرجت هاتفها وأعطته له بيد مرتجفة ... وأخذه منها والتفت وهو يقول.....

حسن : ورايا.....

تبعته فرح بصمت....وتوجهو الى المطار و صعدو إلى الطائرة .جلست فرح بجانبه ....وحاولت جمع شجاعتها لتقول له.....

فرح : انا اسفة ..بس ...وقاطعها ....

حسن : صوتك مايطلعش.....قالها بحزم ..

بلعت ريقهابغصة تنتظر عقابها بصبر .....

*****

أمـــا الشـــباب فقـــد الجمـــتهم الصـــدمة وقـــد شـــلت فـــيهم اي رد فعـــل وســـاد الصـــمت بيـــنهم الكثيـــر مـــن الوقـــت وكـــل ماكـــان يظهـــر عليهم بوضوح قلقهم عليها.....

أحمـــد : انـــا قلقـــان عليهـــا اووووي .... قتلهـــا أن الموضـــوع دا هتبقـــى اخرتـــه ســـودة لـــو خـــالي حســـن عـــرف بـــس هـــي عنيـــدة ومسكت في موضوع شرم جامد ....

أســـر : وانـــا كمـــان رفضـــت لمـــا قـــالتلي ...بـــس لقيتهـــا متحمســـة فقلـــت بـــلاش اكســـر فرحتهـــا ....اووووف لازم نتصرف.....إتصـــل يـــا أحمد على جدو وقله الي حصل...

ونهـــض مـــن مكانـــه بغضـــب وهـــو يمســـح علـــى رأســـه بشـــدة ويضـــع يده على خصره ويلف على نفسه وهو يوفر عاليا.....

جيســـي : اه ...اتصـــل يـــا أحمـــد بجـــدو وانـــا هتصـــل علـــى بابـــا وقله عشان يتصرفو هناك ....

مها : وانا هقوم ألم حاجتنا ....

علي : وانا هقفل الحساب واحجز عشان نسافر ...

امسك احمد هاتفه يتصل على جده ....

أحمد : أيوه ياجدو.....انا ...هو ..الصراحة ...

الجد احمد : ماتتكلمي يابني في إيه ....

أحمـــد : خـــالو حســـن طلعـــت ســـفرته هنـــا علـــى شـــرم وشـــافنا واخـــد معـــاه فـــرح ..بـــس مـــاتخفش هومـــاعملش حاجـــة ليهـــا خالص ...

أحمد : طيب ارجعوا انتو وانا هتصرف....

اقفـــل الجـــد الخـــط مـــع حفيـــده ...وقـــد تزايـــد نبضـــه حتـــى احـــس بتنميـــل فـــي ذراعـــه فامســـكه يدلكـــه وأفكـــاره منصـــبه كلهـــا علـــى فرح...دخل عليه كريم ....

كريم : حسن عرف يابابا شافهم ....كان هناك.....

أحمـــد : عـــارف ...خـــلاص لمـــا يوصـــل هنشـــوف هنعمـــل ايـــه عشان نهديه .....

وخـــرج احمـــد وابنـــه إلـــى الصـــالون ينتظـــرون قـــدوم حســـن وفـــرح بقلـــق كبيـــر ....فهـــم يعلمـــون غضـــبه وحساســـيته اتجـــاه اي شـــيء تقـــوم بـــه فرح....وبعـــد ســـاعة مـــن الانتظـــار وصـــل حســـن تتبعـــه فـــرح الـــى الـــداخل ووقفـــوا كلهـــم اســـتعدادا لمواجهـــة غضـــبه.....أما فـــرح فتوجهـــت مباشـــره الـــى غرفتها...أمـــا أحمـــد وقـــف امـــام حســـن يخاطبه....

أحمـــد : فـــرح مـــاطلعتش شـــرم كـــدة مـــن نفســـها همـــا اســـتأذن منـي وانا وافقت

حسن : اه اكيد هما يعني معقولة يطلعو عن شورك ..

ودي تيجـــي بردو....وبعـــدين هـــو انـــا قلـــت حاجـــة....ومجتمعين كـــدة ليـــه....ولا عشـــان اســـتقبالي ...وحشـــتكم صـــح ....كـــان يـــتكلم بســـخرية وبـــرودة ...مـــع أن صـــوته كـــان هـــاديء غيـــر أن أســـلوبه كـــان يثيـــر القلـــق اكثر.....وبعـــدها توجـــه إلـــى الأعلـــى تـــركهم فـــي حيـــرة .....

سناء : اناخايفة اوي يا عمي .... .ومش مرتاحة لي سكوته دا ...هو لو كان زعق ولا كسر...ولا اي حاجة كنت ارتاح....بس هو هادي وبارد ودا رعبني اكتر...

فاطمة : استهدي بالله يابنتي ماهو يمكن مش زعلان منها ولما لقاهم كلهم مع بعض ما دايقش....

كريم : الصراحة انا قلقان كمان ...دا مش مبين هو ناوي على ايه.....

أحمد : هنفهم كل حاجة ماتضغطوش عليه دلوقتي...

أما حسن فبعد أن صعد للأعلى توجه إلى غرفة فرح ..ودخل بهدوء وأمرها بحدة ....

حسن : هاتي بطاقتك ...وباسبورك... والكريديت كارد ..والاب توب....بسرعة....

انتفضت مسرعة ولملمت كل ماطلبه منها وأعطته له ....فأخذه منها وهو يقول ...

حسن ؛ هتفضلي محبوسة في أوضتك ومش هتطلعي منها واكلك كمان هيوصلك هنا .....وتوجه نحو الباب وسحب

منـــه المفتـــاح واغلقـــه مـــن الخـــارج وذهـــب ....أمـــا هـــي فســـارت بتثاقـــل نحـــو الحمـــام ونزعـــت ملابســـها عنهـــا ورمتهـــاعلى الارض بعشـــوائية ونزلـــت تحـــت المـــاء البـــارد ...هكـــذا اســـتمرت للكثيـــر مـــن الوقـــت حتـــى بـــدأت تشـــعر بحـــرق علـــى صـــدرها نتيجـــة البـــرد ...فخرجـــت ترتـــدي بـــرنس الحمـــام ووقفـــت أمـــام المـــر?ة تنظـــر الـــى إنعكـــاس صـــورتها ...وهـــي تتخـــبط بـــين مشـــاعرها المضـــطربة ...ومـــدت بيـــدها الـــى الصـــيدلية المعلقـــة علـــى يمينهـــا وأخرجـــت منهـــا علبـــة دواء عبـــارة عـــن حبـــوب لالـــم المعـــدة....وأفرغت محتواهـــا فـــي يـــدها ورمـــت العلبـــة جانبـــا ....وكانـــت تحـــدق بهـــا تـــارة والـــى صورتها في المر?ة أخرى.....

هيا إفعليها.....مجرد لحظة واحدة وسينتهي كل

شيء.....هيا بسرعة ...

لا ..لا تكوني جبانه ...أنت لم تقاومي حتى....لم تري

شيء من الحياة حتى تيأسي منها

إفعليها هيا.....بسرعة ..لا تفكري ..

كانـــت فـــي صـــراع كبيـــر مـــع نفســـها.....وبعدها أمســـكت تلـــك الحبوب وأعادتها داخل العلبه ووضعتها مكانها ...

وغسلت وجهها بعنف بالماء البارد.....وعزمت أمرها...

******

وصل الشباب الى المنزل ولتفادي أي مشاكل لم يذهبوا إلى منزل فرح...وإعتمدو على ياسمينه في نقل أخبارها لهم .....توجهت ياسمينه الى الداخل وصعدت غرفة فرح لتطمئن عليها حاولت فتح الباب ولكنه مغلق ...وبدأت تصرخ بإسمها عاليا خوفا عليها مما جعل الجميع يلتم هناك ويتساءلون عما يحدث... فقاطع. حسن فضولهم ...

حسن : هتبقى محبوسه جوه لحد ما اعرف هعمل فيها إيه....واي واحد يحاول يطلعها مش هيحصل طيب ونزل الى الاسفل ....وتركهم في هرج وبكاء من جيسي وسناء .....أما أحمد وكريم نزلوا خلفه يحاولون معه ليغير رأيه .....

أحمد : حسن انت بتزودها .... مانا قلت انها استاذنت وانا سمحتلها ...يعني بعملتك دي انت مش بتخلي ليا كلمه في البيت دا .....

كريم ؛ انتا بس افتح عليها الاوضة وهي مش هتطلع تاني من البيت .....

تجهم حسن وخرج غضبه عن السيطرة.....

حســـــن : لاااااااا.....انـــــا ابوها...ماحـــــدش يـــــدخل مـــــنكم ولا هخفيها ومش هتشفوها تاني ....

وكـــان هنـــاك علـــى الطاولـــة القريبـــه منـــه طبـــق فاكهـــة كبيـــرة بجانبـــه ســـكينه ....وبســـرعة حملهـــا حســـن ووضـــعها علـــى رقبتـــه .....وكـــان كالمجنون.....وقـــد نـــزل الكـــل علـــى صـــراخه ماعـــادا جيســـي التـــي كانـــت توصـــيها فـــرح بـــأن تتصـــل باحمـــد وتخبـــره أن ينتظـــر قـــدومها فـــي ســـاعة متـــأخرة ....أمـــا حســـن كـــان يصـــرخ بشـــدة وهـــو واضـــع تلـــك الســـكينه علـــى رقبتـــه حتـــى أن بعـــض القطرات تنساب منه دون وعي ....

حســـــن : ...انا...انـــــا ...مـــــش هســـــمحلها ..تتعـــــداني....ولا انتـــــو ...انتو .لو....لوطلعتوها من اوضتها هقتل نفسي

ســـــامعين ... هقتـــــل نفســـــي....كانت أمـــــه وزوجتـــــه تصـــــرخان بشدة....أما كريم اوما لزوجته أن تأتيه بحقنة مهدئة..

ليعطيهـــا لحســـن ...لأنـــه منهـــار بشـــدة.....وفعلا لبتـــه مســـرعة بعـــد أن شـــغله أبـــوه بالحـــديث حقنـــه كـــريم فتهـــاوى مغمـــى

عليـــــه....وحملوه الـــى غرفتـــــه....وعزموا علـــى عـــــدم ازعاجـــــه بموضوع فك سراح فرح حتى يهدأ قليلا .

****

أمـــا أحمـــد فكـــان بإنتظـــار فـــرح بعـــدما أخبرتـــه ياســـمينه بطلبهـــا دون أن تخبـــره بأنهـــا محبوســـة.....كانت فـــرح فـــي غرفتهـــا تفكـــر ....كيف ستخرج من هذه الغرفة المغلقة

وبعـــد تفكيـــر طويـــل اتتهـــا فكـــرة أن تنـــزل مـــن شـــرفتها تســـلقا الـــى الاســـفل...وعزمت أمرهـــا ....اخـــذت ملايـــات الســـرير وشـــالاتها وربطـــتهم بـــبعض تصـــنع مـــنهم حبلا....وتأكـــدت مـــن قوته....وربطتـــه جيـــدا علـــى الشـــرفة ونزلـــت منـــه ...وصـــولا إلـــى الاســـفل....كانت غرفتهـــا تطـــل علـــى الجانـــب الخلفـــي مـــن الحديقـــة ....وســـارت نحـــو بيـــت أحمـــد ....ورمـــت بالحجـــارة علـــى نافذتـــه ...فخـــرج برأســـه يستكشـــف مـــن الفاعـــل....فرأى فـــرح ...التـــي أشـــارت لـــه بـــالنزول ....فنـــزل إليهـــا بســـرعة وقـــام بإحتضـــانها وتقبيـــل جبينهـــا بـــأخوة ... فهـــو يحبهـــا مثـــل أختـــه وكـــان قلقـــا عليهـــا ....

أحمـــد : انتـــي كويســـة.....وكان يتفحصـــها جيـــدا ليتأكـــد مـــن عدم تعرضها للضرب.....

فـــــرح : وكانـــــت تمســـــك بيديـــــه الاثنتـــــين.....اه ياحمـــــد مـــاتخفش..... تعـــالى نعقـــد شـــوية نكلـــم.... واتصـــل علـــى أســـر زمانـــه قلقـــان.....فهي تعلـــم أن ؟ســـر يحبهـــا أيضـــا كأختـــه..... ولكـــنهم تفـــاجئوا بـــه يـــدنو مـــنهم هـــو وعلـــي ..فاســـرع أســـر نحوهـــا يضـــمها إليـــه بـــدوره ...وقـــد اشـــتعل علـــي غيـــرة فكـــان اكثـــر واحـــد بحاجـــــه لان يعانقهـــــا ويطمـــــئن عليهـــــا.....لكن أســـــر لـــــم ينتبـــه....فكان يمســـك بوجهـــا بـــين يديـــه ليطمـــئن أنهـــا لـــم تعنـــف مـــن حســـن ولكـــن فـــرح انتبهـــت الـــى ذلـــك الواقـــف هنـــاك يحـــدق بغيـــرة تحـــرق أســـر مـــن قربـــه منهـــا ...وقـــد شـــعرت بشـــيء يخفـــق بـــين ضـــلوعها كمـــا أنهـــا أرادت أن ترتمـــي بـــين ذراعيـــه ...ولكنهـــا نهـــرت نفسها.....

فـــرح : تعـــالو نقعـــد هنـــاك شوية...وأشـــارت إلـــى مكـــان مظلـــم قلـــيلا حتـــى لايلفتـــو الإنتبـــاه فـــي هـــذا الوقـــت المتأخر....فـــاجتمعوا ....هنـــاك كـــان أحمـــد يجلـــس أمامهـــا وأســـر وعلـــي بجانبهـــا وهـــي تتوســـطهما.....ومن دون أن ينتبـــه لهـــا أحـــد أمســـكت يـــد علـــي

الـــذي ..انـــتفض بشـــدة كـــان حيـــة لدغتـــه وكـــان سيســـقط علـــى أحمد لو لم يمسكه....

أحمد : مالك ياعم ...في حاجة قرصتك ولا ايه.....

أســـر مـــش كنـــا احســـن لـــو قعـــدنا علـــى الكراســـي أكيـــد فـــي حشـــرات علـــى الأرض....أمـــا فـــرح كانـــت تضـــحك بهمـــس عليه.....وقالت...

فـــرح : لاء خلونـــا هنـــا احســـن....وبعدين أكيـــد دي نملـــة بـــس هو لي خاف .....هههههههههههه

علـــي : اصـــل النملـــة دي خـــدتني علـــى خوانـــه ....معلـــش هنتبـــه اكتر المرة الجاية.....

أسر : هو عمل حاجه.....قالها بجديه

فـــرح: اخـــد فـــوني... والبطاقـــة والباســـبور .. والاب تـــوب والكريديت كارد .....وحبسني في الاوضة.....

ثلاثتهم ....اييييييييييه!!!!!!!!!!!!

....أسر : اومال طلعتي أزلي.....

فرح : من البلكونة.....نزلت من البلكونة.....

أحمد يامغامر انتا ياشقي....

علي : الموضوع مش هزار يا أحمد .....

أسر : وهتعملي ايه دلوقتي.....

فـــرح : ولا حاجـــة ....هعـــيش حيـــاتي ومـــش هفضـــل خايفـــة بـــس هوهمو اني محبوسة واطلع من البلكونه لما يطلع هو.....

أحمد: برافو عليكي.....

أســـر : اخـــرت البنـــت دي علـــى ايـــدك ياحمـــد ...بتشـــجعها علـــى ايـــه يامتخلف منك ليها.....تعالى معايا ...عاوزك ..

وســـار معـــه أحمـــد بعيـــدا عـــن مســـامع فـــرح أمـــا علـــي فـــاانتهز الفرصـــة وامســـكها مـــن يـــدها ....ولكنهـــا قامـــت باحتضـــانه..... فكان كان سعيدا جدا بقربها.....

فرح : ماتسبنيش ياعلي.....لو بتحبني اوعى تسيبني

علـــي : انـــا مســـتعد احـــارب الـــدنيا كلهـــا عشـــانك ....انتـــي بقيتـــي كـــل حياتي.....وكان سيقول الكثير والكثير ولكن أسر قاطعه .....

أســـر : صـــلاة النبـي أحســـن ....هـــات ياحمـــد اتنـــين لمـــون الحبيبـــة الـــي هنا.....بتســـتهبلو صـــح .....قـــومي علـــى بيـــتكم يـــافرح بـــدل مازعلك.....وإنتا ياخال هي الحكاية ناقصة.....

فـــرح : اســـمعني يـــا اســـر ...هـــو بيحبنـي وانـــا مرتحالـــه...وعاوزاه جنبي.....وتقبلوا الموضوع بقى....

أحمـــد : لا ....هـــروح احجزلنـــا قبـــرين حلـــوين خمـــس نجـــوم كدة عشان هنشرف عليهم قريب

فرح وعلي : اخرسسسسسسسس

أحمد وربنا حاسس ان الكلمة دي اتعملت عشاني ....

فـــرح : طيـــب انـــا همشـــي..... تصـــبحو علـــى خيـــر وخطـــت خطوتهـــا ولكنهـــا تراجعـــت بســـبب يـــد علـــي التـــي كانـــت تمســـكها والتـــي لـــم تنتبه لها هي أو حتى هو.....

أسر : سيب أيدها خليها تمشي من هنا .....

تحمحـــم علـــي بحـــرج مـــن كـــلام أسر....فشـــعرت فـــرح بحرجـــه وتقـــدمت منـــه تقبـــل وجنتـــه وتهمـــس لـــه تصـــبح علـــى خير.....ونطق أسر بنفاذ صبر

أسر : خدها ياحمد من هنا .....

وبعد ما رحلت فرح وأحمد ... ..

علـــي : يـــابني مالـــك ...انـــا بحـــب البنـــت....وروحي هتطلـــع عليهـــا بتسدها في وشي لييييه...

أســـر : ليـــه يعني .....أكيـــد غيـران لـــو كانـــت مهـــا بجرأتهـــا كـــان زمانـــا بعيلـــين دلـــوقتي .....بـــس بقولـــك الحكايـــه مـــش ظريفـــة ابـــدااااا ....وهتتعذب اديني بقلك اهو.....

****

www.secretsofstories.com

البارت الحادي عشر

(لنتفق....سأعطيك قلبي فلا تعده لي أجزاء....سأنزع عني الكبرياء ....وامسك طرفا من هذا القدر المفرود امامي....وساتنفس حريتي المغلولة بكبرياء....)

****

كان أحمد يسير مع فرح الى المنزل تلبية لطلب أسر ..كانت تتأبط ذراعه وتتكئ عليه بجسدها ..وقطع أحمد صمتهما .....

أحمد : إنتي كنتي بتسمعي الكلام ومش بتعملي مشاكل إيه إلي جد يافرح..ولالتكوني بجد بتحبيه ....

فرح : بعد أن توقفت عن السير ...وإلتفتت تقابله أنا تعبت يا احمد وكتير كمان مابقاش فيا حيل للعذاب ....أنا بتعاقب على حاجات ماعملتهاش ....وعايشة دور الضحية وراضية بيه....انا أخدت قرار هعيش وهعمل كل حاجة في قلبي.... مش هخاف ولا هحسب حساب لحد واه انا فعلا حاسة بحاجة نحيته... وكفاية أني متأكدة أنه بيحبني....

ثم استدارت لتكمل السير وهي لاتزال تمسك بيده...

كان أحمد ينظر إليها بشفقة.... وهو يعلم أن كلامها ليس إلا تحديا لكبتها ....

أحمد : أنا هكون جنبك دايما.....لم ترد عليه اكتفت بضغط على يده فقط....وتركها بعدما تأكد من دخولها الغرفة بسلام....وعاد أدراجه....غيرت فرح ثيابها واستلقت على سريرها....والغريب انها بدأت تبتسم ببلاهة حين تذكرت رد فعل علي حين لمست يده وزادت توهجا ابتسامتها البلهاء تلك حين استشعرت دفء حضنه

شعرت بنبض خفيف بين اضلاعها ..اعتدلت في جلستها واضعة يدها على صدرها ....مستغربة وهي تحدث نفسها ....

فرح : هو دا بيترعش جوه ليه.... يعني كده انا بحب ..وانا ببتسم كدة ليه.....شكلي حبيت ...بس انا حاسة بإحساس حلو جدا.....انا فرحانة ونا بتخيله....

وذهبت الابتسامة وحلت محلها ضحكة وقهقه.... وهي تمسك بوجنتيها....أنا بحبه...أنا بحبه ...وهي لاتزال تضحك...

****

وفي مكان آخر ...عند علي....

بعدما ترك أسر الذي كان قد حذره من عواقب هذه العلاقة...عاد علي إلى منزله وصعد غرفته ...والبلاهة لا تطول ابتسامته فقط بل طغت على كيانه كله ..وقلبه يعصف شوقا وحرقا من قربها منه ....رمى نفسه على السرير حتى أنه لم ينزع حذائه ولم يغير ثيابه .... كأن حواسه كلها غابت ولم تحضر أمامه غير صورة فرح وكان يضع كفه على خده اثر قبلتها ...ويبتسم ....وظل على هذا الحال ساعات كثيرة حتى غلبه النوم.....

****

كان مستلقي على الأرض وأشعة الشمس الحارقة تلفح وجهه بضراوة وسرعان ما مال عليه سواد فتح عينه بصعوبة بعد أن أحس بشيء يلامس وجهه بنعومه ...جحظت عيناه وانقلب جالسا على ركبتيه يحدق فيها .....ابتسمت له كانت لاتزال بيضاء وعليها ملاح صبيانيه...مدت يديها له ليقف وحاول مسكها لكنها كانت مجرد هواء .....فقام

وحده....وبـــــدأت بالابتعـــــاد عنـــــه وكـــــان يصـــــرخ باســـــمها بقوة....ملاااااااااك

ملاااااااااك.....وتوقفـــت بجانـــب بئـــر تقـــف علـــى حافتـــه فتـــاة لم تظهر ملامحها فكانت توليه ظهرها ..

حسن : ملك حبيبتي ...انتي رجعتي....هاه ....

ملـــك : وضـــعت يـــدها علـــى فمهـــا هششششش....وأشـــارت.. بيـــدها الـــى تلـــك الفتـــاة التـــي اســـتدارت لـــه ....كـــان الســـواد يحـــيط بوجنتيها...وشعرها اشعث مبعثر على وجهها....

حســـن ؛ فـــرح ...وقـــد صـــعقته الدهشـــة ...وكـــان ينظـــر إليهـــا تـــارة وينظـــر إلـــى ملـــك تـــارة أخرى.....كانـــت ملـــك تمســـكها مـــن يـــدها .....خليتهـــا تضـــيع منـــك .....انـــا هخـــدها معايا.....وامســـكتها بقـــوة وقفـــــزت معهـــــا داخـــــل البئر....وعلـــــى صـــــراخ حســـــن ....لاااااااااااااااا.....

ولـــم توقظـــه مـــن منامـــه ذاك ســـوى وقعتـــه مـــن الســـرير علـــى الأرض ....بعـــد أن كـــان يجاهـــد ليســـتيقظ وهـــذا ماكـــان جلـــي علـــى ملامحـــه الشـــاحبة التـــي يغطيهـــا العـــرق وارتجافـــة يـــده التـــي تمســـح بعنـــف علـــى جبينـــه ....وصـــوت تنفســـه المغمغـــم..... وكـــان لايـــزال

يهلـــوس باســـم فـــرح وملـــك ....نهـــض مســـرعا وتوجـــه لغرفـــة فـــرح وفتحها ودخل عليها وجدها نائمة ...زفر بثقل .وعاد أدراجه...

****

بـــدأت علامـــات يـــوم جديـــد تظهـــر ، كـــان أحمـــد نائمـــا وازعجـــه صـــوت الهـــاتف الـــذي كـــان يـــرن للمـــرة العاشـــرة مـــد يـــده بحنـــق لذالك الهاتف وهو يتمتم.....

أحمـــــد : مـــــين ابـــــن الجزمـــــة لـــــي بيتصـــــل ع النجمـــــة دا .....وفتحه....ألووووو

علـي: ركـــز معايـــا ....عـــايزك تنزلـي حـــالا فـي مهمـــة محتاجـــك فيهـــا ....وقفل في وجهه وتركه يشتاط غيظ

أحمـــــد : وربـــــي هطلـــــع العفاريـــــت دي الـــــي ركبـــــاني عليـــــك لـــــو الموضـــــوع فاضـــــي.....وهو لايـــــزال يحـــــدق بهاتفـــــه بغل....وقـــــام ليســـــتعد لينـــزل لعمه.....وبعـــد لحظـــات وصـــل إليـــه حيـــث كـــان ينتظره بحماس وكان بحوزته الكثير من الأشياء.....

علي : يلا بسرعه يادوب نلحق.....

أحمد : جيبني والدنيا ليل ماتفهمني ماتسربع على ايه....

علي : مفاجأة لفرح ....هزين ليها البلكونه.....

أحمـــد ؛ نـــاااااعم.....يخرب بيـــت الحـــب علـــى الـــي حـــب جـــايبني في الظلمة عشان فرح.....

علـــي : ا خرس...خـــالص ويـــلا شـــيل وانجـــر ورايـــا ...وســـار أمامـــه يحمـــل بعـــض مـــن هـــذه الأغـــراض ويتـــرك باقيهـــا لاحمـــد الـــذي يلعنه و فرح في ساعة واحدة.....

****

اســـدلت الشـــمس رحـــاب نورهـــا تـــداعب جفـــون فرح....تمططـــت فـــرح بجسدها....لتســـتفيق.... ودخلـــت إلـــى الحمـــام واغتســـلت وارتـــدت ثيابهـــا وخرجـــت بتثاقـــل وهـــي تعلـــم انهـــا حبيســـة هـــذه الغرفـــة....لكنها لمحـــت مـــن خلـــف ســـتارت البلكونـــه الـــوان .....فســـحبت اقـــدامها الـــى هنـــاك لتكتشـــف مـــا هناك....ســـحبت بـــاب البلكونـــة ...وتـــدلى فاههـــا صـــدمة.....كانت البلكونـــه مزينـــة بـــالورود والبالونـــات ووضـــع هنـــاك علـــى الأرض مفـــرش ومخـــدات ورديه وعلى الجانب اشجار اصطناعية مزينة باضواء

و طاولـــة صـــغيرة عليهـــا شـــموع ملونـــة ....وكـــان هنـــاك دبـــدوب كبيـــر احمـــر اللون.....وكـــذلك علبـــة موضـــوع عليهـــا ورقـــة ....كانـــت فـــرح

تطيـر فرحـا سـعادتها حـدودها السـماء ....حتـى أنهـا كانـت تشـهق مـن الضـحك. مـدت يـدها إلـى تلـك العلبـة وقـرأت تلـك الورقـة التي كتبها عليها بالاحمر...

أمسكي بيدي وسألون عالمك الاسوء عشقا

لن تعود الألوان الأخرى قيمة أمامه

احبك ...مادمت اتنفس وحتى بعد انقطاع النفس

تـرتعش فـرح مـن سـعادتها بكلماتـه ....واعتلـت ملامحهـا زينـه الخجـل وجلسـت فـي ذلـك المكـان الـذي حولـه لجنـة تنسـيها حبسـها ....وفتحـت تلـك العلبـة وجـدت داخلهـا هـاتف وفتحتـه وجدتـه يضـع صـورته كخلفيـة ووجـدت رقمـه مسـجل باسـم حبيبك.....ضـحكت مـن قلبها....وكـادت تتصـل حتـى قاطعهـا صـوت مفتـاح البـاب قفـزت واقفـة وأغلقـت البـاب واسـدلت الستارة بأحكام

ووقفت تنتظر من الاتي.....

****

البارت الثاني عشر

(سأخذ بالإشارة....وأتساهل..لا أريد لقلبي الخسارة مرة أخرى....سأطلق سراحك...وأخفف الثقل عن ضميري...

فاابتسمي.. سيذوب هذا الجليد الذي يعزل بيننا)

****

فتح حسن الباب ودخل بهدوء يتقدم من فرح الواقفة في منتصف الغرفة....ومازاد الامر غرابة أنه كان يحمل صينية الاكل بين يديه...فجفلت فرح لحظة تتأكد من صحة ما تراه عينيها.... ووضعها على طاولة بزاوية...والتفت إليها مرة أخرى يحدثها بنبرة هادئة..

حسن : احم....افطري هنا.... وبعدين اطلعي مش هقفل الباب تاني.....وعاد يتكلم بحزم...دا مش معناه اني عفيت عنك أو عقابك انتهى....وخرج وتركها وهي لا تزال

مجفلة.....وبعـــد خروجـــه....فاقت مـــن شـــرودها مصـــدرة صـــرخة حماس.....

فـــرح : اااااااااااااا.....وكانـــت تضـــحك بشـــدة ...انـــا بحلـــم صـــح ...دا حلـــم .. ياااااااا...ايـــه اليـــوم الحلـــو ده ياما انـــت كـــريم يـــا رب.....وكانـــت تضـــع يـــديها علـــى وجهـــا وتلـــف علـــى نفســـها بفـــرح كبيـــر..... هرعـــت مســـرعة الـــى تلـــك الطاولـــة الموضـــوع عليهـــا صينية الاكل ...وبدأت تاكل بنهم وهي لاتزال تضحك....

فـــرح:. الله اااا..... وربنـــا الاكـــل لـــه طعـــم تـــاني لمـــا الواحـــد بيبقـــى فرحان.....امممم....

وكانـــت أمهـــا تراقبهـــا بحـــزن وحـــين رات ســـعادتها اتجهـــت نحوهـــا... بابتسامة مصطنعة.....

سناء : صباح النور يا قمري....ودنت منها تقبل جبينها.....

فـــرح: صـــباح النـــور ياماما..... وقبلـــت وجنتهـــا وهـــي تتحـــدث بحماس وسرور.....

سناء : أميرتي الحلوة أخبارها إيه.....

فرح : ميه .ميه...ياسو.....هههههه

سـناء : يـا رب دايما.....بقلـك خلصـي أكـل وتعـالي نـروح الجلاس هاووس عند ميدو.... هو هناك من الصبح...

فـرح: اسـبقيني إنتـي وأنـا ثـواني وهكـون عنـدكو ...وكانـت تاكـل وتتحـدث ومظهرهـا كـان مضـحك للغايـة.....ورمت لامهـا قبلـة فـي الهواء ....

إرتـاح قلـب سـناء قليلا.....وشـكرت ربهـا علـى سـعادة صـغيرتها..... وكـذلك راحتهـا بشـعورها أن كلامهـا مـع حسـن الليلة الماضية قد عاد بفائدة.....

فلاش باك ....

بعـدما راود حسـن ذلـك المنـام وذهـب ليطمـئن علـى فـرح ووجـدها نائمـة....نزل إلـى الجنينـة ليستنشـق بعـض الهـواء يزيـل خنقتـه....كان واقفـا ينظـر إلـى العـدم...ويفكر بعمق....أمـا سـناء فقـد رأتـه بالخـارج مـن خـلال النافـذة فقـررت النـزول إليه.....وقطعت تفكيره.....

سناء: بتفكرك بيها اوي كده.....

حسـن : وقـد التفـت اليهـا بعنـف: سـكت للحظـات وهـو ينظـر إليهـا ...ثـم أخـرج مـن جيبـه سـجارة واشـعلها يستنشـق دخانهـا

ويزفره بغضب.....وقال: مش عايزها تعيش الي انا عشته يمكن لما اقسى عليها مش هتلاقي الحب والكره يملا قلبها ومش هتقرب من حد

سناء : ودا الحل برأيك.....

حسن : وقد رمى تلك السيجارة بغضب....لاء....لاء اظاهر ماكنش الحل....هي بتكبر وانا مش قادر اسيطر عليها....وكل لي بعمله مش بيرضيني ولا حتى بيريحني.....مش عارف اتصرف ازاي.....

سناء : فرح طيبة وقلبها أبيض احتويها بحنانك وكدة هتحافظ عليها.....انت بتضيعها منك.....

وقد تملك حسن الغضب وزال عنه الهدوء.....

حسن: مش هسمحلها تضيع مني ....وهوى على الأرض جالسا.....مش عارف اعمل ايه.....أنا لما شفتها في شرم انصدمت ...وحسيت انها ممكن تبعد وتتعداني بسهولة

أنا اخدت منها البطاقة والباسبور مش عشان اعاقبها لاء ...عشان انا خايف تعملها وملاقيهاش..... أنا خايف يامك...

سـناء : سـناء يـا حسـن مـش ملـك...رفع رأسـه ينظرهـا بحرج.....اسـمعني ياحسـن أنـا عشـت معـاك عمـر وإنـت عمـرك ماحبيتني.....وجيـت علـى كرامتـي وتحملـت بـس فـرح انتـا بتاذيهـا ....حتـى لـو مـا اشـتكتش ...بـس هييجـي اليـوم الـي هـتكلم فيه....وهتبعـد عننـا كلنـا ....خليـك رحـيم معاهـا ياحسن....لسـه في وقت..

وتركتـه منغمسـا فـي حيرتـه وحزنـه....وكان أشـبه بالتائـه فـي البلاد الغريبة.....

"**

أنهـت فـرح الاكـل بسـرعة ...و توجهـت نحـو البـاب واغلقتـه ودخلـت لشـرفتها المزينـة...تتاملها بسـعادة غامرة....أمسـكت ذلـك الهـاتف ...واتصـلت علـى الـرقم مـدون باسـم حبيبك.....وانتظرت الرد ...

علي : أنا أكيد في الجنة.....وانتي من الحوريات صح .....

فرح : تؤتؤ..... أنا بحبك....

واختفـــى صـــوت علي.....ألـــوووو ... ألـــوووو و انـــت مشـــيت ولا ايه.....هو الخط فصل.

علي : لاء....انا لي دخلت في غيبوبة.. قولها كمان

فـــرح : امممممممـــم... لا هـــي مـــرة عشـــان الـــي عملتـــه دا ....علـــي انـــا هطيـــر مـــن فرحتي.....انـــا فعـــلاً محظوظـــة انـــي لقيتك.....

علـــي: ياااااااا.....انـــا حيـــاتي كلهـــا تغيـــرت مـــن لمـــا دخلتيهـــا...قلبي دا مـــش قـــادر يصـــبر علـــى فراقك...انـــا مـــابقتش شـــايف غيـــرك ....كـــل مـــا اغمـــض عينـــي تيجـــي صـــورتك قـــدامي.....أنتي عاملـــة فيـــا العمايل بشقوتك

انا بعشقك ....وعايزك جنبي على طول .....

فـــرح : إحساســـك دا بيخلينـــي احـــب نفســـي ....إنـــت خلتنـــي أتعلق بيك ....علي هو انا ممكن اشوفك انهاردة.....

علـــي : انتـــي لمـــا بتقـــولي إســـمي....بطير علـــى عـــالم تـــاني خـــالص.. اااه...حبك دا هيموتني.....اشوفك ازاي مش ابوكي حبسك...

فـــرح : لاء احنـــا اتصـــالحنا.....انا هكلمـــك بعـــدين وهقولـــك نتقابـــل ازاي ..... ودلـــوقتي لازم انـــزل ميـــدو مســـتنيني...يلا باي.....

علـــي : محظـــوظ ميـــدو ..يـــاريتني مكانـــه ...طيـــب روحـــي انتـــي ونكمل كلام بعدين.....مع سلامة ياروحي.....

انتهـــت المكالمـــة ...وكـــل منهمـــا يشـــعر بالحـــب والشـــوق للاخر.....خبـــات فـــرح ذاك الهـــاتف جيـــدا.....ونزلت لجـــدها.... ووجدتـــه بـــين زهـــوره يســـقيها ويعتنـــي بيهـــا اقتربـــت منـــه بخفـــة واحتظنت ظهره.....

فرح : حبيبت ميدو مين....

التفـــت اليهـــا جـــدها وقـــام بتقبيـــل جبينهـــا واحتضـــنها وهـــو يطبطب على ظهرها....

أحمـــد " مـــافيش غيرهـــا حبيبـــت قلبـــي المنكوشة.....شـــكل حســـن رجعله عقله....الحمد لله اهي جات منه وطلعك.....

فـــرح : اه....انـــا كمـــان ماصـــدقتش....وابتعدت عنـــه وقالـــت ....اســـــكوووووت.....مش هـــــو طلعلـــــي الفطـــــار بايـــــده ....والله....وانـــا كنـــت مبلمـــة..... ومـــش عارفـــه اذا انـــا صـــاحية ولا بحلم .....هههههه.

أحمـــد : بقـــى كدة.....هههههههـــه ســـبحان مغيـــر الاحـــوال..... طيب مش هتحكيلي عملتي ايه في شرم

فـــرح : وقـــد تملكهـــا الحماس...انبســـطت جـــدا....والله ياجـــدو .....انا حبيت اووي الرحلة دي.....

وقفـــز فـــي عقلهـــا علـــي...لكن لـــم تكـــن مســـتعدة لتحكيـــه جـــدها بعد....وفي هذه الأثناء دخلت ياسمينة عابسة..

فـــرح : ياســـاتر ....ايـــه الـــوش دا لـــي لبســـاه مـــش شـــيك خاااالص....وكانت تتكلم بسخرية .....

جيســـي : بـــس انتـــي ....انـــا مخنوقـــه منـــك جـــدا....بقى كـــده هاه.....مفاجئـــات....وتزيين .....دا بـــس مـــن امبـــارح العصـــر ...اومـــال لـــو جـــد هيحصـــل ايه.....وســـي زفـــت اخـــري معـــاه دبـــدوب ....اووف ايه الحظ دا ياربي....

وضربت بقدمها الأرض تزفر بضيق.....

أمـــا فـــرح انكمشـــت علـــى نفســـها تخبـــئ عينيهـــا مـــن جـــدها بعـــدما كانـــت تبـــرق عينيهـــا لجيســـي كـــي تســـكت دون مبـــالاة مـــن جيســـي لها..

أحمـــد : كـــان يـــوزع نظـــره بيـــنهم.....الله ...العصـــر ومفـــاج؟ت ....لاااااا بقـــى انـــا لازم اعـــرف تفاصـــيل مـــاليش فيـــه.....وكان يشير بيده لهما.....

فـــرح : هـــو حصـــلت حاجـــة كـــده في الرحلـــة .....هـــو علـــي قـــال أنـــه بيحبنـــي .....وهـــو أحمـــد زينـــولي البلكونـــة عشـــان كـــدة جيســـي غيرانه.....

جيسي : غيرانه... ربنا يسامحك ....

أحمـــد : اســـكتي بقـــى ياجيســـي خلينـــي افهم.....وعـــاد ينظـــر إلـــى فرح.....وانتي رأيك إيه في الي قالو...

خجلت فرح من جدها واشاحت بعينيها للاسفل

فـــرح : أنـــا كمـــان حاســـة بحاجـــة نحيتـــه... مـــاعرفتش اذا كنـــت بحبه ولا لاء بس مرتاحة.....

جيسي : مرتاحة بس ....ربنا يكتر من امثالك.....

نكزتها فرح بغيظ.....لأنها فهمت ماكانت ترمي إليه..

أما أحمد فسكت يفكر قليلا وعزم أمره أن يكلم علي ليفهم منه مشاعره تجاه اميرته فرح....فربما هذه إشارة ليتركها بعد رحيله مع شخص يحبها ويرعاها من بعده.....قلقت فرح من سكوت جدها وقالت

فرح : انا حسيت انه صادق في كلامه....بس رايك يهمني ياجدو .....بس انا ببقى مبسوطة معاه.....

دنا منها جدها وقبل جبينها بحب ....وهو يقول

أحمد : ربنا يسعدك يا اميرتي.....

جيسي: وانا بقى اتنكد عادي يعني .....

ضحك أحمد وفرح عليها ليزيدان من غيظها.....فتوجهت للباب مغادرة وهي تتمتم....بقى كدة طيب....هروح لاحمد اطلع عليه الغلب لي فيه واستوقفتها فرح قائلة : استني جايه معاكي ....وسارت تتبعها وهي تضحك بخفوت .....

****

وعند أحمد كان يجلس مع علي و؟سر ومها التي كانت تجادل أسر لأنه لايهتم لها وكان أسر يرمق علي نظرات غضب على أنه سبب هذا الوضع الذي هو فيه...

أسر : مها لمي الدور.....أحمد والنبي احضرنا...وتوجه بنظره الى مها ثانية... وبعدين انتي غيرانه من فرح يعني لو مكنتيش تعرفي لي كانت فيه كنتي هتعملي ايه.....وتوجه ل علي عجبك كده يارروميو زمانك....

أحمد : احضر ايه... دي جيسي نكدت على امي لما عرفت .....

علي : احسن.....فقر منك ليه .... فيها أيها لو تدلعوهم شوية ...جاتكم خيبة.....

مها : عمو علي عمل الصح .....انتو لي تشلو ...فيها ايه لما تعملي مفاجأة تفرحني بيها .....

أسر : حاضر ياحبيبتي.....أؤمري بس.....

مها : يعني بتسكتني بالكلمتين دول... ماشي يا أسر اما نشوف... .

وفي هذه الأثناء كانت جيسي وفرح يتجهان إليهم... تبسم علي وتوهج وجهه ....أما أحمد فزفر بضيق

أحمد : اهي كملت .....خد بقى عندك اهي جاية وعافريت الدنيا بتتنطط في وشها...

علي : اتوكس ..... فرح مبسوطة وحلوة اووووي

الكل: لا يا شيييييييييخ.....!!!!!!!!!!

افزعو علي من صراخهم .... ووقفت جيسي وفرح أمامهم بعد إلقاء التحية وعلي وفرح لا يزالان يمعنان النظر في بعضهما.....

أحمد : اهدي ياجيسي وصلي على النبي...

الكل عليه الصلاة والسلام.....

بصي يا ستي ... فرح كانت مدايقة وعملنا كدة عشان نفهك عنها ونكز علي ....مش كدة ياعم ولكن هيهات فلم يرد عليه وكيف وهو لم يسمعه اصلا .. يووووه

الولد ضاع ياجدعان .....وتوجه بنظره الى فرح عجبك كدة ياختيييييي.....

فـــرح : مـــاليش دعـــوة.....حبيبي هـــو لـــي عملـــي المفاجـــأة وانـــا انبسطت اووووووي .....

أســـر : الله .....مـــن يـــومين بقـــى حبيبـــك .... شـــايفة يامهـــا ســـنة كاملـــه وانـــا بتحليـــل عليكـــي تقوليهـــا ودلـــوقتي جايـــة تقـــولي عليـــا غلطان.....ياشيخة اتلهي.....

أحمـــد : حـــلال عليـــك يـــاعم .. ادي البنـــات الـــي جايبـــة مـــن الاخـــر مش زينا متشعتفين على كلمه حلوة نسمعها

مالت علينا وعلى حظنا

علـــي : بـــس بـــس بـــس انتـــا وهـــو كفايـــة قـــر....الله ياخـــدكم وامســـك يد فرح وأشار لها بالسير معه .....

أسر وأحمد : واخدها فين.....

فرح : هششششسسسس.....هنقول كلمة سر وراجعين

أحمد اوعدنا يااااارب.....

أمـــا مهـــا وجيســـي كانتـــا تضـــحكان بهمـــس علـــى غيـــرة الشـــباب مـــن علي وجرأة فرح.....

وابتعد علي وفرح عن الانظار واقترب منها ليحضنها بشوق فتعلقت به بقوة كانت سعيدة بقربها منه وهو كذلك .....وابتعدت عنه

فرح : انا اسعد وحدة في الدنيا الي عملته علشاني خلاني احبك اكتر ....

علي : دا ولا حاجة قدام الابتسامة لي شيفها عليكي دلوقتي.....إنتي بقيتي روحي .....وكل حياتي

فرح : اه ...نسيت اقولك انا قلت بجدو على موضوعنا وهو وافق ...بس اظن انه هيكلمك عشان يطمن اكتر

امسك وجهها بين كفيه وهو يقول

علي انا هقنع عيلتك كلها مش بس جدك .. ..انا بموووت فيكي.....

فرح : كفايه كدة تعالى نرجع عندهم .....هههههه

علي : لييييييه ماتخلينا كمان شوية انتي وحشاني.....وكان يمسك بيدها وهي تبتعد عنه ليسير معها إلى الأمام

فـــرح : لاء كـــدا كفايـــه .....واســـتنى بقـــى مفاجـــاتي انـــا بالليـــل

.....

****

www.secretsofstories.com

البارت الثالث عشر

(أنـــا أحلـــق...قلبي أثبـــت وجـــوده نعم...قـــد أحبك..لقـــد تصـــالحت مـــع قـــدري ..فقـــادني اليك...الســـعادة التـــي احضـــرتها بـــين كفيـــك اللامنتهية....تكفيني عمرا....)

*****"***

عـــاد علـــي وفـــرح الـــى الشـــباب الـــذين بـــدا علـــيهم تـــوتر بســـبب مشاحنة الفتيات....ابتسمت فرح لتزيد من غيضهم.....

أحمـــد : بتضـــحكي ..اه مـــاهو لازم تتضـــحكي ...العبـــد لله لـــي قـــدامك دا صـــحاه الحـــيط لـــي جنبـــك مـــن النجمـــة عشـــان البلكونـــة بتاعـــت جنابـــك تقلـــب زي ماشـــفتي كـــدة يعنـــي عشـــان تفرحي حضرتك ألبس أنا ...طب ليه دا حتى حراااااام. ....

أســـر : هـــو وســـاعده يســـتاهل الضـــرب علـــى دماغـــه....بس أنـــا مالي ...هاه...أنا مالي.....

فـــرح : خـــلاص ... خـــلاص ولا دايقـــو نفســـكم ..أنـــا هعمـــل مفاجأة للكل وهتبسطو اووووي ... وتدعولي كمان...

جيسي : فيكي الخير والله ...قالتها بسخرية....

فرح : بس ياسوده....وهي تنكزها في ذراعها ...

مها : اما نشوف أخرتها معاكي.....

أحمد : عنبر إنشاء الله....وهو يغمز فرح ويبتسم لها

علـي : لـم نفسـك بـدل مـا العـين دي تتشـال... وهـو يشـير إلـى أحمد ....

جيســي: لالالالا....بعــد شــر دا ابــو حميــد حبيــب قلبي....وذهبــت لــتجلس بجانبــه واســندت رأســها علــى كتفــه ..وهــو مــد يــده يلمس خدها بحنان .....

أحمــد : أيــوة بقى.....هــو دا الكــلام طــول عمــرك ابــو الواجــب ياعم ....

علي : أي خدمة ...أؤمر بس..هههههههه

أســر : وانــا بقــى ابــن البطــة الســودة ..مــافيش حاجــه حلــوه عشاني ..

مهـــا : وذهبـــت هـــي الأخـــرى تجلـــس بجانبـــه وتمســـك بيـــده تضـــمها بـــين يـــديها..حبيب قلبـــي ولا تـــدايق نفســـك واقتـــرب منهـــا أســـر يقبل جبينها ....

الكل : اتهد ياعم .....هههههههه

أســـر : مـــالكوش دعـــوه ...وجـــذب مهـــا إليـــه يحتضـــنها..وهو يبتسم بينما هي قد بدت عليها آثار الخجل...

فـــرح : طيـــب أنـــا همشـــي بقـــى عشـــان مـــالفتش انتبـــاه اكتـــر وكمـــان أحضر المفاجأة لي هتبسطكم كلكم .....يلا بقى سلام.....

علـــي : اســـتني شـــوية كمـــان .....وهـــو يضـــغط علـــى يـــدها ويبتسم.....

أحمـــد : يـــاعم ســـيبها ....هتشـــلنا انتـــا وهـــي ...هـــو الحـــب اتعمـــل عشانكم بس ....

علي وفرح : اخررررررررررس

والكل هههههههههه يضحكون على أحمد

فرح : لاء كفاية كدة أنا لازم امشي.....سلام يا جماعه....

غـــادرت فـــرح وكـــان علـــي يتبعهـــا بنظـــره ...والشـــباب يتهامســـون عليه....

أسر : إتقل يا ابو حسن كدة ...البت دي هتجيب أخرك.....

علـــي : أنـــا بحـــب ياجماعـــة ....ومبســـوط وطـــاير بحبيبتـــي لـــي بتحبني....وانا في عالم تاني غير العالم ...تعرفو.....

الكـــل ...اييييييـــه .....قالوهـــا بســـخرية وهـــم يضـــحكون هههههههه.....

علـي : تصـدقوا بـالله ...انـا لـي جبتـه لنفسـي عشـان بقلكـم علـى مشاعري النبيلة. ..

جيســي : هــي بقــت نبيلــة مــا مــن شــوية كانــت فــرح ...حــدد موقفك ياعم .....وهي تضحك عليه

علي : انا ماشي .....

الكل اهدي ياعم .....

علـي : لا انـا اصـلا كنـت ماشـي عنـدي حجـات لازم اعملهـا...يلا نتقابل بعدين سلام ....

وغـادرهم وتـركهم لايزالـون يتهامسـون ويضـحكون عليـه.....وخرج علـي مـن بيـت أحمـد وسـار قلـيلا فوجـد العـم أحمـد (جـد فـرح) يهـم بالصـعود إلـى سـيارته ومـا إن ر؟ه حتـى تـوتر وارتبـك وأراد الهـروب ولكـن الوقـت كـان قـد فـات فقـد ر؟ه العـم أحمـد وشـاور عليـه ليتقـدم منـه وسـار نحـوه وهـو يتمتم ....جيب العواقب سليمة يارب

وصـل إليـه وسـلم الاثنـين علـى بعض....وبعـد السـؤال عـن الاحوال .....

أحمد : إنت فاضي ياعلي ....أنا عايزك في موضوع.....

صـار قلـب علـي يـدق بسـرعة وانفاسـه تتضـارب...وأخرج صـوته المتوتر.....

علي : أكيد ياعمي ... أنا تحت أمرك .....

أحمـد : تعـالى نـروح علـى مكـان هـادئ ونكلـم .....أومـأ لـه علـي بالموافقـة وصـعد معـه السـيارة....وتوجهوا الـى أحـد الكافيهـات المصـممة علـى شـكل حديقـة صـغيرة بهـا الكثيـر مـن الأزهـار

والأشـــجار وتتوســـطها الطـــاولات والكراســـي...كان أحمـــد الجـــد يرتـــاد كثيـــرا هـــذا المكـــان لأنـــه يحـــب الطبيعـــة . .أمـــا علـــي فقـــد أعجبـــه المكـــان كثيـــرا وانتقـــى الجـــد طاولـــة تطـــل علـــى بحيـــرة وجلسوا عليها بعدما طلب لكلاهما فنجانين من القهوة.....

أحمد : انا عايز أسألك بس تجاوبني بصراحة ....

احس علي بالتوتر وتعرقت يداه التي يفركهما تحت الطاولة ..

علي؛ طبعا ياعمي تحت أمرك .....

أحمد : لو فرح كسرت قلبك في يوم هتعمل ايه.....

اســـتغرب علـــي كثيـــرا مـــن ســـؤال الجـــد فهـــذا الســـؤال لـــيس مـــن المفروض أن يطرح عليه....ولكنه حاول أن يجيبه.....

علـــي : أنـــا بحبهـــا جـــدا ...وكتيـــر كمـــان هـــي كـــل حاجـــة بالنســـبالي ...وانـــا فـــي اقـــرب وقـــت هجيـــب اهلـــي نطلـــب أيـــدها دا بعـــد اذن حضرتك طبعا .....

أحمد : لاء ....مش دي الإجابة على سؤالي.....

علـــي : والله يـــاعمي ســـؤالك محيـــر جـــدا.....هقولك ايـــه بـــس انـــا حاسس انها بتحبني كمان وما اظنش هتكسر قلبي.....

أحمد : اشرب قهوتك يا ابني... ولما تعرف تجاوب على سؤالي دا جيب اهلك وتعالى.....وقام ليغادر وهو يربت على كتفه.....

علي : ايه الراجل الغريب دا ...احنا بنقول بنحب وهو بيقول كسر قلوب ....ياساتر ....دا ماكنش كدة ابدا.....

والسؤال الهم دا هجاوب عليه ازاي يعني.....اووووف....

واخذ رشفتين من كوب القهوه الذي أمامه وقام مغادرا هو أيضا...وهو لايزال يبحث عن إجابة لسؤال جدها.....وبينما هو يسير لاحت عينه على المكتبة...فتذكر طلب فرح لسلسلة هاري بوتر....وتوجه إليها مسرعا ليسأل عن إمكانية وجود هذه السلسلة....

دخل وألقى السلام وسأل القائم هناك ...فأخبره أنها نادرة ولا تتواجد الا بالطلب وتحضر خصيصا من بريطانيا كما أن تكاليفها باهضة.....ولكن علي أصر على طلبها ...وملاء استمارة الطلب ودفع مبلغ مالي واخذ الوصل بعدما أخبره القائم عليها باعلامه عن وصولها خلال اسبوعين.....

******

وفي مكان اخرا وتحديدا في الجلاس هاووس...

كانت فرح تحضر المفاجأة بعد الأخذ بموافقة جدها

كانت تعمل بحماس....فقد عملت في كل جانب من الجلاس هاووس جلسة لثنائي منهم .... ووضعت حولها أصايص الشجر والزهور لتضفي عليها بعض العزلة.. ووضعت في كل جانب مخدتين للجلوس وطاولة صغيرة عليها شموع ملونة وبعض الورود المتناثرة لتزيد المكان اكثر رومانسية.....وبعد أن أنهت التزيين غادرت المكان متجهة إلى المطبخ لتحضر شيء يتلاءم والجلسة...وبدأت في تحضير كيكة وبعض العصائر وأرادت كذلك تحضير بعض المقبلات الشهية.... لكنها لم تعرف كيف فطلبت المساعدة من امها.....كانت سناء مبتهجة من حالة فرح تلك التي تدل على سعادتها ...وكانت تشراكها في تحضير بكل حب دون أن تحرجها بالسؤال .....وانهت فرح ماكانت تقوم به مع حلول المساء واسدال النهار ستاره وصعدت الى غرفتها وأخذت حماما باردا ولأول مرة فتحت دلابها لتلتقط فستان ترتديه..... ووقع اختيارها على فستان قصير بالون الموف ووضعته على جسدها وهي تنظر الى

نفسها في المر؟ة وتبتسم.....ووضعته جانبا وامسكت هاتفها تتصل على مها ....

فرح ؛ سلامو ...ياقمر.....بقلك انا عايزاكي مزة انهاردة يعني يشوفك أسر يتحول ....اتشيكي....

مها : هتعملي ايه يامجنونة.....

فرح : كل خير انشاء الله.....هي جيسي جنبك .. ..

مها : اه عايزاها.... طب خدي هي معاكي .....

فرح : جيسي تعالي جري على هنا ....عايزاكي قمر تنقطي الواد أحمد ...يلا بسرعة ....وقولي مها تجهز بسرعة.....واقفلت الخط في وجهها ....وبدأت في تجهيز نفسها.....تركت شعرها مفرود وارتدت ذلك الفستان الأنيق الذي جعل منها أميرة حسناء من قصص ألف ليلة وليلة.....ونظرت الى نفسها بفخر وقالت بسخرية .....

فرح : يخرب بيت جمالك ....عليه العوض ومنه العوض .....هيييييييه.....مافيش حاجة تيجي بالساهل يأولاد . ....هههههههه ....الله شكلي بخرف ولا ايه..... ولبست فوق هذا الفستان فستان كاجول حتى لتأثير الإنتباه ..

وخرجت لتتفقد جيسي ....ودخلت الى غرفتها وجدتها ترتدي فستان احمر ضيق من الاعلى وواسع من التنورة وكانت تزينه ورود بيضاء وعقصت شعرها على شكل كعكة وتركت بعض الخصلات على وجهها فكانت بغاية الروعة ....فالتفتت ياسمينه الى فرح وما أن راتها حتى فتحت فمها من الدهشة وجحظت عينيها .....وبقيت ساكنة في مكانها حتى قاطعت فرح شرودها .. ...

فرح ،شفتي عفريت ولا ايه .....مالك ...وطقطقت اصبعيها أمام وجهها لتستفيق.....

جيسي : وربنا لو شفت عفريت مش هتخض كدة .....يابركاتك ياشيخ علي ....داحنا فقدنا منك الامل انك تلبيس فستان ....تقومي تلبسيه عشانه ....فعلا محظووووو ظ.....وامسكت بيدها وجعلتها تدور حول نفسها لترى أناقتها وهي تطلق صفيرة..... بس بجد قمر ....هتزحينا كلنا ....هههههههه

فرح : ايه التواضع دا . .دانتي طول عمرك ...تحبي تكوني اجمل وحدة.... مش مرتحالك انا ...طيب أنا هسيبك عشان

اكلـــم الشـــباب...وخرجت فـــرح راجعـــة إلـــى غرفتها.....وامســـكت هاتفها للتصل على أحمد.....

فـــرح : أبـــو حميـــد ....الجـــو هيعجبـــك اووووي ....وهتـــدعيلي مـــن قلبـــك بـــس انتـــا اعمـــل الـــي قلتلـــك عليـــه .....واتصـــل ب أســـر وعلـــي واســـتنونا عنـــد الجـــلاس هـــاووس احنـــا نـــازلين ....اظـــن ان مهـــا كمـــان وصـــلت ....واقفلـــت معـــه الخـــط ...فـــي حـــين دخـــول مهـــا وجيسي عليها.....

مهـــا دي جيســـي قالـــت انـــك لابســـه فســـتان ومصـــدقتش بالهوية ....دانتي طالعة صاروخ.....

فرح بخبث ...اومال لو تشوفي الي لبساه تحت هتقولي ايه .....

مها : بتقولي حاجة .....

فـــرح : بقـــول يـــلا ننـــزل الشـــباب تحـــت ....دول هيتصـــدموا وبعـــدين ايـــه القمـــر دا يـــا مهـــا يـــا حبيبتـــي خفـــي علـــى أســـر شـــويه هتجبيلـــو الهـــس هـــس بـــدري .....كانـــت مهـــا ترتـــدي فســـتان ازرق كات وشعرها مموج مفرود على ظهرها.....

ونزلـــت الفتيـــات الـــثلاث الـــى تحـــت الـــى الشـــباب الـــذين كـــانو ينتظرون بلهفة وكل واحد منهم يحمل بوكي ورد بلون ...

الفصل الرابع عشر

(أمسكت يديك ...يأبى قلبي فراقك ..سأحارب من اجل الحب ..سأحارب من أجل الود ...لنأيي بك..)

******

اتصل علي بفرح يخبرها بوصولهم فنزلت الفتيات إلى الحديقة وساروا قليلا ثم استوقفتهم فرح...

فرح : استنوا لحظة يابنات ....وقامت بخلع ذلك الفستان الكاجوال الذي ترتديه فوق فستانها الموف الأنيق..... وبعدها طوته ووضعته على غصن من الشجرة....اندهشت الفتاتان من رؤيتها بذلك الفستان

جيسي : يخربيت جمالك ....ايه دا قلبتي ازاي كدة الله يرحم لما كنا نتحايل عليكي تلبس فستان وما ترضيش ....وكانت تحدق بها من فوق الى تحت باعجاب....

مهـــا : ايـــه القمـــر دا كـــل الحـــلا دا كـــان مـــداري ورا الجينـــزات ياخسارته.....

فرح : دا كله عشان حبيبي.....

جيسي ومها : الله الله.....

فـــرح : بـــس بقـــى ويـــلا قـــدامي ...زمـــانهم مســـتنيين علـــى نـــار ...وكـــان الشـــباب ينتظـــرونهم علـــى نار..كـــانو يبـــدون وســـيمين يرتـــدون ملابـــس كـــاجول أنيقـــة ويحملـــون باقـــات الـــورد بـــين أيديهم....تقدمت الفتيات منهم ....

البنات : هاااااي.....

أمـــا الشـــباب فقـــد اومـــأو برؤوســـهم دون كلمـــه وكـــانو يتوجهـــون بـــالنظر الـــى فـــرح ممـــا اشـــعرها بالخجـــل واثـــار غيـــرة علـــي الـــذي تقدم منها يداريها بجسده القوي عن ناظرهم.....

علـــي : انتـــي بجـــد ....انتـــي قمـــر ...وقـــدم لهـــا باقـــة مـــن الـــورود البيضاء....فامســـــكتها وهـــــي تبتســـــم ...أنـــــا بجـــــد قلبـــــي هيقف....عـــايز اخطفـــك وخبيكـــي عـــن عيـــون الـــدنيا كلهـــا وتبقـــي ليـــا بـــس ...وكـــاد أن ينســـى نفســـه ويقبلهـــا لكنهـــا برقـــت بعينيهـــا تنبهـــه أنهـــم ليســـوا لوحـــدهم فتنحـــنح يبتعـــد عنهـــا قليلا...أمـــا

أحمد واسر فأعجب كل منهما بحبيبته وجمالها وقدمو إليهم ايضا باقات الورود وكانو يتغزلون بهم والفرحة تملأ قلوبهم من هذا القرب

فرح : يلا بينا ندخل جوه هيعجبكم المكان اووووي

فسار علي أمامها وهو يمسك بيدها يداريها عنهم فأراد أحمد استفزازه.....

أحمد : بصة طيب.....ايه ياعم انا حبيبك بردو

أسر والنبي ياخال انا كمان عايز اشوف.

علي : يالا يابابا منك ليه كل واحد يبص قدامه و يخلي عينه على الي جنبه ....بدل ما صورلي قتيل....

كان الكل يضحك على غيرة علي الواضحة... .

دخلو المكان فاعجبهم كثيرا فكانت تضيئه شموع متفاوتة الاحجام ...وفي كل ركن جلسة لثنائي منهم قامت فرح لإضفاء جو رومانسي عليها .فجلس كل منهم في موضعه مع حبيبته يقضي وقتاً ممتعا معها .

أمـا مكـان علـي وفـرح جعلتـه أكثـر شـاعرية فقـد كانـت المخـدات بـيض وعليهـا بـتلات الـورد الاحمـر منثـورة بعشـوائية وشـموع عطريـة وبالونـات منفوخـة تحلـق اعلاهـم ....وقـف علـي أمامهـا يمسـك يـدها ويلاطـف خصـلات شـعرها بحـب وهـو يتغـزل بجمالهـا ...ثـم ابعـد عنهـا ذالـك البوكيـه مـن يـدها وقـام باحتضـانها بشـوق غائبـا بـين خصـلات شـعرها مستشـعرا دفأهـا بدقاتـه المظطربـة ...فاحسـت أن الأمـر سـيأخذ منحنـى ؟خـر فأبعدته عنها بلطف ...

فـرح : تعـالى نقعـد بقـى ...انـا محضـرة اكـل مـن تحـت ايـديا ...يعني ماما لي ساعدتني فيه....وسحبته للجلوس بقربها ....

علـي : امممممممـم ....أكيـد هيبقـى تحفـة مـش حبيبتـي لـي عـاملاه ...وقبـل يـدها بحنـان .....واقتـرب مـن خـدها ولكـن قاطعه أحمد . ..

أحمـد : فيـري الأكـل نـاقص ملـح. ....مـالاقيش عنـدك ملاحة.....

احـتقن الـدم في وجـه علـي وقـام لاحمـد الـذي ركـض بعيـدا عنـه ....وهو يتوعده .....

علي : انا لي هكلك من غير ملح. بس اطولك الاول

كان أحمد يلف على الاصايص وعلي يحاول إدراكه....

أحمـــد : يعنـــي يرضـــيك الأكـــل الحلـــو دا مـــايتكلش عشـــان ناقص ملح.....

علي اه ياطفس يامفجوع.....

الكـــل كـــان يضـــحك .علـــى علـــي وحنقـــه مـــن أحمـــد أمـــا أســـر فاســـتغل الوضـــع وجمـــع جلســـتهم كلهـــا فـــي مكـــان واحـــد عنـــد فـــرح وهـــذا لانهـــم اتفقـــو أن يلهيـــه احمـــد وهـــو يقومـــون بفعلـــتهم ...فالوضـــع غيـــر مناســـب لجلوســـهم منفـــردين خصوصـــا بعـــد معرفتهم بجرأة فرح مع علي ....

وانتبه لهم علي وتوقف عن مطاردة أحمد.....

علي : ايدا بقى كل واحد يرجع مكانه .....

أسر : اللمه الحلوه يا خال...

فرح : تعالى ياحبيبي كدة احلي ....

انصـــاع لطلبهـــا وذهـــب للجلـــوس وهـــو يرمـــق اســـر وأحمـــد بنظـــرات انتقـــام.....جلس بجانـــب فـــرح التـــي وضـــعت راســـها علـــى كتفـــه

تضـــم ذراعـــه....وجلس أحمـــد بجانـــب حبيبتـــه جيســـي....واخذو يتشـــاركون فـــي الاكـــل والكـــلام والضـــحك ....وهـــم فـــي ســـعادة غامرة...وبعـــدما انتهـــو مـــن الاكـــل طلبـــو مـــن فـــرح العـــزف علـــى جيتارهـــا والغنـــاء بصـــوتها الجميـــل ...ممـــا أدهـــش علـــي الـــذي لـــم يكن على درايه بموهبتها تلك. .

علي : انتي بجد تعرفي تعزفي على الجيتار. ....

فرح : أيوة . يعني على ؟دي كدة. .....

وناولتها مها الجيتار. ...

مها : يلا ابدعي .....

امسكته فرح وبدأت بالتلاعب باوتاره محدثتا لحن جميل..

فرح اامممم.....

Every night in my dreams Isee you ")

I feel you....

الكل : عربي يافيري.....

فرح ماشي : (ولقيت نفسي بتقولي....استني.

ماتهربيش.....حبك طمني....خلاني من تاني أحب

حالي ....أحب اعيش.....

ولا يوم كان حتى ....يجي في بالي صدفة...

امسك إيد ماتسبنيش .....

ياه ...الحب حلى دنيايا ....وإنتا معايا ....

خليك جنبي ماتسبنيش.....

بس في حاجات فيا بتقولي.....داحلم وهيعدي..

وافكار جوايا تقولي ماتصدقيش.....

وياه في حضنك بنسى نفسي ....ولاقي مكاني.

حبيبي انتا روحي ....وأماني....

أرجوك ماتبعنيش....

كـان الكـل متفـاعلا مـع فـرح أمـا علـي فـأحس بفرحتهـا وخوفهـا من العلاقة واقترب منها يضمها.....

علي : انا عمري ماهبعد عنك ....ولا عمري هفكر أأذيكي ...

الكل : أهدى ياروميو ا.....

فرح : هسسسسسسسس.....بلاش غيرة...

علي : اه انا نسيت.... أنا قبلت جدك الصبح واتكلمنا .....

الكل : قال اييييه.....

علـــي : ماقـــالش حاجـــة ..هـــو بـــس ســـالني ســـؤال غريـــب ونـــا ماعرفتش اجاوب وقالي لما تعرف هات اهلك وتعالى اطلبها .

الكل : كان اييييييه.....

علـي ..يامـــا ...براحـــة شـــوية.....هو قـــالي : لـــو فـــرح كســـرت قلبـــك في يوم هتعمل ايه. بس كدة ماقلش حاجة تاني.....

خيم الصمت للحظات.....

فرح : وإنتا جاوبته بإيه.....

علي : انا قلتله اني بحبك.. ومستحيل اسيبك.....

فرح : بس دا مش جواب على سؤاله..

www.secretsofstories.com

علـــي : ايـــه دا .....مـــاهو كمـــان قـــال كـــدة .....يعنـــي هاجوبـــه ازاي.... .احنـــا يـــادوب بنقـــول ياهـــادي .....ولا انتـــي ناويـــة تكســـري قلبي بجد .....

فـــرح : لازم تفكـــر فـــي إجابـــة مقنعـــة تقولهـــا ليـــه....دا بيختبـــرك عشان يعرف قد ايه بتحبني..

وقامت فرح ...طيب ياجماعة اتاخر الوقت نروح ننام بقى ..

جيســـي : أيـــوة فـــرح معاهـــا حـــق ...تصـــبحو علـــى خيـــر ياجماعـــة ...وأشارت مها خليكي بايته معانا يامها....

مهـــا : لاء انـــا لازم أروح ....نتقابـــل بكـــرة بقـــى ....وخـــرج الكـــل تباعـــا الا علـــي الـــذي تـــأخر عـــنهم ليحظـــى بثـــواني وداع مـــع حبيبتـــه ....فقترب منها ليقبلها ولكنها تراجعت

فـــرح : هـــي مـــرة وحـــدة وانـــا لـــي بوســـتك فـــي عشـــان كنـــت عـــايزة أتأكـــد مـــن مشـــاعري.....يعني إوعـــى تفكـــر إنـــي بنـــت ســـاهلة.... ....ويـــلا بقـــى انســـحب مـــع خواتـــك وهـــي تشـــير الـــى البـــاب وتبتســـم .. .

علـــي : ياظـــالم.....هي بوســـه وحـــدة الغلبـــان ده مـــش هيحصـــل حاجه.....

فرح تصبح على خير يا حبيبي. . ..

وغـــادر علـــي بعـــدما ســـرق منهـــا قبلـــة ســـريعة مـــن خـــدها.....وخرج مسرعا لكي لا يرى تذمرها.....

****

وفي غرفة الجد أحمد ...كان يحس بثقل في صدره

وتنميـــل بيـــده حالـــه هـــذه الأيـــام تســـلل مـــن فراشـــه بهـــدوء كـــي لا يـــوقض زوجتـــه ....وخـــرج مـــن الغرفـــة إلـــى المطـــبخ لعلـــه يرتـــاح بأخذ دوائه الذي خبأه هناك ...

ودخـــل المطـــبخ وتنـــاول دوائـــه . وجلـــس علـــى المقعـــد هنـــاك فأتتـــه فـــرح التـــي كانـــت تهـــم بـــدخول المنـــزل فســـمعت حركـــة فـــي المطـــبخ فقادهـــا فضـــولها لاكتشـــاف مـــن هناك.....ودخلـــت عليـــه ووجدتـــه جـــدها جلســـت بقربـــه وامســـكت بكـــوب المـــاء المنتصـــفة ترتشـــف منها....كـــان جـــدها يشـــيد بجانبهـــا وتغييـــر الحـــب بطبعهـــا

دون أن ينطـــق بكلمـــة ...وضـــعت فـــرح الكـــاس مـــن يـــدها . وجمعت يديها امامها تنظر لجدها . .....

فرح : سألته السؤال دا ليه. .....

أحمد : إنتي عارفة ليه... .....

فرح : مش كل حب بيغير من انسان ويخليه حجر

أنا مش ممكن أأذيه.....

أحمـــد : انتـــي غامظـــة فـــي مشـــاعرك ....ومندفعـــة .. وبتحبســـي فـــي نفسك .....أكيد هتتاذي.....

فرح : أنا هعرف أزاي ألملمم جرحي يوميها.....

أحمد : ربنا يسعدك يارب .....بس انا عايز اسمع جوابه.....

فـــرح : وانـــا كمـــان..... وإقتربـــت مـــن جـــدها تقبـــل جبينـــه وغـــادرت الى غرفتها.... تاركة جدها في حيرته وخوفه عليها... .

أحمـــد : انتـــي شـــبه ... هتتـــإذي يابنتي.....وعـــاد هـــو الآخـــر لغرفته بعد أن هدأ ألمه قليلا.....

****

توجـــه علـــي إلـــى منزلـــه بعـــد أن ودع أصـــدقائه.....ووجد فـــي الجنينة أخاه عادل يهم بالرحيل .....فا استوقفه علي.....

علـــي :دولـــة ...حبيـــب قلبـــي الهـــوى رمـــاك علينـــا ليه.....وهويســـلم عليه.....

عادل : زينة بتتوحم طلعت عين الي خلفوني.....

علـي : دا مـــن حظـي بقـى ...تعـالى نقعـد في أي حتـه كـدة واحكيلـك .....

عادل : الله .....شامم ريحة حب انا.....صح

ابتســـم علـــي وتوجـــه معـــه ال الكـــازيبو الموجـــود بمنتصـــف الجنينه ليتحدثان براحة أكبر .....

علـــي : بـــص ياســـيدي .....انـــا بحـــب ....لاء أنـــا عشـــقان ....يـــووه مـــش قـــادر اوصـــف الـــي أنـــا فيـــه أنـــا طـــاير فـــي الســـما .....انـــا بحلـــم بيها وانا نايم وأنا صاحي

أنـــــا همـــــوت عليها.....انـــــا هفرشـــــلها قلبـــــي وكيـــــاني ....وهاسعدها....و.....

عادل : حيلك ياعم ....مين دي لي قلبتك كدة.....

علـي : فـرح .....اااه اسـمها بـس بيخلـي قلبـي هينفجـر سـاعات بحس أنه هيطلع لما امسك ايديها.....

عادل : ف....فرح ...فرح مين .....فرح حسن الصفاوي.....

علي : اااه .....هي حبيبت قلبي.....

عـادل : جـات كسـر قلبـك ياشـيخ .....لـه انـت فـاكر أنـه حسـن هيرضـى يجـوزك بنتـه ...ولا امـك هترضـى بوحـدة مـنهم بعـد مي.....لا بتحلم ياعلي .....يعني مالقيتش غير البنت دي .....

علي : في إيه ياعادل .....بتقفلها في وشي ليه.....

وبعـدين البنـت طيبـة ومحترمـة ....وعـم أحمـد اكلـم معايـا وشكله موافق.....

عـادل : انتـا بترمـي قلبـك فـي النـار ياخويـا ....انـا مـش مطمـن للموضـوع دا .....حتـى لـو اهلـك وافقـوا عليهـا هتواجـه حسـن ازاي .....هـي فـي الأخيـر بنتـه مـش بنـت أحمـد .....فكـر كـويس

يـــاعلي ....ياريتـــك كنـــت قلتلـــي قبـــل مـــاتتعلق بيهـــا كـــدة .....أنـــا همشـــي دلـــوقتي زينـــة لوحـــدها ....تصـــبح علـــى خيـــر يـــابو حســـن .....

علـي : شـــفت .....فـــرح هـــي قـــدري .....عشـــان كـــدة أنـــا أبـــو حســـن .....وهو يبتسم متناسيا كلام عادل كله.....

جلـــس علـــي ...لوحـــده بعـــد ذهـــاب علـــي يفكـــر بشـــيء يقـــوم بـــه لاسعاد حبيبته .....

****

تشقق النهار يعلن عن دخول يوم جديد .....

نهـــض علـــي مـــن فراشـــه ســـريعا ...واخـــذ دوش وارتـــدى ملابســـه وتوجـــه خارجـــا مـــن المنـــزل يســـتقل ســـيارته متجهـــا إلـــى أحـــد المحلات للخبز والمعجنات والحلويات

واشترى بعض الفطائر الطازجة المحشوة بالكريمة ...

www.secretsofstories.com

وعـــاد إلـى منزلـــه ســـريعا ودخـــل المطـــبخ بخلســـة وهـــدوء وأحضـــر ســـلة وضـــع فيـــه الفطـــائر ومربـــى وجـــبن وعلبـــة عصـــير وبـــيض وفاكهـــة وصـــحنين وكأســـين .....وخـــرج مـــن بـــاب المطـــبخ الـــي الجنينـــة والوقـــت لايـــزال بـــاكرا وتوجـــه إلـــى بيـــت فـــرح وتحديـــدا تحـــت شـــرفة غرفتها.....وضـــع تلـــك الســـلة علـــى الأرض وبجانبهـــا بوكيـــه الـــورد وكـــان ورد الخزامـــى البنفســـجي..... ودخـــل إلـــى مســـتودعهم وأحضـــر ســـلم ليصـــعد بـــه إلـــى ســـرقتها وهـــو يتعـــذب بحمـــل تلـــك الســـلة وبوكيـــه الـــورد ووصـــل إلـــى داخـــل بمعانـــة كبيـــرة وســـحب ذلـــك الســـلم لكـــي لا يلفـــت الإنتبـــاه ...ودخـــل إلـــى غرفتهـــا ....ولكنـــه لـــم يجـــدها علـــى ســـريرها....ولكنها بعـــد لحظـــات خرجـــت مـــن الحمـــام كـــان شـــعرها فوضـــوي وملامحهـــا بريئـــة ...كانـــت ترتـــدي شـــورت وتيشـــيرت قطنـــي .....كـــادت تصـــرخ لوهلـــة ولكنه تحرك بسرعة يغلق فمها.....

علـــي : هششســـس.....انا ماتخـــافيش .....ولكنهـــا فاجأتـــه حـــين قبلـــت يـــده الموضـــوعة علـــى فمهـــا.....فتراخى متراجعـــا يجلس على سريرها ويضع يده على قلبه .....

فــرح انــت هتقعــد .....يــلا قــوم جــدو متعــود بيجـي يصـحيني ....لــو شافك حد هنروح في داهية ...

علي : انتي هتموتيني .....حبك اكبر من قلبي دا

امسكته فرح من يده تحثه على الخروج .....

علــي : اســتني بــس ...انــا عملــك مفاجــاه ....وأخرجهــا الــى الشــرفة ووجدتــه محضــرا لهــا الفطــور .....فتوســعت عيناهــا فرحــة .....وهو يناولها باقة الورد البنفسجية

فقامت باحتضانه بقوة .....

فرح : انا بحبك ياعلي .....وبموت فيكي....

فــرح : ماشــي يــا روحــي .....انــا مــاقلتش حاجــة ...تعــالى نفطــر وفركت يدها بحماس شكل الاكل بيشهي .....

وجلســت معــه يتنــاولان الفطــور .....وهــم بــين همــس وضحكات وغزل .....وفجأة فتح باب غرفتها عنوة

ليهب علي وفرح واقفان بذعر ....

.....

www.secretsofstories.com

الفصل الخامس عشر

(لاشـــيء يدوم....فســـعادتي تلـــك.. ســـتختفي مجددا...فقـــدري يعاندني بشدة ...فهل انصاع لقدري أم أتشبث بها.....)

****

كـــان علـــي وفـــرح يتنـــاولان الفطـــور الـــذي اعـــده لهـــا كمفاجـــاة....وفتح بـــاب غرفتهـــا ليقفـــزا واقفـــين ....حـــين دخـــل جـــدها وتســـمر فـي مكانـــه مـــن رؤيـــة علـي فـي غرفـــة نـــوم حفيدتـــه ...أغلـــق الجـــد البـــاب وتقـــدم الـــى منتصـــف الغرفـــة يحـــدق فيهمـــا بغضب ..فتقدمت فرح من جدها تحاول تبرير الموقف.....

فرح : ج....جدو...انا....انا....هو...لم تستطع قول شيء

فرفـــع جـــدها يـــده ليشـــير لهـــا بالســـكوت.....وتوجه بنظـــره الـــى علـــي ...

أحمـــد : البيـــوت ليهـــا بـــواب يـــا ابـــن الأصـــول....جي مـــن الشـــباك وواقـــف فـي أوضـــة وحـــدة مـــش حلالـــك وهـي بلـبس النـــوم ....تتوقـــع مني اعمل ايه دلوقتي.....

كانـــت فـــرح مرتبكـــة تنظـــر الـــى جـــدها وعلـــي الـــذي يقـــف خلفهـــا....ثم تحـــرك علـــي يتقـــدم مـــن جـــدها والاحـــراج يظهـــر عليه.....

علي : معاك حق وأنا اسف ...ماكنش ينفع أعمل كدة

ونا هكلم اهلي ونيجي نطلبها رسمي ....

أحمـــد : مابقـــاش ينفـــع يـــا ابـــن ابـــراهيم ....ماعنـــدناش بنـــات تليـــق بيك ....

فرح : جدووووو .....

أحمـــد : انتـــي تخرســـي .....قالهـــا بحـــدة وغضـــب ....يـــا خســـارة تربيتي فيكي....

علـــي : أنـــا آســـف يـــاعمي ...انـــا لـــي غلطـــت ...هـــي مـــاكنتش تعـــرف بالي عملته ..انا لي جيت من غير ما قلها ...

أحمد : اطلع زي ماجيت .....يلا وأشار له بيده بغضب

فرح : روح ياعلي انت دلوقتي ....

توجـــه علـــي إلـــى البلكونـــه وقـــام بـــانزال الســـلم كـــان ضـــوء النهـــار قـــد بدأ في التجلي....ثم استدار ....

علي : مش هزعل منها ...هبرر ليها ..وحاول افهم عملت كدة ليها ...ممكن اتخطاها بس عمر حبها ما هيقل في قلبي ... أنا هعمل كدة لو فرح كسرت قلبي ..

ونزل الى الاسفل وغادر المكان كله .....

بعد سماع فرح لإجابة علي جلست على الأرض موضع وقوفها ....شاردة تقدم منها جدها وامسك يدها فقامت معه وجلس على السرير وهي بجانبه .. .

أحمد : هو دا لي هيسعدك ....كان يتكلم دون أن ينظر إليها ..

فرح : أنا خايفة ....انا ابتديت أتعلق بيه ...هو لو جرحني أنا هكره...ومش هتخطاه...أنا زي بابا ياجدو

ونظرت إليه .....أنا زي بابا .....

أحمد : أنا عارف .....وقام ....أخر مرة هشوف المنظر دا والبلاكونة هتتقفل .....

فرح : مش فارقة ياجدو تقفلوا الباب اوتقفلو البلكونه ....اعملو الي انتو عاوزينه ....

واقترب منها جدها وقبل رأسها .....

أحمد : أنا زعلان منك اووووووي .....وتركها ليغادر....

فاستوقفه صوت فرح ....

فـــرح : انـــت الوحيـــد الـــي بحبـــك مـــن دون ماخـــاف انـــك تجرحنـــي أو تسيبني في يوم .....

ضـــغط أحمـــد علـــى قبضـــته بقـــوة وقـــد شـــحب وجهـــه بهالـــة مـــن الحزن ثم أكمل طريقه دون أن يستدير

قامـــت فـــرح وتوجهـــت إلـــى الحمـــام كعادتهـــا عنـــد الحـــزن وتركـــت الماء البارد يريح فكرها المتثاقل.....

(لقد تعبت ...أنا اهوى تعذيب نفسي ...أكابر

لأنهم من الحياة لقيمات راحة ..لن أهنأ ...فاراحة

غريبة عني ...اكبل مقاومتي بلفحات الماء البارد

فاسترد عافيتي ...والقاني اقاوم من جديد ...

فرح ...ومن انا لأفرح ....أنا لحقت بهذا دنيا لأصحح

غلط ...لأعيد امجاد قلب قد دفن ...وأكتشفت الان

أنني أحمل نفس هذا القلب ....)

www.secretsofstories.com

استمرت فرح على حالها لبعض من الوقت ثم خرجت مرتدية قناع القوة ولامبالاة من جديد.....

****

في بيت علي ...

على مائدة الفطور كان يجتمع علي مع والداه وأخته أصالة وكان أحمد واسر معهم ايضا فقد دعاهم علي ليكونوا داعمين له ....قرر علي إخبار والداه برغبته في فرح .....

علي : احم ...أنا بصراحة عايز أكلمكم في موضوع يخصني ...

زينب : وقد تهلل وجهها وهي تقريبا فهمت مايرمي إليه ..قول يابني وفرحني .....

نظر أحمد ل أسر بنظرة توحي ...ربنا يجيب العواقب سليمة....

علي : بصراحة ...انا عجبتني بنت وعاوز ارتبط بيها ودا بعد اذنكم طبعا ....

أصالة : هي عجبتك بس !!!!!....

ابــراهيم : اســكتي يــا اصــاله ســيبيه يكمــل ....كمــل يــا علــي ومــالو يــاابني مــادام البنــت محترمــة واهلهــا طيبــين مــا عنــدناش مــانع ....احنا نعرفها أو نعرف اهلها.....

علي : اه....هو تعرفوها واهلها كمان ....

زينب : الف مبروك ياابني ...وتملكتها الحماسة والسعادة .....

ابــراهيم : ربننــا يتمملــك علــى خيــر بــس قلنــا همــا مــين ناخــد معــاد ونروح نطلبها .....

زينب : اه ....ونقرا فاتحة كمان .....

كان أسر وأحمد يبتسمان بهمس على جدتهما ....

علي : هي فرح ...بنت حسن احمد الصفاوي .....

خــيم الصــمت للحظــات ليحــاولو اســتعاب مــانطق بــه علــي تــوا ....نهضت زينب بغضب من مكانها ....

زينــب : بنــت حســن .....مــالقيتش فــي الــدنيا غيــر بنــت حســن .. لاااااا ...مــش ممكــن اقبــل انــت اكيــد عقلــك فيــه حاجــة ...بنــت من الصفاوي تاني ....وبنت حسن

هو انا لي سمعته دا صحيح ...وكانت تنظر إليهم بااستنكار..

أحمد : اهدي بس ياتيته خليه يكمل كلامه .....

زينب : نعم ياخويا ....أهدى ؟ انتو جننتو ولا ايه ..بنت حسن ....والله لخربها فوق دماغكم كلكم ...اه ماتلاقيكم صايعين مع بعض.....ووجهت كلامها ل علي ....هي كلمة ....وأشارت باصبعها تهدده

البت دي تنساها.....ولو مش عايز تجوز ...ياااخي عمرك.. وتركتهم وغادرت غاضبة وهي تتمتم ...قال بنت حسن قال ...دا على جثتي .....

أما ابراهيم لم ينطق بكلمة واحدة وغادر مقعده هو الآخر.....

أصالة : اهي ..ولعت ..بس طلعت جامد ..فرح مرة وحدة ...حلال عليك يا ابوحسن وهي تغمزه.....

علي : اووووووف....هقنعهم ازاي دول .....

أســـر : جـــدتي دماغهـــا ناشـــفة مهمتـــك صـــعبة اووووي...بـــس جـــدي ماقـــالش حاجـــة ....ودا يمكـــن يـــديك شـــوية امـــل ....وانـــا قلتلك من الاول الموضوع صعب

بـــس انـــت لـــي عنـــدت ....بحبهـــا ..بحبهـــا ..وهـــو يقلـــده بســـخرية ...يـــلا حلها دلوقتي.....

أحمد : خلاص ياجماعة هنلاقي حل ....

وفـي هـــذه الأثنـــاء ورد علـــي اتصـــال مـــن مقـــر عملـــه يطالبـــه قائـــده بالالتحاق بعمله لأمر طارئ....مما ضايق علي كثير.....

أحمـــد : فـــي ايـــه يـــاعم مالـــك ...هـــو الاتصـــال دا فيـــه حاجـــة ضايقتك.....

علـــي : دا مـــن الشـــغل فـــي مؤموريـــة تســـتدعي وجـــودي ضـــروري ....هي الحكاية ناقصة ...هحل ايه ولا ايه....

افرجها يارب ....لازم اسافر ألمسا....

أصـــالة : ولا يهمـــك ..انـــا هـــدعمك ...انـــا بحـــب فـــرح دي طيوبـــة ..وحلوة جدا ...ذوقك حلو اوي....

علي : دائما .....هههههههه

وأشار لأسر وأحمد بالخروج .....

*"**

في مكان آخر ....

كان الجد احمد في حديقة منزله يقرا أحد الكتب ....

وهو كذلك رن هاتفه باسم ابراهيم...امسكه ليتأكد من هوية المتصل ثم قرر التكلم معه ....

أحمد : السلام عليكم ورحمه الله.....

ابراهيم: وعليكم السلام .....أخبارك ايه يا احمد

أحمد : الحمد لله ...بس اظن ان المكالمة دي مش خاصه بالسؤال عن الاحوال.....

ابراهيم : لو فاضي انا عاوزك في موضوع .....

أحمد : تمام ..نتقابل بعد شوية .....

وبعد ساعة تقابل أحمد وابراهيم في مطعم يطل على البحر.....وبعد إلقاء السلام والسؤال عن الاحوال....

www.secretsofstories.com

ابـــراهيم : انـــا جبتـــك هنـــا عشـــان اعزمـــك علـــى الغـــدا ويبقـــى بينـــا عيش وملح .....

أحمـــد : احنـــا بينـــا عشـــرة عمـــر ....واكلـــين مـــن ملـــح بعضـــنا ياما.....

ابـــراهيم : علـــي قـــال أنـــه بيحـــب بنـــت حســـن .....ومتمســـك بيهـــا ...أمه رافضة الفكرة نهائي ....

أحمـــد : حســـن لـــو عـــرف هيقـــوم الـــدنيا ....انـــا اكلمـــت مـــع علـــي وانـــا موافـــق مـــش هلاقـــي احســـن منـــه ليهـــا هـــو بيحبهـــا وهـــو الـــي هيسعدها ....

ابـــراهيم : أنـــا مـــش هكســـر بقلـــب ابني يـــا حمـــد لـــو كـــان عاوزهـــا انـــا هقف جنبه ودعمه ...بس حسن مش هيوافق هنقنعه ازاي ..

أحمـــد : انـــا تعبـــان اوي يـــا ابراهيم....انـــا عنـــدي اختنـــاق فـــي شـــرايين القلـــب ....وحـــالتي صـــعبة بـــس بحـــاول اقـــاوم عشـــان فـــرح ...فـــرح غلبانـــة وحزينـــة انـــا بشـــوفها بتتغيـــر مـــن ســـاعة مـــا دخـــل علـــي حياتهـــا ...هـــي رجعـــت مبســـوطة مـــن تـــاني ....انـــا عـــايز أأمـــن عليهـــا مـــع لـــي يســـتاهلها قبـــل مـــاموت ....وانـــا لـــي هقـــف لحســـن وهخليه يوافق.....

ابـــراهيم : بعـــد الشـــر عنـــك ...ربنـــا يـــديك الصـــحة وطولـــة العمـــر ....وانشـــــاء الله يحصـــــل خيـــر بـــس هنتعـــب شـــوية لان زينـــب كمان هتغلبنا .....

أحمد : لو كان حبهم قوي هيتحملو عشان بعض ....

ابراهيم : مادام كدة خلينا نقرا الفاتحه ....

ورفـــع ابـــراهيم وأحمـــد يـــديهما لقـــراءة الفاتحـــة التـــي تـــربط علـــي بفرح دون علمهما واتفقو أن يبقى هذا الأمر سرا بينهم .....

****

في مكان آخر ...

كانت فرح وجيسي عند مها تلعبان البلايستيشن.....

ثـــم حكـــت لهمـــا فـــرح ماقـــام بـــه علـــي مـــن أجلهـــا صـــباحا وكانـــت تغمرها الفرحة.....

جيســـي : يابنـــت المحظوظـــة ...دنـــا بقـــالي عمـــر مـــع احمـــد ولا فكـــر يعملي حاجة كدة من نفسه دايما يسألني عايزة ايه ....

فرح : يعني هو غلطان عشان بياخد رأيك .....

جيسي: اه مانتي لازم تدافعي عنه مش صحاب .....

مهـــا : اخـــص عليكـــي ياجيســـي ...دا ابـــو حميـــد عســـل كفايـــه عليكـي خفـــت دمـــه ...مـــش زي أســـر انـــا حاســـةانه هيتعبنـي جامـــد ...مش رومانسي خالص ....بس بحبه اعمل ايه.....

فرح وجيسي : ياسيدي .....هههههههههه

مهـــا : اه صـــحيح .....عمـــو علـــي جاتـــه مؤموريـــة وهيســـافر ألمســـا ....أكيد هيوحشك ....

هبت فرح واقفة كأن صعقة أصابت أوصالها ...

فرح : مسافر !!!!!.....

مها : اه يابنتي ....هو انتي ماتعرفيش.....

فرح : لاء ما كلمتوش .....عن اذنكم انا لازم امشي ....

جيسي : فرح انتي كويسة...

لـــم تـــرد فـــرح وخرجـــت مســـرعة ....وحـــين ابتعـــدت أمســـكت هاتفها تتصل على علي ....

فرح : هو انت مسافر .....

علـــي : حبيبتـــي ...انتـــي كويســـة هـــو جـــدك دايقـــك بعـــد مانـــا مامشيت .....

فرح : انت مسافر ومقلتليش.....

علي : اسف ياروحي ...انا هحاول ارجع بسرعة ...انا رايح على المطار أحمد بيوصلني .....الووو فرح ..حبيبتي ردي عليا .. .

ولكن فرح أقفلت الخط وخرجت من منزلها بعدما طلبت سيارة أجرة واستقلتها طالبة من السائق اخذها الى المطار بسرعة.....كانت متوترة جدا كأنها تصارع لتستفيق من كابوس يزعجها وكل لحظة تطلب من السائق الإسراع برجاء .....ولكنها لاتعلم أن والدها رأها تستقل التاكسي ولحاقه بها.....وكان حسن في حيرة من أمره اين تذهب بمفردها وفي سيارة التاكسي وزاد قلقه حين اقتربو من المطار فقفزت في عقله فكرة هروبها من المنزل فكان هائج كالثور تمتزج مشاعره بين الخوف والغضب.....وعند بوابة المطار نزلت فرح مسرعة من التاكسي وتوجهت ركضا نحو الداخل فنزل هو أيضا من السيارة ليلحق بها ولكن موظف الأمن طلب منه صف سيارته بعيدا عن بوابة المطار فقذف المفاتيح في وجهه ودخل يفتش عليها ....أما فرح فحين وصولها اتصلت تخبره انها بالمطار أتت لتودعه

طلب منها أن تنتظره أمام الاستقبال وحين رأته قادما نحوها ركضت نحوه ترتمي بين أحضانه وتمسك فيه بقوة .....

فرح : ماتسبنيش ياعلي ...ماتسافرش..

علي : اهدي ياحبيبتي ....انا هحاول ارجعلك بسرعة

أنا خلاص مش قادر ابعد عنك ...انا بحبك يافرح

فرح : انت كنت هتسافر من غير ماتقلي ...لولا مها ماكنتش عرفت ...

علي : غصب عني والله ...اول مرة بحس بخنقة ونا مسافر...ماكنتش قادر اشوفك وامشي ....بس مبسوط انك جيتي ...وأبعدها عنه قليلا وقبل جبينها ....

وسمع نداء الالتحاق بطائرته.....

علي : انا لازم امشي وهكلمك على طول خلي بالك من نفسك هتوحشيني....وذهب مسرعا كي لاتنزل دموعه أمامها ....وتركها جامدة كتمثال في مكانها ..

أمـــا حســـن فكـــان يراقـــب كـــل مايحـــدث ولايصـــدق مـــاتراه عينيه....لقـــد علـــم ....علـــم أنـــه الحـــب .. علـــم مـــن لهفتهمـــا علـــى بعـــض ...علـــم مـــن انســـحاب علـــي تاركـــا إياهـــا ...علـــم أن ابنتـــه الصـــغيرة قلبهـــا يخفـــق عشـــقا .....كـــان حســـن مـــذهولا ..كـــان العمـــر اســـرع بـــه إلـــى الأمـــام فأصـــبح شـــيخا وقتهـــا .....لملـــم أفكـــاره وغـــادر المطـــار دون أن تـــراه فـــرح وعـــاد الـــى المنـــزل تاركـــا فـــرح فـــي مكانها

تـــداركت فـــرح نفســـها ....وبـــدأت تســـير الـــى الخـــارج فكـــان أحمـــد ينتظرها لان علي اتصل به طلب منه الاعتناء بها في غيابه .... .

خرجت فرح وتقدم منها أحمد يحتضنها . ..

احمد : في ايه يابنتي ...دا كله اسبوع بالكتير ويرجع

أنا ماكنتش عارف انك بتحبيه كدة

خرجـــت فـــرح مـــن بـــين ذراعيـــه وركبـــت الســـيارة دون أن تنطلـــق بكلمة وأحمد كذلك لم يضغط عليها .....

أحمد : تحبي.....وقاطعته ...

فرح : على البيت يا احمد .....

لــم يكثــر أحمــد معهــا الكــلام فهــو يعرفهــا اذا تضــايقت مــن شــيء تحبسه داخلها ولا تتكلم فيه مجبرة ....

توجهت فرح الى البيت حيث كان والدها.. .....

www.secretsofstories.com

الفصل السادس عشر

(لقد ضاع الامل ...هل ألحقه ...ضاع قلبي هل ألملمه ...لقد تخطى عذابي كل الأفاق ...ودموعي الساكنة تجافيني ..لن ارتاح بعد الان ....)

****

اوصل أحمد فرح الى بيتها سارت الى داخل تحت أنظار والدها الذي كان يجلس في الحديقة يدخن سيجارة واحدة تلو أخرى يطفىء بها غضبه ...كان يتكىء على تلك الطاولة أمامه ويسند رأسه على يده التي تفرك جبينه بعنف ....نعم ابنتي قد وقعت في الحب وكيف وقد حاولت مرارا زرع الكره داخلها ...

لقد وقعت في نفس الفخ ...ستتحطم حتما ...

رمى تلك السجارة أرضا ...قام ليخرج من الفيلا منهارا

دموعه تختنق بين اهدابه.....

www.secretsofstories.com

أمـــا فـــرح صـــعدت لغرفتهـــا منهكـــة واســـتلقت علـــى ســـريرها تنظـــر إلـــى الســـقف ...تكـــاد تختنـــق ...ايعقـــل بعـــد أن تعلقـــت بـــه يتركهـــا ويرحـــل ...ضـــاق صـــدرها بقلبهـــا الـــذي يصـــرخ مـــن بعـــده ....دموعهـــا لـــم تســـعفها وتزيـــل هـــذا الثقـــل عنهـــا ....اســـتقامت بعنـــف ....غيـــرت ملابســـها الـــى فســـتان كـــاجوال كـــات ..ونزلـــت تســـحب قـــدماها إلـــى المطـــبخ توجهـــت إلـــى التلاجـــة وفتحتهـــا تخـــرج منهـــا مكعبـــات الجليـــد المتجمـــدة ووضـــعتها فـــي كـــيس ابـــيض لحفـــظ الطعـــام واقفلتـــه بأحكـــام ...وعـــادت لغرفتهـــا ....اســـتلقت علـــى الأرض واضـــعة ذالـــك الكـــيس علـــى قلبهـــا .تضـــغط عليـــه بشدة لعل البرودة تسكت من ألمه...

فـــالالم هـــذه المـــرة مختلـــف ...الوقـــوف تحـــت المـــاء البـــارد لـــن يجـــدي نفعـــا ...تنمـــل صـــدرها وتخـــدر مـــن أثـــر مكعبـــات الجليـــد واقتنتـــه الحمـــرة ....كانـــت ســـاكنة لاتتحـــرك ....تنظـــر إلـــى الســـقف فقط ....

دخـــل جـــدها غرفتهـــا فـــي هـــذه الأثنـــاء و وجـــدها علـــى الأرض ...فزع بشدة واقترب منها يكتشف خطبها

وذلك النغز في قلبه يزداد ...رآها تتنفس فعلم انها

لاتــزال حيــة ....اقتـرب مــن رأســها ووضــعه علـى ركبتــه وحــاول فــك قبضــتها عــن ذلــك الكــيس ..ونزعــه مــن فــوق صــدرها ..ولكنهــا كانت متشبثة به بقوة ....

أحمــد : اوعــي ...ســيبي الزفــت دا مــن إيــدك ...ورمــاه بعيــدا .....وكــان يمســد علــى شــعرها ويمســك بيــدها البــاردة تلــك .....مالك ياروحي ...ايه لي مدايقك ...

فرح : سافر .....

أحمد : دا شغله يابنتي ...هيرجع تاني ...

فرح : ماقلش ...كان هيروح من غير مايقولي ....

أنا هاينة عليهم ليه ....هما مش شايفيني ليه ...

أنــا وحشــة ...انــا مــاتحبش يعنـي .....ولفــت لــه تواجهــه وهــي تقــف على ركبتيها وتنظر الى جدها الذي كان ينظر إليها بحنان ....

أحمــد : انتــي ارق بنــت فــي الــدنيا ...محــدش يســتاهل زعلــك ...وجــذبها إليــه يضــمها بحنــان ....يــابنتي كــل حاجــة وليهــا حــد ...الزعــل ولــه حــد ...الغضــب ولــه حــد ...الكــره ولــه حــد ....والحــب

كمـــان لـــه حـــد ....مـــاتعلقيش نفســـك بحـــد عشـــان لـــو ســـابك متتاذيش ...حتى لو كنت أنا ....

زاد تشبثها به ....

فرح : الا انت ياجدو ...لو سبتني هموت ...والله هموت....

أحمـــد : اوعـي تقـــولي كـــدة تـــاني ...انـــا كبـــرت يـــابنتي لـــي عشـــته مـــن عمري أكيد مش هعيشه تاني ....

ابتعدت عنه بقوة وركضت نحو البلكونة ....

فـــرح : انـــت لـــو ســـبتني مـــش هيطلـــع عليـــا فجـــر أنـــا همـــوت نفســـي ..وكانـــت تـــتكلم بعصـــبية ...تقـــدم منهـــا جـــدها ينهرهـــا وهـــو يكـــابر الم قلبه . ....

أحمـــد : لـــو عملتـــي كـــدة عمـــري ماهســـمحك وهزعـــل منـــك اووووي ...ايـــاكي يـــافرح تـــوقفي حياتـــك ..مـــاتعمليش زي ابـــوكي ...مـــش هســـتحمل تبقـــي نســـخه منـــه ...هحـــس انـــي فاشـــل ..وحبـــي ليكـــي راح ع الفاضـــي ....لا يـــافرح لـــو بتحبينـــي قـــاومي الحيـــاة ومتخليهاش تهزمك .....

أمـا علـي فقـد صـعد تلـك الطـائرة وهـو يلعـن نفسـه علـى تركهـا ...وكـان يكبـت دمعـه بـالعض علـى أناملـه ..وحـين وصـوله إلـى مقـر عملـه ...قـرر أن يعتـذر عـن تلـك المؤموريـة ...لكـن قائـده أخبـره بعـدم إمكانيـة ذلـك ...فوجـوده يسـتدعي الضـرورة ...ولـن يسـتغرق الأمـر أكثـر مـن أسـبوع ...فتحامـل علـي علـى نفسـه وقـرر القبـول ...مـر ذلـك الأسـبوع علـيهم بمـرارة كـان كـل يـوم يتصـل بهـا ...ويطمـئن عليهـا فـلا يزيـده ذلـك غيـر شـوقا ورغبـة في رؤيتهـا ...أمـا فـرح فكانـت تحـاول التماسـك كالعـادة ...وصـل إلـى علـي خبـر مـن المكتبـة أنـه قـدم تـم إرسـال سلسـلة هـاري بـوتر ...ففـرح بـذلك ....وقـرر أن يقـوم بمفاجاتهـا فقـد انهـى عملـه وسيعود إليها ....

*****

في سيارة أحمد كانو كلهم معا ولا تزال فرح تتذمر

فرح : يابني ماتقول واخدنا على فين ....

أحمد : عاوز افسحك غلطان يعني ....

فـرح : ونـا مـال أمـي ماكنـت خـدت حبيبتـك ...وصـعتوا مـع بعـض ..جاتك خيبة ... في حد لاقي حبيبو جنبه وما يمسكش فيه .....

جيسي : ابتدينا قر بقى.....

أسر : اهدو ياجماعة خلاص وصلنا .....

كان المكان جميل ...يشبة الجلاوس هاوس ببيت فرح ولكنه اجمل بكثير ....ومكتوب عليه ... فرح....فتحت

فرح فمها على مصرعيه.....وهي مذهولة وكذلك جيسي ومها .

أحمد : خشي برجلك اليمين ياحلوة .....وهو يفتح الباب لفرح

دخلت فرح وتفاجات بشخص يحمل بوكيه ورد احمر أمام وجهه ثم ازاحه قليلا لتراه .....

الكل علي !!!!!!!!!!!!!!!!

ركضت إليه فرح تضمه ليرفعها إليها ويدور بها وهو يعانقها تاركا باقة الورد تسقط من يده .. وهي تضحك بشدة وهو يخبرها كم اشتاق لها كان الكل يشاهدهم متأثرين بحبهم لبعض ...واستكان علي لتقف فرح أمامه ليقبلها على جبينها ويضمها مرة أخرى ....

الكل حمدالله على السلامه.....

علي الله يسلمكم ...

أســـر : وصـــلنا الأمانـــة ياخـــال نطلـــع احنـــا بقـــى هـــي ســـاعة ونجـــي ناخدها من هنا ...ماشي ....

أومـــأ لـــه علـــي بالموافقـــة وفـــرح لا تـــزال بحضـــنه ....ليبعـــدها عنـــه قليلا ويخبرها مدى اشتياقه لها ...وحبه لها...

علـــي : اطـــول اســـبوع فـــي حيـــاتي ...انـــا روحـــي متعلقـــة بيكـــي لمـــا بعدت عنك حسيت اني بتخنق

فـــرح : مـــش قـــدي ...انـــا بحبـــك يـــاعلي مـــش هســـتحمل تبعـــد عنـــي تاني .....

علي : امممممم....

فرح : قامت من جلستها ...إنما ايه المكان الحلو دا دا تحفة ....

وقد علم علي انها تتهرب من شيء ما..

علي : دا كله عشانك ياروحي ....انا قدمت استقالتي ..

أنا اشتريت المكان دا عشانك انتي ...عشان مابعدش عنك .

فرح : شغلك كان حلم حياتك ...سبتو عشاني ...

علي : انتي كل حياتي .....

ابتعدت عنه وقامت باحتضانه لتخبره مدى حبها له

ولكن عاد أحمد ...

أحمـــد :الله ...مانـــا اســـيبكم كـــدة ...ارجـــع الاقـــيكم كـــدة ...ايـــه ماتعبتوش من الوقفة... ..

علي وفرح : اخرسسسسسسسس...

أحمـــد : والله ....ماشـــي انجـــري ياشـــحرورة قـــدامي عشـــان نـــروح ..

علـــي : طيـــب يـــاقلبي ...روحـــي انتـــي دلـــوقتي ...وهنتقابـــل بعـــدين وعندي ليكي مفاجاه هتعجبك اووووي ....وقبل خدها ....

فرح : مفاجأة تاني ....مش عايزة حاجة انتي كفايه عليا ....

وقبلت خده ...واتجهت نحو أحمد بغيظ ....

أحمد : والله احوال ...من رائد لبياع ورد ...الحب بيذل

فـــرح : اخـــرس مـــاتقلش علـــى حبيبـــي كـــدة ...وهـــي تضـــربه علـــى ظهره ....

"******

اشـــتد الالـــم علـــى أحمـــد ولـــم يعـــد يســـتطيع أن يتحمـــل اكثـــر فالـــدواء لـــم يعـــد يـــأتي بمفعـــول ....كـــان يتمشـــى خارجـــا حـــين رأى حسن يجلس على أحد المقاعد في الحديقه ....اقترب منه .....

أحمد : قاعد في الظلمة ليه .. ..

حسن : طول عمري فيها هتفرق ايه لو قعدت وهي حوليا .....

أحمد : انت ضعيف ...متمسك بحاجة راحت و.....

حسن : هي بتحبه .....

أحمد : تقصد ايه .....

حسن : تصبح على خير .....

وتركـــه وغـــادر ....وبقـــى أحمـــد فـــي حيرتـــه ....هـــل علـــم بـــالأمر ....ولـــو علم لماذا هو هادئ هكذا . .

_____

.

www.secretsofstories.com

الفصل السابع عشر

(قلبي منقبض ..والحيرة تحوطني ...سعادتي خائفة

وظنوني مرهفة...أنا اعتادها ...وهي حتما ستبلى)

****

غـــادر حســـن منزلـــهه واســـتقل ســـيارته متوجهـــا إلـــى ملجـــأه ...قبـــر ملك ...وجلس عند رأسها ....

حسن : تعرفي أنا حاسس بإيه دلوقتي ...أنا فاشل

لاعرفت أحافظ عليكي ولا عارف أحافظ على بنتي..

هـــي بتتعلـــق بيـــه ...أو حبـــاه مـــش عـــارف ...مـــش عـــايز اصـــدق .... انصـــحيني ...انـــا كـــل مـــا تـــديق الـــدنيا بيـــا ملاقـــيش غيـــرك مكـــان ...ملاقيش غيرك اشتكيله ....

ونزلت دموعها التي كبتها بمسحها بيده ووقف ليغادر

******

كانت فرح في غرفتها حين أتتها مكالمة من حبيبها ..

فرح : لولو حبيبي وحشتيني.....

علـــي : الله اااا.....طلعـــه منـــك عســـل ....اااااه ... وحشـــتيني قـــوي قوي ...ومش عايز ابعد عنك لحظة ...

ياروحي انتي ...انا عايز اشوفك ...تقدري ياقلبي....

فرح : عشانك اقدر حتى لو كان مستحيل ....

علي : يامغامر انتا ....لما تطلعي كلميني .....

فرح : ....يلا لما نتقابل بقى سلام ....

واقفلـــت معـــه الخـــط ..وغيـــرت ملابســـها لبنطلـــون جينـــز اســـود وتيشـــيرت كـــذلك اســـود ورفعـــت شـــعرها ذيـــل حصـــان..خرجت من غرفتها لتستوقفها اختها منه

منه : عايزة فلوس ....

فرح : لا احنا قفلنا تعالي بكرة .....

منه : فيري بلييييييز.....وكانت تمسك يدها تستعطفها ....

فـــرح : وجايـــة تطلبـــي منـــي شـــيفاني ماســـكة خـــزاين الســـيد الوالـــد ماتطلبي منه يديكي ونا مالي ....

التفتت منه لتغادر منزعجة ولكن فرح استوقفتها ...

فرح : تعالي و رايا ....ودخلت غرفتها تتبعها منه ...

عايزة الفلوس ليه .....

منه : عيد ميلاد رهف صحبتي وانا عايزة اجيب ليها هدية ....مش عايزة غير ٣٠٠جنيه....

فرح : نعم ياقطة ...ليه هتشتريلها دهب ....

منه : من الاخر هاتي الفلوس ..عشان لو ماجبتيهاش هقول ل بابا انو معاكي تليفون ...هاه ...وهي تربع يديها امامها وتبتسم بنصر .....

فرح : امممممم ...وبدأت تقترب منها ببطئء وهي تحك على لحيتها كأنها تفكر ...ثم فجأة امسكتها من شعرها ....بت انتي بتهديديني ....نهارك اسود ....

منه : والله ابدا ...بس انا عايزة الفلوس ...قلبك ابيض بقى ...انا اصلا جبانه ومش هقول حاجة .....

تركتها فرح وهي تنظر لها بشك ...والهدية دي عبارة عن ايه .

منه : هجيبلها ساعة حلوة .....

فـــرح : انـــا معايـــا بـــس ٢٠٠ جنيـــه ...طـــب اســـتني وتجهـــت نحـــو طاولة زينتها ..وفتحت الدرج وأخرجت منه علبه

شيك ...اتفضلي ....

منه ؛ ايه دا ....

فـــرح : دي ســـاعة اشـــتريتها الشـــهر الـــي فـــات ...ولســـه مـــش لبســـتها ...خديها ...

منـــه : بـــس دي غاليـــة ...دي تحفـــة ....هههههـــه انـــا هخـــدها لنفســـي وهي تولع بعيد ميلادها ...وخرجت راكضة ...

فرح : واطية ....هههههه ...قلبوني في الساعة

المفاعيص دول ...يلا حلال عليها ....

وخرجـــت مـــرة أخـــرى متجهـــة إلـــى غرفـــة ياســـمين ومـــا أن فتحـــت البـــاب وجـــدت أحمـــد يحتضـــنها ومـــا أن رأوهـــا فزعـــو وابتعـــدو عـــن بعضهم ....

www.secretsofstories.com

فـــرح : زي مـــانتوا .....بتتغرغـــر بالبـــت يـــاحزين ....اصـــوت والـــم عليـــك اهـــل الـــدوار كلياته....يافضـــيحتك ...ياجيســـي ....انـــت لازم تصلح غلطتك وتجوزها ...كانت تتكلم بطريقة درامية....

اتجه أحمد نحوها وجذبها الى الداخل .. .

أحمـــد : يخـــرب بيتك...فضـــحتينا ..هـــو احنـــا لحقنـــا مـــانتي دبيتـــي زي القضى المستعجل ....

جيسي : اهدي ...انتي فاهمة غلط .....

فـــرح : ولا صـــح ...هـــو انـــا مالي....عيشـــو حـــبكم مـــاليش دعـــوة بـــيكم ....بـــس دا ظلـــم اشـــمعنا انـــت عـــادي تـــدخل اوضـــتها ...وانـــا لمـــا علـــي دخـــل اوضـــتي جـــدو هزقنـــي وقفـــل البلكونـــة ...دا حراااااام ....

جيسي وأحمد : نااااعم....هو دخل أوضتك ....

فرح : شفتو دا بقى التمييز العنصري بعينه ....

أحمـــد : بـــت انتـــي مخـــك طـــق خـــلاص مـــاكنتي حلـــوة وزي الفـــل اتقلب حالك ليه ....انتي بتتخطي حدودك يافرح

جيسي : أحمد معاه حق ...علي بحبك ماقلناش

حاجة بس جرءتك دي مصيرو يفسرها غلط ...

فـرح : في ايـه منـك ليهـا هـو انـا قلـتلكم دخلـت اوضـه نومـه مـاهو لـي طلعلـي مـن البلكونـة ...مـاهو أحمـد عنـدك ونـازلين احضـان ولا حلال عليكم بس .....وتقدمت تجلس على السرير ....

جيسـي : أحمـد مسـموحله يـدخل عنـدي أو عنـدك لأنـه ابـن عمتنا وصديقنا .....

فرح: صديقي انا ..بس هو حبيبك وكدة غلط وهقول لجدو ..

اسرع أحمد وجيسي يجلسان بجانبها ....

أحمد : حبيب قلبي يافيفو ...

فرح : فيفو ....هو انا كانيش.....

جيسي : انا هعمل الي انتي عايزاه ....

فـرح : امممممم.....وقامـت لتسـير قلـيلا ....عـايزة اقابـل علـي ودي مهمتك يا احمد .....

أحمد : يادي علي .....انا هروح دعوسة في حكايتكم دي

فـرح : يـاعم ماتبقـاش جبـان ....انـت كـل لـي هتعملـه انـك تستأذن من جده تاخدنا تفسحنا .....

أحمد : والله ...ماحنا اطلعنا بالنهار ....هيفقسنا ....

فرح : طيب : احنا نقله اننا رايحين عندكم عشان نقابل مها

جيسي : ماهي كانت معانا الصبح .....

فرح : اووووف ...شفولي حل بقى ....انا عايزة أقابله ...

وهنا دخل اخوها كرم .....

كـــرم : اهـــلا اهـــلا ..الحبايـــب كلهـــم هنـــا ....ياخونـــة بتتفســـحو ولا تعبروني ...

أحمد : عيب تقول كدة يابني ...أكيد ولا شيفينك اصلا

وضحك الكل على كرم المتذمر ....

كرم : كده ....ماشي وانا لي جاي اقلكم خبر يفرحكم ..

الكل : اييييييه ....

كـــرم : عمـــو مصـــطفى جـــي يقـــول لجـــدو عشـــان يروحـــو يخطبـــو مها لأسر ...و....

نظـر الكـل الـى بعظهـم ...ونزلـو الـى الاسـفل سـريعا ....كـان الجـد ومصـطفى يجلسـان هنـاك ...فسـتاذنت فـرح جـدها للـذهاب إلـى بيـت عمتهـا مـع احمـد ليعيشـو الفرحـة مـع مهـا ...فوافـق الجـد ....وذهـب أحمـد مـع الفتـاتين الـى الخـارج ووصـلو إلـى بيـت أحمـد ووقفت فرح ....

فرح : ادخلوا انتو وانا ربع ساعة وهحصلكم .....

أحمد : هي ربع ساعة ...ثانية لاء ...

وركضت فرح مسرعة تاركة إياه ينظر إلى طيفها ....

وصـلت لبيـت علـي وتسـللت الـى الحديقـة بخفـة ...ثـم امسـكت هاتفها لتتصل به

فرح : لولو حبيبي انا تحت .....

علـي : تحـت فـين ....ونظـر مـن نافـذة غرفتـه ليـرى خيـالا يتحـرك في الظلام ....انتي تحت في بيتي ....

فرح : انزل بقى ...ولا تحب اطلعلك ....

علي : يامجنونة .....ونزل سريعا إليها .....

www.secretsofstories.com

تقدم منها ومسك يدها يحثها لتسير معه إلى مكان خفي حتى لا يلفتو الإنتباه ....ثم توقفا ...

علي : ليه جيتي هنا ..لو حد شافك هيقول عليكي ايه ...انتي متهورة يافرح ...ونا ابتديت اخاف عليكي ...نفضت فرح يده بغضب وركضت مسرعة الى الخارج وركض علي وراءها ليوقفها وهو يرفعها بين يديه وهي تقاومه لينزلها ولكنه لم يأبه لخربشاتها وحركت اقدامها ....ولكنه لايعلم أن أمه الواقفة في المطبخ انتبهت لتلك الحركة الصادرة من الخارج لتتفقد مايحدث من ذلك الشباك لترى فرح تركض وعلى وراءها ليحملها ويسير بها بعيد ...كانت تنظر بغضب ...أمسكت نفسها بجهد كبير كي لاتخرج وتفتك بها ...توقف علي وجلس على أحد المقاعد وفرح على رجله ....كان يضمها بقوة كي لا تهرب ....

علي : حبيبت قلبي ...زعلت ليه ....انا بحبك وبخاف عليكي ...انتي بقيتي روحي....

فرح : انا جيت عشان انت وحشتني وكنت عايزة اشوفك..... بس انتا مش عجبتك مفاجاتي .....

علـي : لاء انـا طـاير مـن الفـرح ....حتـى شـوفي ..وامسـك يـدها يضـعها علـى قلبـه الـذي كـان يـدق بسـرعة مـن فـرط حبـه ومشاعره تجاهها ...

تبسمت فرح بخجل و استقامت ...

علـي : قمتـي ليـه ...انتـي مكانـك هنـا جنـب قلبـي وهـو يمسـك يـدها .

فـرح : لا انـا لازم امشـي ...وعـدت أحمـد انـي مـش هتـاخر ..وبعدين أسر هيخطب مها وهي أكيد فرحانة

علـي : عقبالنـا يـارب ...انـا هعمـل الفـرح علـى طـول لاخطوبـه ولا وجع قلب ...انا عايزك جنبي وبسرعة كمان .....

أمـا امـه فقـد فـاض بهـا الكيـل وقـررت الخـروج لمسـح الأرض بكرامتهـا ...ولكنهـا راتهـا تغـادر ...فتوعـدت لهـا لاحقـا .....أمـا فـرح غـادرت بيـت علـي الـذي أوصـلها لبيـت أحمـد ودخـل معهـا الـى هنـاك أيضـا ....كانـت مـي قـد أعـدت عشـاء شـهي علـى شـرف هـذا الخبـر وكـان الثلاثـي الحـب موجـود هنـاك ..ومهـا كانـت سـعيدة جدا بهذا الخبر ....

علـي : أيـوة يـاعم مـين قـدك ...هتجـوز حبيبتـك أكيـد الـدنيا مش سيعاك من الفرحة ....

أسر : دا قلبي هيطير من مكانه ...وامسك يد مها يقبلها ....

أحمد : أهدى ياابو نسب ولاحظ اني واقف هنا معاكم ....

الكل : اخرسسسسسسس يا حمد ....

أحمـد : العشـا جهـز ....يـلا ...هـاه ....وتوجـه إلـى السـفرة ليغيـر الموضوع والكل يضحك عليه ....

مي : يلا ياشباب الاكل جاهز ....

قـام الكـل والتفـو حـول السـفرة ..وهـم يضـحكون ويتشـاحنون كعادتهم ....

****

وفي مكان آخر ...عند حسن

كـان حسـن فـي مكتبـه يجولـه ذهابـا وايابـا ....وقـد عـاد شـيطان غضبه يسيطر عليه مرة أخرى ....

حسـن : لا مـش هسـمحلها ...ابـن ابـراهيم ...دنـا اخفيـه مـن وش الدنيا ...انا لازم اتصرف ...أكيد مش بتحبه

هي اتعلقت بيه وبس ....لازم أبعدها عنه ...لازم

ثم لمعت في باله فكرة وامسك هاتفه ....

...أيــوة ...اســحب ورقهــا وابعتــه ...ولمــا يوصــلك خبــر قــولي ياريــت بسرعة ...خلصني من الموضوع دا ....

ورمــى بهاتفــه علــى المكتــب ....يبقــى نشــوف ياســت فــرح هتلعبــي ازاي من ورايا .....

*******،***

بعد مرور أسبوع .....

كــان الكــل مجتمــع فــي بيــت مــي ومحمــد لحضــور خطبــة مهــا ...والكــل بمعنــى عائلــة الصــفاوي والفــاروق .الكبــار مــنهم والصغار .....

كانــت جيســي وفــرح مــع مهــا ...كانــت مهــا فــي غايــة الجمــال ترتــدي ثــوب محتشــم انصــياعا لرغبــة أســر ..وفــرح كانــت جميلــة ايضــا بفســتانها الاخضــر الغــامق المنســدل براحــة إلــى الركبــة وجيســي بفســتانها الرمــادي الضــيق ...أمــا الشــباب فكــانو وســميين جــدا ببدلاتهم الأنيقة ...ثم نزلت مها مع الفتيات إلى الاسفل

www.secretsofstories.com

يـــتم تبـــادل الخـــواتم ومباركـــات الأهـــل ومـــالم يعرفـــوه أنـــه ســـيقام ايضا كتب الكتاب فكانت مفاجأة أسر لمها ...

ستصـــبح زوجتـــه ...كانـــت فـــرح وعلـــي يتواصـــلان بـــالنظر لـــيس همـــا فقـــط وكـــذلك زينـــب وفاطمـــة بغـــيظ كبيـــر وبعـــد انتهـــاء المراسم ...تقدمت زينب من فرح ...

زينب : ماشاء الله ...انتي بقيتي .عروسه ...قمر ياحبيبتي ..

فرح : ميرسي ياطنط ..دا من ذوق حضرتك

زينـــب : لا دي مـــش مجاملـــة ....دانتـــي قمـــر والـــف واحـــد يتمنـــاكي ..ثـــم نظـــرت اليهـــا بجديـــة ....الا ابنـــي ...نجـــوم الســـما ..اقـــرب لـــك مـــن علـــي ....انســـيه بارادتـــك احســـن مـــايبقى غصـــب عنـــك .....وبعـــدين يامحترمـــه خـــافي علـــى صـــمعت اهلـــك وماتتســـحبيش لبيوت الناس في الظلمة

...انا مرضاش لبني وحدة زيك .....

فـــرح : معـــاكي حـــق ....وهمـــت بالمغـــادرة ...الان فقـــط فهمـــت لماذا غضب منها علي حين ذهبت الى منزله ...

ولكنها كضمت غيظها ...وسارت بعيدا ..

متوجهـــة إلـــى منـــزلهم ...لتصـــعد الـــى غرفتهـــا ...وتـــدفن تلـــك الإهانـــة تحت الماء البارد .....

وعند حسن فقد أتاه الرد الذي ينتظره والان عليه التنفيذ....

www.secretsofstories.com

الفصل الثامن عشر

(قف أيها الزمن ...سأعلق داخلك ...سأرحل من هنا

هـــذا الشـــتاء قـــد اذهـــب بعمـــري سدا....الشـــمس التـــي اشـــرقت من أجلي ...لم يعد لنورها دفء ....)

****

اخـــذت فـــرح حمامـــا بـــاردا يـــزيح خـــزي الإهانـــة التـــي تعرضـــت لهـــا ...واســـتلقت علـــى ســـريرها تـــدس وجههـــا فـــي مخـــدتها....كانت غاضبة جدا ...لقد شعرت بالكره والذل

والإهانة ....كانت تود أن تصرخ لتزيح هذا الثقل ...

أمـــا في بيـــت مـــي ...فلـــم تكتفـــي زينـــب مـــن إهانـــة فـــرح فتوجهـــت إلـــى فاطمة لتبث سمها ....

زينـــب : شـــفتي يافاطمـــة ...الحمـــد لله عشـــنا وشـــفنا أحفادنـــا بيتجوز ..ربنا يدينا العمر ونشوف ولادهم كمان

فاطمة : ربنا يتمم لهم على خير ...وعقبال ولادك انشاء الله ..

www.secretsofstories.com

زينـــب : إنشـــاء الله ...انـــا هعمـــل فـــرح ماحصـــلش ....بـــس علـــي يشاور بس ....بس هو بيراهق شكله، وفرح دبقاه

هي صغيرة خدي بالك عليها .....

فاطمـــة فـــرح مـــين ...وعلـــي ايـــه ....ودبقـــاه ازاي ....بتقـــولي ايـــه ....وقد تملكها الغضب ....

زينـــب : اه ...انـــا قلـــت كـــدة ...انـــك متعـــرفيش ...بـــس فـــرح بتصـــيع منكم ....

فاطمـــة : مـــاتحترمي نفســـك ياســـت انتـــي ....وقـــد ارتفـــع صـــوتها لينتبه لها الجميع .....

زينـــب : بتعلـــي صـــوتك عليـــا ....روحـــي لمـــي حفيـــدتك ..وهـــي بتتســـحب فـــي الظلمـــة علـــى بيتـــي وبشـــوفها فـــي حضـــن ابنـــي ...انـــا مســـكت نفســـي بالعافيـــة ومنـــزلتش كســـحتها ....انـــا عنـــدي بنـــت وبخاف على سمعتها .....

اســـرع علـــي نحوهـــا .....أمـــا فاطمـــة والكـــل واقـــف يهمـــس أهـــذا يعقل فعلا ...هل فرح بهذه الوقاحة ؟...

علـي : ايـه لـي بتقوليـه دا ...فضـحتي البنـت حـرام عليكـي ...هـي ماعملتش حاجة ...

زينـب : بتكـدب امـك ...مـاهو لازم ...البنـت سـهلة ومريحـاك ...هتخسرني عشانها .....

علـي : ماما .....وقـد ارتفـع صـوته وبـرزت عـروق رقبتـه مـن شـدة الغضب ..

ابراهيم ؛ علي ....اسكت ....وتوجه بنظره لزينب ...

يلا على البيت ....كلكم ....يلا ....

تقدم أحمد من فاطمة التي تشنجت من وقع الصدمة

وسـناء التـي كانـت تجلـس والـدموع تنهمـر مـن عينيهـا تحتضـنها مي

أحمد : يلا نمشي ....

قـام الكـل مغـادرا ...كـانو فـي صـدمة كبيـرة وأحمـد كـان غاضـب جـدا مـن تصـرف فـرح وكـريم كـذلك ...الـذي كـان يسـأل جيسـي عن مصداقية الأمر ....

كريم : فعلا فرح راحت عنده ....

سكتت جيسي وحنت رأسها .....

ردي احسنلك .....

جيســي : مــش عارفــة ...فــرح بتكــون معانــا وبعــدين تختفــي وإنــت عارفها مش بتحب تكلم ....

كريم : هي ناقصة ....اووووف منك ياغبية ضيعتي نفسك ....

وصــل الكــل الــى البيــت ...كانــت فاطمــة تهتــاج غضــبا ..مــن إهانــة تلك الزينب ...

فاطمــة : ياوقحتهــا ....هــي فعــلا البــت دي عملــت كــدا ...لا ..والله ليلتها سودة ...فرااااح ...فرااااااح

أحمد : خلاص يافاطمة ....نكلم بهدوء .....

ســناء : ابــوس ايــديك يامامــا ...وطــي صــوتك ..حســن ممكــن يكون هنا ويسمعك ....

غادة : أيوة ...دا هيئذيها لو عرف ....

فاطمــة : والله ....ابعــدي منــك ليهــا ....وصــعدت الــى فــرح وهــي غاضــبة ....فتحــت بــاب الغرفــة لتجــدها تــدفن وجههــا فــي مخــدتها

....لتمســـكها مـــن شـــعرها وتســـحبها لتقـــف ....وفـــرح جامـــدة لا تبدي اي رد فعل .....

بقـــى تخلـــي الســـت دي تســـمعني كـــلام يســـم البـــدن ...بســـبك .....انتي رحتي عندهم ...رحتي ...

انطقي ....ورمتها لتقع على سريرها بعنف جالسة ....

امسكها جدها من يدها .....

أحمد : رحتي ...ولا لاء .....

نظـــرت إليـــه فـــرح بانكســـار وهـــزت برأســـها بالايجـــاب ....ســـحبها جدها لتقف وقام بصفعها بقوة ....

لتقع على الأرض وتصرخ سناء بغضب ...

كريم : لا يابابا ...ايه لي عملته دا ....

خـــرج الجـــد دون أن ينطـــق بكلمـــة ....وهنـــا دخـــل حســـن اتكـــأ علـــى الباب وقام بجمع يديه أمامه .....

حســـن : امممممممـــم ....فـــي عـــرض هنـــا ونـــا شـــكلي جيـــت متأخر ....كان يتكلم ببرود .....

فزع الكل من دخول حسن وخافو من رد فعله....

كريم : أهدى يا حسن ...نتفاهم بالعقل ....

حسن : هو انتا شايفني بقطع في هدومي ....مانا عاقل اهو ....يلا اسيبكم عشان اطلع ارتاح ....

سناء ساعديها توضب شنطها نقلتها على نيويورك ...هتكمل تعليمها هناك .....ثم أردف بحدة ...

يا اما هدفنها هنا ....وخرج وترك سناء تصرخ وغادة كذلك وجيسي ....وفاطمه على ضغطها وداخت ليسعفها كريم وغادة للمشفى تاركين فرح لاتزال قابعة في مكانها ...وسناء جالسة تنوح عليها .....

أما أحمد فقد ازداد وضعه سوءا ....ازداد ألمه ....كان يختنق في صمت ...لم يشعر به أحد ...لم يسأل عليه

أحد ..فحالة الهرج تلك اربكت الجميع .....فوقع مغشيا عليه مفترسا الأرض .....

"*"***

وعند الفاروق .....

ابـــراهيم : ايـــه لـــي هببتيـــه دا ....تطعنـــي فـــي عـــرض النـــاس ...ليـــه يازينب .....الحقد عماكي للدرجة دي ....

علي : انتي خسرتيني ...يا...ماما....

زينـــب : الحـــق عليـــا دلـــوقتي ....البنـــت فلتانـــه ....هتـــأمن عليهـــا فـــي بيتك ازاي .....

عـــادل : خـــلاص ياماما ...حصـــل الـــي حصـــل ...الكـــل متـــوتر بـــلاش نتكلم دلوقتي....

كامـــل : انـــت الـــدنيا ضـــاقت عليـــك اووووي عشـــان تحـــب بنـــت حسن ....اووف منك بس ....

إيمان : ياجماعة صلوا على النبي.....

الكل عليه الصلاة والسلام.....

علـــي : والله ياماما ...لـــو حســـن عمـــل فيهـــا حاجـــة ...مـــش هتشـــوفي وشي تاني.....

زينب : بتعادي مامتك ...عشان البنت دي ....

ابراهيم : زيييييينب !!!!!!!.....

يلا الكل يروح ينام إنشاء الله يعدي الموضوع دا على خير. ..

خـــرج علـــي مـــن بيتـــه قليلـــه الحيلـــة ...عـــاجز ...لايعلـــم ماحصـــل لحبيبته ...اتصل على أحمد .....

أحمـــد : مـــاعرفش يـــاعمي ....جـــدو راح علـــى البيـــت وكـــان مـــدايق جدا ....

علي : ايه الكابوس دا .....!!!!!!!!!.....

أحمد : أهدى انت بس واناهروح اشوفها.....

علي : طمني ياحمد أرجوك .....

****

لاتزال فرح جالسة مكانها .....

سناء : رحتي لبيتهم ليه .....

فرح : جدو زعلان مني اووووي .....

سناء : رحتي لبيتهم ليه.....

فرح : هو هيسامحني .....

سناء : رحتي لييييييه.....وتوجهت عندها بغضب

www.secretsofstories.com

ابـــوكي هينفيكـــي ....مـــش هيســـمحلنا نشـــوفك تـــاني ...رحتـــي ليييييه.....وكانت تمسكها من يديها وتهزها بعنف .....

فرح : انا بحبه .....انا بهرب من حياتي لحضنه ....انا بحبه .....

ســـناء : بتحبيـــه ....بتحبيـــه ....الحـــب مـــش بيجيـــب غيـــر الوجـــع ....وتركتها وقامت تسير في الغرفه كالتائهة...

الحب ....شوفي ابوكي ...عمل فيه الحب.ايه

شوفيني انا الحب عمل فيا ايه ....جاية تقولي حب

الحب دا هيبعدك عننا ....ابوكي هيرميكي برا البلد

وابقي شوفي هتحبيه ازاي .....

تعـــالي ...قومي....قـــووووومي .....وتوجهـــت بهـــا نحـــو دلابهـــا وأخرجـــت حقيبـــة وفتحتهـــا بعنـــف وبـــدأت ترمـــي عليهـــا الثيـــاب .. .يلا حطيهم ....يلا ....يلاااااااااا

ثم وقعت على الأرض تبكي بانكسار وقهر .....

أمـــا فـــرح فخرجـــت إلـــى البلكونـــه وجلســـت فيهـــا ...وامســـكت ذاك الجيتـــار مجـــددا . وبـــدأت تلعـــب علـــى اوتـــاره ليخـــرج لحنـــا حزينـــا ....تردفه بكلمات تعبر عن حالها .....

(مظلومة ...انا مسكت في الحب...مظلومة ...

يعني ايه يوم ماحب ...وقول ارتحت ...الاقي

نفسي معدومة ...منفيه ... مكبوته ....

أنا مظلومة في الحب ...في الحنان وبقاسي

ولجرح الي بينزف ..سيباه ينهي حياتي ..

مش عايزة ابقى صورة ...من قصة منتهية

مقصوصة من كتاب عشق فاااات...)

خرجت سناء وتركتها وحدها .. ليدخل أحمد إليها

أحمد : فرح انتي كويسه .....واقترب يجلس بجانبها

ويضع يده على كتفها ....

فـــرح : كـــل شـــيء انتهـى .... جرحـــت جـــدي بايـــدي ...مامـــا بتعـــاني بســـبي ....انـــا مـــن يـــوم ماجيـــت علـى الـــدنيا مـــش جايبـــالهم غيـــر الوجع والعذاب .....

www.secretsofstories.com

أحمـــد : لاء يـــاروحي ...مـــاتقوليش كـــدة ....همـــا زعلانـــين مـــن الـــي جدتي عملته ....الله يسامحها .....

فـــرح : انـــا الغلطانـــه ... الحـــب مـــش ليـــا .. انـــا لـــي مســـكت في حاجـــة عمرها ما هتكون ليا ....

أحمد علي قلقان عليكي جدا ....كل.....

وقاطعته ..

فرح : روح وسيبني يا احمد ....

تركها أحمد من دون نقاش وقبل رأسها وخرج بحزن عليها ....

اتصل أحمد ب علي

علي : هاه ياأحمد ...طمني ...

أحمد. فرح تعبانه ومدايقه جدا ....

علي : صبرني يارب ...الله يسامحك يا امي ...

أحمـــد خـــلاص يـــاعم مـــش تـــدايق نفســـك خلـــي الصـــباح يطلـــع والناس تهدأ وبعدين نكلم .....

*****

www.secretsofstories.com

عـــاد كـــريم وغـــادة بفاطمـــة الـــى المنـــزل بعـــدما اعطوهـــا حقنـــه مهدئة في المشفى ووصفو لها دواء ....

كريم : طلعيها يا غادة ترتاح شوية .. ..

ســـاعدتها غـــادة فـــي الوصـــول إلـــى الغرفـــة ...ومـــا أن فتحـــت الغرفـــة وجـــدت أحمـــد ملقـــى علـــى الأرض ليرتفـــع صـــراخ الاثنتـــين ...وهمـــا تهرعان إليه لا تعلمان ما أصابه ....

****

www.secretsofstories.com

الفصل التاسع عشر

(تتلاعب مجدادا ....سأقف بصمت واقبل ...انتهى الأمر ...سأعلن خسارتي ..هنيئا لك ايها القدر ..)

****

كانت فاطمة وغادة بالقرب من الجد احمد تحاولان إفاقته ورفعه والاثنتين تبكيان خوفا ....

فاطمة : احمااااااد .....رد عليا ياحمد ....

غادة : الحقونا ....كاااااااااريم .....رد عليا ياعمي

أتى الكل مسرعا إلى غرفة أحمد ليجدوه بين يدي فاطمة وغادة تبكيان دون معرفة ما أصابه .

حسن : بابا مالـه في ايه ..وقد تملكه الخوف كالبقية اطلب الاسعاف ياكريم ....بسرعة ....

اتصل كريم بالاسعاف ....كانت فرح واقفة بجانب ياسمينه التي كانت تبكي بحرقة وهي تتكىء عليها أما فرح فكانت جامدة تهذي....

فرح : انا السبب ...انا السبب ....جدو ...انا السبب ..

ولا تزال تردد هذه الكلمات وياسمين تعانقها ....

وصلت سيارة الإسعاف سريعا ...ونقلوه على إثرها للمستشفى ..كانت تجلس قربه فاطمة وكريم ...أما البقية كانو مع حسن في سيارته ...واتصلو على مي ويسرى للحاق بهم إلى مشفى لينتشر الخبر بين كل أفراد العائلة ...

كان الجد يتنفس بصعوبة ...يفتح عينيه ويغمضها وهو يحاول أن يقول ...شيء ...كان كريم يمسك بيده

وهو يبكي ....

أحمد : ففف..رح ...ففرح ...خ..د. بالك ...ممن. .ها.

كريم : ماتتعبش نفسك يابابا ....ارتاح ...هتقوم إن شاء الله بالسلامة ...

وبعد دقائق وصلوا المشفى حيث نقل سريعا إلى العناية المشددة ...

وما ان سمع مصطفى بالخبر أتى سريعا ليطمئن على حال أخيه ..ووجد كل العائلة مجتمعة....حيث التقوا حوله يرجونه أن يطمئنهم عليه ....

مصطفى : اهدوا ياجماعة ...إن شاء الله خير ....

فاطمة : والنبي يا مصطفى خد بالك عليه ...وطمني وريح قلبي ...

حاول تهدئتها ثم توجه إلى داخل لتفقد وضع أخيه وسأل زملائه المشرفين على حاله ...ومن نتيجة الفحوصات أيقن مصطفى انها النهاية ...جلس قرفصاء يضع يده على جبينه يبكي أخيه بألم كبير ..وزملائه يواسونه ...قام وتوجه نحو أحمد الذي كان في آخر أنفاسه قبل جبينه والدموع تنهمر من عينيه ...إلى أن استوى ذاك الخط يعلن انه قد فارق الحياة ...

وأغمـــض لـــه مصـــطفى عيونـــه وجلـــس يشـــهق علـــى فراقـــه ...وبعـــد لحظـــات خـــرج ليخبـــرهم بـــذاك الخبـــر الـــذي ســـيغير حيـــاة الجميع....التفو كلهم ...وازداد خوفهم برؤية دموعه ..

مصطفى :ااااا... البقية في حياتكم ... .

ااااااااااااااا الكـــل يصـــرخ ويبكـــي .. لتزيحـــه فاطمـــة بعنـــف وتدخل تلك الغرفة ...

احمـــاااااااد ....قـــوم ....قـــوووووووم ...قـــوم ياحمـــد ماتســـبنيش ...مـــاليش غيـــرك ياحمـــد .. كانـــت ترفعـــه إليهـــا وتضـــمه وتبكـــي بحرقه ....ياحمد ..والنبي ماتسبني ...

لتقـــع فـــرح مغمـــى عليهـــا ...ويهـــرع نحوهـــا أحمـــد واســـر وامـــامهم ممرضـــة تـــدلهم علـــى أحـــد الغـــرف لوضـــعها حتـــى يـــتم اســـعافها .... وليغمى على فاطمه ايضا وتنقل إلى غرفة أخرى ...

****

كـــان علـــي يتحـــرك في غرفتـــه ذهابـــا وايابـــا .والقلـــق علـــى فـــرح كـــل مايشغل باله ..حتى أتاه اتصال من أحمد الذي يبكي ....

www.secretsofstories.com

علـي : مالــك يــا حمــد ...حصــل حاجــة ...فــرح ...انطــق مالــك ...في ايه ..

أحمد : جدو ...جدو ...مات ....

علـي : جــدو مــين ...عــم احمــد ...ايــه لـي انــت بتقولــو دا ...رحمتــك يااااارب.

أحمــد : الكــل منهــار ...لمــا نقلنــاه علــى المشــفى كــان تعبــان اوووي ...وبعدين ....بعدين ....وعاد أحمد يبكي مجددا .....

علي : عاااااااااااااا ...لطفك يارب ....ربنا يرحمه ..

فرح .....

أحمــــد : اغمــى عليهــا ..وهمــا ادوهــا حقنــة ...وهتنــام شــويه وتصحى بعدين. ...

علي : انا جي .....

أحمــــد : لاء بــــلاش ....مــــاتجيش ...انــــا هطمنــــك ...مــــاتجيش .هيحصل مشاكل .....

جلــس علــي يبكــي مــوت أحمــد ذاك الرجــل الطيــب الــذي لــم يــرى منــه إلا الخيــر ثــم قــام بغضــب يكســر كــل شــيء أمامــه وهــو

يصـــرخ ..... حتـى فـــاق الجميـــع علـى صـــراخه وركضـــو علـى غرفتـــه ليكتشوا السبب.....

ابراهيم : في ايه ...مالك يابني ...وايه الحاله الي انت فيها ....

زينب : استهدى بالله يا وروحي ...مالك ياقلبي ...

علـي : ابعـــدي عنـي ....ابعـــدي ....انتـي الســـبب الراجـــل مـــات ...مـــات ....انتي السبب ....انتي السبب ...

كانت تنظر إليه زينب في دهشة وتجمعت الدموع في عينيها ...

ابراهيم : مين لي مات .....

علـــي : العـــم أحمـــد ....العـــم أحمـــد مـــات ...الله يســـامحك انتـــي السبب ...

ابراهيم : ...أن لله وان اليه راجعون ...

زينب : انا ما عملتش حاجة ...انا انا ...يابني ...

علـي : ابعـــدي عنـي ..ابعـــدي .....قالهـــا بغضـــب وخـــرج مـــن البيـــت ..

******

بعد استيعاب الصدمة قام حسن وكريم بالتحضير لمراسم العزاء والدفن ....

فرح افاقت وبدأت بالصراخ والتخبط في سريرها فقد إصابتها نوبة انهيار عصبي ...لتاتي الممرضات وبعد محاولات عديدة استطاعوا تثبيتها لاعطائها الحقنه لتغرق في النوم من جديد ....

كان علي يتصل على أحمد كل لحظة ليسأل عليها ...لم يرد أحمد أخباره الحقيقة لكي لايجن جنونه وياتيها المشفى .....

وانقضى ماتبقى من تلك الليلة ببطىء كبير ...لما تحملها من حزن وألم .....

حل الصباح وامتلاء بيت الصفاوي بالمعزين ...واتمو مراسم التشييع والدفن على الظهيرة ....وودعوه بدموع الالم والقهر راجيين الله رحمته والمغفرة له ...

****

بعد مرور أسبوعين

لاتـــزال فـــرح فـــي المشـــفى ...تســـتفيق احيانـــا ..لتعاودهـــا تلـــك النوبة فيضطر الأطباء إلى تنويمها من جديد ...

كـان جيســي وأحمــد ومهــا واســر ..يطمئنــون عليهــا باســتمرار أمــا علــي فكــان يختنــق مــن عــدم رؤيتهــا فحســن وضــع حــراس علــى البــاب كــي لايســمحو لأحــد غريــب برؤيتهــا ..فكــان يطمــئن عليهــا من أحمد دائما .....

طلــب الطبيــب المعــالج لفــرح حســن وكــريم الــى المستشــفى لمناقشة وضع فرح ...

الطبيــب : مــاخبيش علــيكم وضــعها متــأزم ...انــا خــايف تــدخل فــي غيبوبة ولو حصل مش هنقدر نرجعها تاني

لان هــي رافضــة الحيــاة ....صــدمتها كبيــرة ...لازم نــدخلها المصــح عشان تتلقى العلاج المناسب ....

حســن : نعــم ...وهــي دي مــش مشــفى ...بقالهــا أســبوعين هنــا على نفس الوضع ....

الطبيـــب : احنـــا بنحـــاول نهـــديها لانهـــا مـــش فوعيهـــا عشـــان تتجاوب مع العلاج....

حسن : مش هتدخل المصح ....وانا هخرجها من الزفته دي ....

كريم : أهدى ياحسن ....تخرجها ازاي ....

حسن : دا تهريج ....اخرجهاااااا ودلوقتي

الطبيب : حضرتك غلط ك.....

حسن : اكتبلها على خروج تحت مسؤوليتي ...

الطبيب : كريم بيه ...حاول تفهمه ..خطر عليها ....

كـــريم : ياحســـن ....ولكـــن حســـن خـــرج غاضـــبا ...توجـــه إلـــى غرفـــة ابنتـــه ...ونـــزع عنهـــا تلـــك المحاليـــل بعنـــف حتـــى أنـــه لـــم ينتبـــه لنزيـــف يـــدها ..وحملهـــا بـــين ذراعيـــه وتوجـــه بهـــا خارجـــا ولـــم يأبـــه لكـــلام الطبيـــب أو كـــريم او حتـــى الممرضـــات .....اخـــذها الـــى المنـــزل ووضعها في غرفتها وهي لاتزال فاقدة الوعي ....

اجتمـــع الكـــل فـــي غرفتهـــا يطمئنـــون عليهـــا ..ويواســـون ســـناء التـــي تبكي عليها ....

فاطمة : مع اني زعلانه منها اووووي ..بس قلبي وجعني عليها ...احمد وهو بيموت كان بوصي عليها

ربنا يشفيها ....

سناء : مش هتتحمل ...انا مرتاحة وهي كدة لما تفوق هتتعب اكتر ....

جيسي : كانت متعلقة بجدو ....مش هتستحمل غيابة ....

فاطمة : دي حكمة ربنا يابنتي ....لاحول ولا قوة الا بالله ...

حسن : الدكتور الغبي عايزني ادخلها المصح ...

كريم : فرح تعبانه وممكن تروح مننا ...افهم بقى حرام عليك

وماهي إلا لحظات حتى بدأت فرح تتخبط على فراشها وعيناها جاحظتين وتخرج رغوة من فمها ....

اسرع الكل نحوها يحاولون تثبيتها واتصل كريم بالدكتور مسرعا لياتي لمعاينتها ....وبعد دقائق هدأت ومن ثم أتى الطبيب لفحصها ليخبرهم .....

الطبيب : للاسف دخلت في غيبوبة ....

ليصرخ الكل .....أما كريم فتهجم على حسن يمسكه من ثيابه

كـــــريم : عاجبـــــك كـــــدة ....هنرجعهـــــا ازاااااي ...حـــــرام عليـــــك ليدفعه بعيدا

كـان حســن جامــدا فـي مكانــه ينظــر إلـى ابنتــه الشــاحبه كـالاموات بيأس ....

وسناء تلعنه وغادة تحاول تهدئتها ...

الطبيب : لازم المصح ...عن اذنكم ....

كريم: انا هتصل على إسعاف المصح ....

حسن : لاااااااااا.....

كريم : المرة دي مش هسكتلك فرح بقت مسؤولة مني

دي وصية بابا قبل مايموت ....مش هسمحلك تاذيها

فاطمــة : خلــي ابــوك يرتــاح فــي نومتــه ياحســن ....اســمع كــلام اخوك ....

حسن : افهموني مش هقدر .....

www.secretsofstories.com

غـــادة : مـــش انـــت كنـــت هتســـفرها نيويـــورك .....وكـــل أوراقهـــا جاهزين ...طيب ننقلها مصحة هناك ...

كـــريم : انـــا هخـــدها وهاخـــد غـــادة وجيســـي ونبقـــى هنـــاك لحـــد ماتخف ....

سناء : هتبعدوها عني .....

فاطمة : يابنتي عشان مصلحتها ....اصبري ...

حسن : يعني كلكم اتفقتوا عليا .....

كـــريم : انـــا هخـــدها مـــن هنـــا بـــاذوق بالعافيـــة مـــش هســـمحلك تدمرها.....

حســـن : بشـــرط ...مـــافيش مخلـــوق يعـــرف هـــي فـــين ...فـــاهمين ....قالها بتحذير وحزم وهو يوجه نظره الى جيسي ...

****

علـي لايعـرف عنهـا شـيء ويكـاد يجـن ..لايكلـم امـه مطلقـا وحـين تفعل يتجاهلها .....وأصبح منطوي على نفسه

لا يأكـل إلا قلـيلا ...هـو لايعلـم تمامـا مـا يحـدث معهـا حتـى أحمـد واسر لا يعلمان عنها شيء ....

بعد يومين رتب حسن كل شيء في نيويورك من حجز في المصح والبيت الذي سيسكن فيه كريم وعائلته ....والان عليهم السفر فقط .....حضرت سيارة الإسعاف لتنقل فرح الى المطار ...وكريم وهو عائلته في سيارته ... بعدما ودعهم الكل بدموع ودعوات ..

سمع علي صوت الإسعاف فااتصل على أحمد يسأله

علي : أحمد في ايه الإسعاف لمين .

أحمد :ماعرفش حسن مانعني اشوف فرح حتى جيسي اخدو تليفونها ... مش عارف حاجة عنهم ....

علي : انا بموت يااحمد ..مش قادر اتحمل لازم اعرف بيحصل ايه ....انا هروح على بيتها ولي يحصل يحصل ...

أحمد : استهدي بالله .....حسن هيهد الدنيا فوق دماغك

علي خلاص مابقاش فارق ....

اقفل الخط وتوجه نحو بيت فرح ..ومااان اقترب وجد حسن عند الباب .....نظر إليه بشر

حسن : انت بتعمل هنا ايه ..

علي : انا بحب فرح .....والي انت راضي بيه اعمله بس اشوفها ثانية .....

حسن: امممممم ...بتحبها اا.....ا ه .....بس فرح مش هنا سافرت...

علي: انا عارف انها هنا ....و ..قاطعه حسن ....

حسن : اتفضل .....وتركه وغادر.....

دخل علي المنزل فرحا ظننا منه أن حسن قد سمح له برؤيتها .....وجد فاطمة التي هاجمته ماان رأته ...انت ايه إلي جابك هنا ....

علي : ازي حضرتك ...حسن سمحلي اشوف فرح ..

فاطمة : ازاي ..فرح سافرت مش هنا ..

علي : انا عارف. انكم زعلانين مننا ...بس اوعدك ....اني هصلح كل حاجة

فاطمة : تقدر ترجع أحمد من الموت.....

علي : انا اسف .....

فاطمة : فرح سافرت ...ومش هترجع .....

علـــي : بجـــد .....يعنـــي بتبعـــدونا عـــن بعـــض ....وهـــي ...أكيـــد اجبرتوها .....والله ماهسكت ..وهرجعها .....

توجـــه الـــى الخـــارج ...وهـــو يصـــرخ باســـمها ....فـــرااااح ...فـــرح بتـــاعي ...مش هسمحلكم تاخدو ها مني .....

وفـي المطـــار كـــان كـــريم وعائلتـــه متـــوجهين مـــع فـــرح لتصـــليح مـــا كسره القدر بداخلها ليمنحوها من فرصة أخرى للحياة

www.secretsofstories.com

الفصل العشرون

(اذا كرهـــت سأنســـى ...ســـيتوقف الالـــم ..ســـأواجه الحيـــاة ...سأتغلب على قدري .... وستختفي سعادتي إلى الأبد ....)

"**

جـــن جنـــون علـــي وهـــو يصـــرخ باســـم فـــرح خرجـــت ســـناء علـــى إثـــر صـــراخه هرعـــت نحـــوه مســـرعة ..وجههـــا مغطـــى بالـــدموع ....وصلت إليه ودفعته بقوة ....

سناء : وهي تبكي ..جي لييييه ....وعايز منها ايه ..

كفاايـــة ..بســـببكم ...بســـببكم عمـــي مـــات ..بســـببكم فـــرح هجـــت .. .منكم لله ... منكم لله .....

كان احمدقريب فتوجه نحوها يحاول تهدئتها .. .

أحمد : اهدي ياطنط ..ارجوكي .....

ســـناء ابعـــد عنـــي ياحمـــد. ...بســـببو فـــرح بعـــدت عنـــي ..بســـببه خسرت عمي ....انا مقهورة منهم ...

علي يقف بقلة حيلة وملامحه حزينة ذابلة لايدري ما العمل ولايردد سوى اسم فرح . وهو يدور حول نفسه ويفرك رأسه بعنف .. .

أحمد : اهدو ياجماعة ...مافيش حد له ذنب في الي حصل ...دا قضاء ربنا ..

سناء وهي تتوجه الى الداخل ولاتزال منهارة بالبكاء

حسبي الله فيكم ....حسبي الله فيكم ...

أحمد : اووووف ...هو ايه لي بيحصل دا ...فرح فين وجيسي مش بترد ....هو في اييييه ....

علي : سفروها ....اخدو فرح مني ....وعالى صوته ...والله ماهسكت هدور عليها ...والاقيها ....وغادر غاضبا ....

أحمد : سفروها ؟ ودي وافقت ازاي ....أكيد في حاجة غلط في الموضوع ....وجيسي مش بترد ليه ...ودخل إلى منزل جده ....وجد جدته فاطمة تشرب قهوتها في الصالون ....تقدم منها وقبل يدها وهو يسالها عن حالها وصحتها ....

فاطمة : ليه مابقتش تسال ياحمد ...مانا جدتك بردو ولا عشان جدك غاب من البيت انا ماليش لازمة ...ابقى اسأل يابني ...

أحمد هو فعلا من يوم ما مات جدي باب البيت اتقفل في وشي ....خالو حسن منعني اجيي ...وجيسي قافلة تليفونها ...ودلوقتي عرفت أن فرح سافرت ....

في ايه يا تيته ....بيحصل ايه ....

وقفت فاطمة وربتت على رأسه .....

فاطمة ؛فرح مش هترجع ...وجيسي ...كريم خدهم وسافروا كلهم ....زينب شتت عيلتي ...زينب كسرت ظهري ...منها لله ...وكانت تسير وهي تردد منها لله

وقف أحمد بذهول وهو يحاول استعاب ماقالته جدته للتو

أحمد : ياسمين كمان ؟ ....لا ..لاااااااااا ...الحكاية بقت كدة ...ونا ذنبي ايه ...جيسي راحت ليه ....

وعاد إلى منزله ....

أحمد : ماما....ماما ....تعالى ياماما .....

أتت مي ومها إثر صراخه ....

مي : في ايه ياحمد ...بتصرخ. ليه كدة يابني مالك ...

أحمد. كنتي عارفة ....كنتي عارفة انهم مسافرين ...

مها ؛ مين دول ...

مـي : أيـوة ....بـس حسـن حلفنـا مـا نكلـم ...قفـل علـى الموضـوع دا ياحمد ....

مها : مين لي سافر.....ماتفهموني .....

أحمـد : خـالو كـريم خـاد مراتـه وبنتـه وفـرح وهجـوا مـن البلـد ....ماما راحو فين ....

مي : في دي والله ماعرف ...ماحدش رضي يقول ...

توجه أحمد خارجا وهو غاضب ....

أحمـد : كـدة ياجيسـي تسـافري وتسـبيني ...ليـه هـو انـا هنـت عليكي ....ومش بتفتحي فونك ليه ...

كان يشتعل غضبا ...

مي كان مستخبيلنا دا فين بس ....يارب رحمتك ...

مها. أنا مش مستوعبة الي بيحصل دا ...

*****

اشتد غضب علي ودخل إلى منزله كالثور الهائج ....

علـي : سـفروها بـرا ...انتـي السـبب ...انتـي .. .وكـان يوجـه كلامـه لوالدتـه ....دول بيحسـبنو علينـا ...محملينـا مـوت العـم أحمـد .... مش هسامحك عمري ....

ليقف الكل مصدوما يحاولون تهدئته وزينب التي تبكي ....

زينب : والله ندمانه ...والله ندمانه وبلوم نفسي ...

علي : وندمك هيرجع الراجل ...ولا هيرجعلي فرح...

لاااااااااا بعملتك دي كرهونا اكتر وزودتي الحقد بينكم ....

كامـل : هـو انـت فـاكر أن حسـن كـان هيسـمحلك تـرتبط ببنتـه ...تبقـى غبـي ...احنـا قلنالـك مـن الاول اخـرت الحكايـة دي مش خير ...وإنت لي اصريت ....

ابراهيم : انا قريت فتحتك على فرح مع احمد الله يرحمه .....

ليقف الكل مصدوما ينظر إليه ....

علـي : يعنـي ايـه ...بجـد ...وظهـرت ابتسـامته ....فعـلا يابابـا قريتـو فتحتي عليها .. .

كامل : انت بتقول ايه يابابا حسن مش هيعترف بكدة

علي : عنوا ما اعترف المهم الحقيقة أن فرح ليا

ابراهيم : بس دا كان سر بيني وبين أحمد ماحدش يعرف ....

علي : هيعرفوا حسن لازم يرجعلي فرح ...لازم ...

يلا يابابا نروح عندهم لازم تقوله ...

ابـراهيم : لسـه جـرحهم مفتـوح والمشـكله هتكبـر خلينـا نسـتنى كام يوم كدة على ما الأمور تهدى .....

علـي : هـو انـا لسـه هسـتنى ....مـش عـارف افكـر انـا حيـاتي وقفـه عليها ....اتصرفوا انا عايز فرح والا والله ماهتشوفو وشي تاني

عـادل : أهـدى يـاعلي هنلاقـي حـل. ياريتـك سـمعت كلامنـا مـن الاول .....

علـي ماعـدش ينفـع الكـلام دا خـلاص ...انـا بحبهـا لازم ترجعوهـا ليا ...انا مش هعيش من غيرها ....

وتركهم وغادر البيت .....

*****

دخلت فرح المصح ونقلت إلى غرفة خاصة ...فرحلة العلاج أمامها طويله جدا ...ترقد على ذلك الفراش جثة بدون روح ...لاتستجيب لشيء ...كان كريم يبكي حالها ...

كريم : قومي يافرح ...قومي ....بابا هيدايق من نومتك دي ....قاومي ياروحي ماتستسلميش ..

وتركها بعد أن اطمئن عليها وأخبره الطبيب أن علاجها سيستغرق طويلا ....لانها لاتستجيب لاي شيء

أما جيسي فكانت متضايقة جدا ..مر الكثير من الوقت ولم تكلم أحمد ...كانت تشتاق اليه بشدة ..

جيسي : والنبي ياماما ادين الفون اكلم أحمد أو مها وحشوني جدا ماليش صحاب غيرهم .

غادة : انسي هيبقالك صحاب هنا ...هتفتح المدرسة قريب وابقي اعملي صحاب ....

جيسي. والله حرام عليكم الي بتعملوه دا ...حراااام

غـــادة : كفايـــه لحـــد كـــدة ...تهـــور فـــرح وصـــلنا لكـــدة ليـــه مـــاقلتيش أن ليهـــا علاقـــة ب علـــي ...ماكنـــاش وصـــلنا لهنـــاولا حتـــى كنـــا خســـرنا عمـــي .. .فـــرح نايمـــه ومـــش دريانـــه بـــالواقع دا ..انـــا مرتاحـــه كده ...لانها مش هتستحمل انها تبقى السبب في موت جدها ..

جيسي : مش هي السبب دا كلام زينب ....و

غـــادة : مـــش مهـــم مـــين كـــان الســـبب شـــوفي احنـــا وصـــلنا لايـــه دلوقتي .....

وتركتهـــا وصـــعدت غرفتهـــا أمـــا ياســـمين كانـــت تبكـــي وحـــدتها ...شوقها لاحمد ...وأصدقائها الذين تركتهم خلفها . ..

****

كـــان حســـن يقـــف أمـــام قبـــر والـــده يحمـــل بعـــض الـــورود المفضلة له ...

حســـن : انـــا ســـبتها ...انهـــارت ...موتـــك دمرهـــا ...ســـاعدني يابابـــا ...مـــش انـــت طـــول عمـــرك بتحميهـــا منـــي ...احميهـــا دلـــوقتي ...زعلهـــا عليـــك اكبـــر مـــن زعلهـــا منـــي .....بابـــا أرجـــوك فـــرح هتضـــيع منـــي ...انـــا

مـــش هســـتحمل اشـــوفها فـــي الحالـــه دي ....وبـــدأت دموعـــه تنهمـــر .....ليسحب قدماه إلى قبر ملك يشكوها حاله .....

**

كان علي يدور حول نفسه غاضبا ...

علـــي ': راحـــت فـــين ...ودوهـــا فـــين ...لازم اعـــرف ....ولمعـــت فـــي عقلـــه فكرة فأمسك هاتفه .....

علـــي : اووووو. ..أيـــوة . ياســـين ...انـــا عـــايزك فـــي خدمـــة ... .اه .....انـــا عـــايزك تـــدورلي علـــى حـــد وتعرفلـــي ســـافر فـــين .... . الاســـم ..فـــرح حســـن الصـــفاوي ...كـــريم احمـــد الصـــفاوي .....ياريـــت بسرعة ياياسين وهتبقى خدمتني خدمة العمر .....

وأقفـــل الخـــط بعـــدما أخبـــره ياســـين أن الأمـــر سيســـتغرق يـــومين او اكثر .....

أما أحمد فكان غاضبا من جيسي لم يجد مبررا لتصرفها ....

أحمـــد : دي لوكانـــت بتحبنـــي مـــاكنتش راحـــت مـــن غيـــر مـــا تقـــول ...عـــدتني ...هـــو انـــا ولا حاجـــة فـــي حياتهـــا ... يعنـــي ايـــه ....مـــش هسامحك ياجيسي ....مش هسامحك ..

وهعديكي زي مادستي عليا ومشيتي .....

دخلت مها لتجده غاضبا يحدث نفسه ....

مهـا أهـدى يـا احمـد أكيـد حصـلت حاجـة خلـتهم يمشـوا مـن غيـر مايقولو ....جيسي بتحبك ...و

أحمـد بـلاش تـدافعي عنهـا ...فـرح يمكـن غصـب عنهـا بـس جيسي مستحيل ....انا مش هسامحها ابدا ....

مها ... أكيد عندها تبرير ....

أحمد. اوو وف مابقتش فاهم حاجة خالص ....

******

بعد مرور ثلاث ايام ..

علي : الووو . ايه الاخبار ياياسين طمني .....

ياسـين : للاسـف مـافيش اثـر لـيهم ....ماحـدش طلـع مـن البلـد بالاسم دا

علي : يعني ايه ....الأرض انشقت وبلعتهم ....

ياســين : مــاعرفش ...بــس انــا دورت فــي المطــار وفــي المينــا والقطــر وكــل الــرحلات مــالقيتش اســم فــرح أو كــريم . .مــايمكن لســه فــي البلد ...انت متاكد انهم سافرو ا ..

علي : أيوة متاكد ...شكرا يا ياسين ..تعبتك معايا

ياسين ولا يهمك كان نفسي اجبلك اخبارحلوة ...

علي : ولا يهمك ...سلام ياصحبي

كان علي جالسا يحك على رأسه لعنف .....

علــي .....منــك لله ياحســن ....أكيــد طلعــتهم بجــوزات مضــروبه ....

وتوجه نحو غرفة والده بغضب .....

علــي : تعــالى معايــا .. .هنــروح لحســن ونقلــه انــك قريــت فاتحتنــا مع آلعم أحمد الله يرحمه ....

ابــراهيم يــاابني اســتهدا بــالله ...دي بنــتهم همــا حــرين يعملــو فيهــا الي عايزينه.....انت هتحسبهم بصفتك ايه

استاء علي من كلمات والده كثيرا .....وغادر متجها إلى منزل فرح ..... ولم يلتفت لنداء والده ... فتبعه والده لكي لايقوم بتصرف احمق ....

وصل علي إلى منزل فرح ودخل دون استئذان وهو يصرخ .....حسن ....حسن ....ليقوم حسن من مجلسه وقد تملكه شيطان الغضب.....

حسن : ايه ...هو انت كل شويه هتنط لي هنا ....ولاا!!

اسمعني كويس حل عني لحسن ودييني ماهيعجبك الي هعمله .....

علي : اعمل فيا الي انت عايز بس رجعلي فرح ....أرجوك ....قلي هي فين ....

حسن : فرح هي لي بعدت ...محملاك موت جدها ...مش عايزة تشوف وشك .....

علي ...لا كدب. مش صح.....وبعدين فرح ملكي قريت فاتحتنا مع جد ها الله يرحمو ...بابا قراها معاه

حتى اسألو ..

حسن امممممممم ....وعايز مني ايه دلوقتي ...

علي. فرح .....

حسن اطلع من بيتي واياك.....اياك ..المح طيفك قدامي ....

علي ...هلاقيها ....ياحسن هلاقيها .....

غادر علي وهو مكسور الخاطر يتالم لفراق حبيبته ...

---

www.secretsofstories.com

الفصل الحادي والعشرون....

(سأخفي حبي هذا ...لعلي أجد السكينة ...سأواصل حياتي بدونك ....صعب ....والأصعب أن تبقى بداخلي).

****

بعد مرور شهرين ....

تغيرت الكثير من الأشياء ...مرض علي من فراقه لفرح وازداد هوسه بها وكان يبحث عنها في كل مكان في كل الوجوه ....في كل الأصوات ...لقد هزل جسده من قلة الاكل ...من قلة النوم ...ومن كثرة التفكير ...

لديه الكثير من العلاقات استعان بها ولكن لا احد نفعه بشيء ....لاوجود لفرح ...وفي بعض المرات كان يعود الى بيتها ليطرده حسن بغضب حتى أنه أحد المرات قام بضربه ....

www.secretsofstories.com

كان علي يحمل مسؤولية ماحدث لامه ..رغم ندمها لم يسامحها على بعد فرح ....كان يقضي معظم وقته في بيت الورود الذي اشتراه من أجلها ....فرائحة الورد تذكره بها وتهديء من نار قلبه قليلا ....

أما أحمد فقرر معاقبة جيسي والمضي قدما ...تعددت علاقاته مع البنات ...لم يكن مبسوطا ولكن كان يفعل ذالك انتقاما لما فعلته به ...كسرت قلبه برحيلها ...أما أسر ومها فأخبتى حبهما مراعاة لاحمد وعلي ومايمران به ...

وعند فرح في المستشفى .....

بدأت فرح تستفيق ....تحرك أطرافها كدليل على الاستجابة وتفتح عينيها ...لكنها لاتتكلم أو تبدي اي ردود فعل أخرى ...يأتي كريم وعائلته كل يوم لزيارتها

ويمضون معها الكثير من الوقت يحدثونها كما لو كانت تسمع ويقرا لها كريم الكتب المفضلة لديها التي كانت تقرأها مع جدها ....

في غرفة الطبيب ....

الطبيب : السيد كريم ...كما ترى لقد بدأت حالة فرح تتحسن وازداد امل عودتها ...فهي الان تتجاوب ...

كريم : الحمد لله ...هذا بفضل جهودكم دكتور هيكتور ...

الطبيب : لقد ساعدتموها كثيرا بإمضاء الوقت معها والقراءة لها وهذا ماربطها بالعالم الخارجي وأصبحت تفيق من غيبوبتها ...

كريم : نحن مستعدون لفعل أي شيء لاستعادتها مجددا ...

الطبيب : لا اخفي عليك أنها أن استفاقت سيكون الوضع اخطر بكثير ..فربما تفقد الذاكرة ...أو ربما تتأزم حالتها وتنطوي وتأبى التكلم والعلاج ...كلها احتمالات فصدمتها قوية جدا ....

كريم : بالطبع فموت جدها اثر عليها كثيرا ....أنا أثق في جدارتم دكتور هيكتور وابنتي الان في أيدي أمينة

وصافح الطبيب بابتسامة وودعه مغادرا ....

لقد بدأت الدراسة وجيسي بدأت تزاول دراستها ..كانت تفكر في أحمد كثيرا وتشتاق له لكن والداها منعاها من

التواصل مع وذلك من أجل مصلحة فرح وشفائها ....تعرفت على العديد من الأصدقاء الأجانب والعرب في مدرستها ...كانت تعزل نفسها في البيت ولاتخرج الا للمدرسه .....

وبعد مرور ثلاث أشهر ...

لا خبر عن فرح الأمر لا يطاق لم يعد علي يحتمل وجع قلبه ..تغيرت تصرفاته وأصبح يتشاجر ويغضب على أتفه الاشياء ....كان يجلس في غرفته لهب واقفا يكسر كل مافيها وهو يصرخ بغضب .. اسرع الكل لغرفته....وجدوه في حالة يرثى لها اقترب منه اخوه ياسر وامسكه بالقوة ليوقفه حيث لوى ذراعه إلى الخلف ومدده فوق سريره على بطنه وهو يضغط عليه بالقوة ليثبته وعلي يصرخ .....

كامل : انا اتصلت بالدكتور ييجي حالا ....

ياسر : استعجله ياكامل دا حالته صعبة وعامل زي الثور ....

جلس ابراهيم بانهاك ...قليل الحيلة ...وزينب تبكي

أمامه والبنات حولها يهدئونها ...

وبعد لحظات أتى الطبيب وقام بحقنه ليهدأ وينام بعدها ....

اجتمع ابراهيم مع أبنائه وأحمد واسر كذلك ...

ابراهيم : علي تعبان ..ومش هيرتاح الا لما ترجع فرح ..

عـــادل : وهنجبلـــه فـــرح منـــين ....مـــاهو دور عليهـــا كتيـــر وملقهـــاش هنجبها منين بس حسن مش راضي يقول

ياسر : مانا قلتله أنه يبعد عنها حسن مش هيسكتله

أحمد : أكيد سفروها غصب عنها ....

كامل : والعمل ايه دلوقتي .....

ابـــراهيم : هنـــروح كلنـــا نطلـــب ايـــد فـــرح منـــه ولـــو رفـــض هنضـــغط عليـــه ...انـــا قريـــت فاتحتهـــا علـــى علـــي هـــي ليـــه والشـــاهد ربنا على كلامي ....

أسر : ياجدو دا ولا هيفرق معاه في حاجة ...

لتاتي زينب من الخلف ....

زينـــب : انـــا هـــروح معـــاكم ...هترجـــاهم يســـمحوني ...هاخـــد كفنـي وقدمـــه لـــيهم .....عشـــان خـــاطر ابنـي هعمـــل اي حاجـــة ..انـــا تعبـــت ...تعبت وجلست تبكي بقهر وحسرة ....

ايمان : اهدي ياطنط بس وربنا معانا إنشاء الله ...

وكلنا هنيجي يابابا بعد اذنك ....

أصـــــالة : وهناخـــــد ورد وشـــــكولا ..ونـــــروح نخطـــــب زي اي خطوبه عادية ....

أسر : بتهزروا صح ....وقعتنا سودة مع الغتت ابن عمي ..

ابـــراهيم : إنشـــاء الله خيـــر ....جهـــزو نفســـكم هنـــروح ألمســـا ...وانـــت ياحمـــد قـــول لامـــك وبـــاك ييجـــو ...وانـــت كمـــان ياســـر .....

وقام من مجلسه مغادرا....

***

في المستشفى ...

تحسنت حالة فرح ...فالان أصبحت تمشي بمساعدة الممرضات وأصبحت تجلس بنفسها ...لكنها لاتزال لاتتكلم ...ولاتبدي اي رد فعل ....ولكن والوضع يبشر انها في تحسن ...وباقي الاحساس والتفاعل سيحدث قريبا ...وهذا ما أكده الطبيب ....

كان حسن يهاتف كريم يوميا منذ دخولها المشفى الى اللحظة ...يطمئن عليها ..كان كريم يفتح الكام ليراها حسن ...ويبعث له بصورها ايضا ..كان كريم يحس بتغير حسن تجاه ابنته فقد أصبح أكثر اهتماما بها ....

أما حسن فكان يشارك تلك الصور مع سناء والعائلة

لقد اشتاقت سناء كثيرا لابنتها ...ولكنها كانت تقاوم من أجل أن تعود إليها سليمة ....

www.secretsofstories.com

في المساء ...

اجتمعت عائلة الفاروق كلها عند ابراهيم وهاهم يتوجهون إلى منزل حسن لطلب فرح دون اخذ موعد مسبق أو دون استئذان علي ....

دخلوا بيت حسن وسلموا عليهم ...فاترحاب بهم كان بارد ...جلسوا جميعا في الصالون ...

جلس حسن صامتا .أما فاطمة وسناء تنظران الى مي لتستفسران مايحدث ....ولكن مي كانت مبهمة نظراتها لاتوحي بشيء ....

زينب : انا جيه اطلب السماح ...وانا ندمانه على لي عملته ...أنا اسفة يازينب ...أنا اسفة ....ومدت يدها إلى حقيبتها لتخرج شيء ابيض وتضعه على الطاولة

انا جايه وجايبه كفني ....وتنزل دموعها ...صحيح اعتذاري مش هيرجع الي راح ...بس كلنا اتأذينا ...

سامحيني يافاطمة .....

تنهض فاطمة وتقترب منها وتحضنها .....

فاطمة : اعتذاره كان كفاية ...ليه الكفن ...ربنا يديكي طولة العمر ...وتعانقت العجوزتان بحنان ....

ابراهيم : الحمد لله ...نعمة ..ربنا يهدي النفوس ويصفي القلوب ....تمام كدة ودا عشمنا فيكي ياست فاطمة طول عمرك قلبك ابيض وبنت اصل الله يكرمك ....ودلوقتي انا عايز اقول حاجة وطمعان في كرمكم بردو ....

اعتدل حسن في جلسته ولكنه لايزال يظهر عليه البرود ....

ابراهيم : انا جي انهاردة طالب القرب والود ...انا جاي اطلب ايد فرح لابني علي ...

يعم الصمت بعض الوقت ...ليقطعه حسن .

حسن : فرح مين ...مافيش فرح ماعندناش بنات للجواز .....

كامل وهو يحاول تهدئة نفسه : البنت قارين فاتحتها ..

حسن : ولو مكتوب كتابها حتى ...فرح مش ليه ...

ليتدخل مصطفى : أهدى ياحسن الكلام اخذ وعطا ..

أحمد الله يرحمه قرأ فاتحتها مع اخويا براهيم وانا شاهد أحمد قلي بكدة .....

سناء : فرح مش لحد ...لا علي ولا غيره ...ماتتعبش نفسك يااونكل ،حسن مش هيسمحلها ...عن اذنكم لتصعد الى غرفتها ....

ابراهيم : ياحسن يااابني علي تعبان ...بحبها قوى دا بتجيه نوبات نضطر نحقنه بمهديء عشان ينام ويرتاح

الله يريح قلبك يااابني وربنا ماتردني ...

ليقوم حسن من مجلسه : نورتونا ...قبلنا اعتذاركم أما حاجة تانية انسوها خالص ...

يقترب منه ياسر وهو يعلي صوته : يعني ايه ...جايين نصفى نيتنا معاك وإنتا بتطردنا ...

حسن : لو كنتو استاذنتو كنت قلتلكم بلاش تيجو

انتم ليجيتو طب اعملكم ايه بقى...غلطي يعني ..

مصطفى : حسن !!!!....اتوقحت جدا ...ايه يااابن اخويا من امتى نكلم كدة مع ضيوفنا ....اعتذر !

لكـــن حســـن غـــادرهم دون أن يعتـــذر أو يقـــول شـــيء شـــعر الجميع بالاحراج مما فعله ...وانسحبو مغادرين كلهم

اعتذرت لهم فاطمة على تصرف

عـــاودوا إلـــى منـــزلهم بخيبـــة وزينـــب قلبهـــا يحتـــرق علـــى ابنهـــا وتسبقه الندامة ....

عند حسن .....

اتصـــل حســـن بأخيـــه يخبـــره أنـــه ســـيأتي إليـــه ليطمـــئن علـــى فـــرح هـــو وســـناء وقـــد اتمـــم الحجـــوزات ....توجـــه الـــى غرفتـــه حيـــث سناء ....

حسن : هنسافر الصبح لفرح .....

تهلل وجه سناء .....

سناء : هنرجعها ....هي خفت خلاص ....

حســـن :لاء هـــنطمن عليهـــا ....وهناخـــد الـــولاد وهســـال ماما كمـــان مش هقدر اسيبها لوحدها في البيت .....

سناء : هجهز العيال ...والشنط ....

حســـن : هســـال ماما .....وتوجـــه إلـى غرفـــة والدتـــه وألقـــى الســـلام فلم ترد عليه ....

حسن : ليه ياماما زعلانه كدة ....

فاطمـــة : بتكســـر كـــلام ابـــوك ...بتطـــع فـي وعـــده وهـــو ميـــت حـــرام عليـــك الـــي بتعملـــه دا والله حـــرام ابـــوك مـــش هيرتـــاح فـــي نومتـــه وانت السبب.....

حســـن : عشـــان بحمـــي بنتـــي كلكـــم واقفـــين ضـــدي ....وبعـــدين ازاي بابا يوافق على ابن ابراهيم انا مش مصدقهم .....

فاطمـــة ؛ علـــي بيحبهـــا وتعبـــان اووي لمـــا بعـــدتها لـــو كانـــت فـــرح فـــي وعيهـــا كانـــت اعترضـــت ودافعـــت عـــن حبهـــا ....انـــت كمـــان حبيـــت ولا نســـيت ومـــن يـــوم مابعـــدت عنهـــا وانـــت كـــاره الـــدنيا ....ماتوجعش قلبه اكتر من كدة وقله على مكانها ياحسن ....

حســـن : فـــرح لســـه ماتحســـنتش ...ويمكـــن تفقـــد الـــذاكرة كمـــان ...وكـــدة هـــو هيعمـــل ايـــه بوحـــدة مـــش فكـــراه ...يـــاامي افهميني دا لمصلحتها .....

فاطمة : بقيت قاسي ياحسن ...حتى مابقتش عرفاك.....

حسن : انا جي اقول لحضرتك ...هنسافر كلنا الصبح عشان نروح لفرح ونطمن عليها ...وانتي هتيجي معانا

فاطمة : تمام ياابني ربنا يسهل .....

وفي الصباح الباكر توجه حسن وعائلته الى المطار الدولي للتوجه إلى نيويورك ..

قضى علي تلك الليلة نائما ولم يفق الا منتصف النهار

قام بتثاقل ودخل الحمام ...ثم توجه إلى الاسفل ليستمع عنوة الى حديثهم ومافعلوه بغير علمه ....

جلس مكانه على السلم ينظر إلى العدم وقلبه ينزف شوقا لها ....وبعدها قام عنوة عنهم ...وخرج ليذهب إلى بيت الورود الذي أصبح بالنسبة له كحضن فرح

في المساء توجه حسن وكريم وكل العائلة لزيارة فرح حتى اخويها منه وكرم ...كانت جالسة على سريرها تنظر الى الفراغ ...تقدم الكل يقبلها ويحتضنها

لكنها جثة هامدة لا تحس بشيء ولا تنظر لهم حتى

الكل يكلمها بطريقة عادية ويضحكون معها كما اوصاهم الطبيب حتى لاتنتكس حالتها ...فهي قضت ستة اشهر في المشفى حتى تجاوبت كما هي الآن ....

أما كريم وحسن كانا عند الطبيب لمناقشة وضعها

الطبيب : الوضع مطمئن مادامت تتحرك لكن نرجو صبركم للمزيد من الوقت حتى تتفاعل حسيا معانا ..

حسن : وكيف ذلك ....

الطبيب : انا دائما اوصي مستر كريم وعائلته بالحديث معاها ...وان قامت باي رد فعل ما أن ترمش بعينيها ...أو تمسك أحد من يده وهكذا نعلم أنها تتجاوب معنا اخيرا .....

كريم : وفقدان الذاكرة .....

الطبيب : هذا سنعرفه لاحقا أن اتصلت بالعالم الخارجي وتجاوبت حسيا ....

www.secretsofstories.com

صافح كريم وحسن الطبيب ...وشكراه وتوجها إلى غرفة فرح حيث باقي العائلة ....استأذنهم حسن أن يبقى بمفرده مع فرح فخرج الكل بعد توديعها .....

جلس حسن على طرف سريرها مقابلة لها .....

حسن : بيقولوا عن ظالم ....بيقولوا عني اني بقسى عليكي ....انتي كمان حسه بكدة ....انتي بتكرهيني يافرح .....انتي مدايقة مني ....فرح ردي عليا يابنتي

فرح ...انا كنت خايف عليكي ...انا مكنتش عايز أتعلق بيكي واخسرك زي ملك ...يافرح انتي نور لي شالني من وسط الظلمة الي كنت فيها .....جدك كان حوليكي طول الوقت انا عارف انك بتحبيه اكتر مني عارف انك متعلقة بيه ...جدك وهو بيموت كان بيوصي عليكي ....كان عايزك تبقي مبسوطة طول الوقت ....فرح فوقي يابنتي خلي جدك يرتاح في قبره

هو اكيد مدايق عشان الحالة إلى انتي وصلتيلها دي

بلاش وجع ياقلبي.....وبدأت دموعه في النزول ..فرفع يده ليمسح دموعه ....حتى بدأ في الصراخ .....

حسن : كرييييييم .....يا دكتووووو ور . ...

دخل الكل مسرعا ...

حســـن : فـــرح بتبكـــي ....شـــوفو بتنـــزل دمـــوع مـــن عنيهـــا أكيـــد سمعتني أكيد ابتدت تفوق .....

عمـــت الفرحـــة فـي الأجـــواء والكـــل يحمـــد الله علـــى هـــذه النعمـــة ...ليـــدخل الطبيـــب والممرضـــات لفحـــص فـــرح ومـــدى اســـتجابتها .....لتمسك بيد الممرضة بقوة واحكام والتي خلصتها بالقوة

الـــدكتور : حمـــدا لله انهـــا إشـــارة تـــدعوا للاطمئنـــان ....واضـــح أن كلامك معها أتى بنتيجه ....

حسن الحمد لله ...الحمد لله .....

كانـــت ســـناء لاتســـعها الفرحـــة لقـــد بـــدأت صـــغيرتها بالتعـــافي ...وهذا كل مايهم .....

وتركوها وغادرو المشفى ليتركوها ترتاح .....

****

الفصل الثاني والعشرون

(قـــدري يشـــرق مـــن جديـــد ...بغمـــام وثقـــل ...انســـى وأتمســـك بحبك المفقود ...وأستمر ...أنا وأنت وإن عاندنا الفرح) ..

******

بعد مرور يومان ....

حســـن والعائلـــة مجتمعـــون علـــى مائـــدة الغـــداء ..يتحـــدثون عـــن العمـــل وأشـــياء أخـــرى ...قطـــع وصـــل حـــديثهم هـــذا اتصـــال طبيـــب فرح بكريم ...

كريم : يومك سعيد دكتور هكتور ..

الطبيـــب : هنـــاك اخبـــار مبشـــرة عـــن فـــرح ...لقـــد اســـتعادت وعيها بالكامل وتكلمت ...

وقف كريم فرحا ...ولا يكاد يصدق مايسمع وبدأ يصيح ...

كريم : فرح اكلمت ...فرح صحيت .. .

وقف الجميع يحتضنون بعضهم ويحمدون الله على

استعادتها مجددا ....ولكن كريم تجهم مجددا ...

www.secretsofstories.com

كريم : حسنا دكتور هيكتور ....سنحضر فورا ...

حســـن : فـــي إيـــه يـــاكريم ؟ الـــدكتور قـــال ايـــه ؟ ...مـــش فـــرح صحيت ...

سناء : حصلهاايه تاني ....

كـــريم : لاء هـــي كويســـة بـــس مـــش فـــاكرة اســـمها ودكتـــور قـــال نروح لها عشان هتفتكرنا ولا لاء ...

سناء : طب يلابسرعة ....

وصـــلو الـــى المشـــفى ،وتوجهـــوا نحـــو غرفـــة فـــرح وجـــدوها جالســـة والـــدكتور بجانبهـــا ...دخلـــوا عليهـــا كلهـــم بلهفـــة ...توجهـــت نحوهـــا والدتها تضمها بحنان وتقبلها

كانت فرح متخشبة لا تعي مايحدث ...

سناء : عامله ايه ياقلبي ....الحمد لله ..الحمد لله ..

فرح : شكرا لحضرتك ...انا كويسة . .

www.secretsofstories.com

تجهم وجه سناء حزنا وأيقنت أن فرح لاتذكر شيء ..

سناء : أنا ماما ياقلبي ...

فـــرح : إيـــه ؟ بـــس أنـــا مـــش فكراكـــي ...إزاي ..والتفتـــت بتســـاءل للطبيب ..ليقطع تساءلها حسن ...

حســـن : وانـــا بابـــاكي يـــافرح ..انتـي عملتـي حادثـــه والخبطـــة جـــات في راسك عشان كدة ماانتيش فاكرة..

لتعتد ل في جلستها ...

فرح : يعني انتو اهلي ....وانا عملت حادثه . .

نظر كريم الى حسن يعاتبه على عدم قول الحقيقة ..

تجاهله وهو يقول ...

حسن : أيوة ياقلبي ...وهناخدك معانا دلوقتي .

كريم : هنسأل الدكتور الاول ....وهو ينظر الى حسن

الطبيـــب : لقـــد تحســـنت الان كثيـــرا ...يمكـــنكم أخـــذها ولكنهـــا تحتـــاج إلـــى الراحـــة ...دعوهـــا تتـــذكر لوحـــدها لا تجبروهـــا علـــى التذكر ....

تمتم حسن بكلمات غير مسموعة ...

حسن : والله الحظ بيخدمني جامد .....

نظرت اليه والدته بغضب ....

فاطمة : يلا يابنات لموا حاجتها عشان نطلع ...

غادة : انا هلمها وانتي ياسناء ساعديها تلبس ...

لتقوم كل واحدة بدورها والفرحة تغمرهم بعودة فرح حتى وإن كانت لاتتذكر شيء ...

أما حسن وكريم قد شكرا الطبيب المشرف على حالتها الذي اوصاهم بضرورة احضارها لمتابعة حالتها لتتحسن اكثر ....

وغادروا جميعا المشفى إلى بيت كريم ...وفي الطريق كانت تسألهم فرح عن مكان وجودهم هذا فأخبروها أنها تعيش مع عمها حتى تكمل دراستها ..

صدقت فرح ماسمعته منهم فهي لاتذكر شيء ابدا

...في المساء احتفلوا جميعهم بشفائها فقد أخذهم كريم الى الخارج للعشاء وكذلك لتتعرف عليهم فرح أكثر ....

بعد أسبوع بدأت فرح تتجاوب معهم واحبتهم ..وأصبحت صديقة لجيسي من جديد ومنه وكرم...يخرجون مع بعض في نزه ...كما أن كريم سجلها في الجامعة ...وبدأت في ارتيادها ...

أما حسن فقد غير معاملته لها وأصبح يقضي معها

ويتحدث معها ...حتى أنه احتضنها لأول مرة .. شعر كأن الحياة أصبحت تناديه من جديد ...

على العشاء ....

حسن : احنا لازم نرجع بكرة ... في شغل واقف على امضتي من أسبوع ...

فرح : يعني أنا هفضل مع عمي ولا اجي معاكم ...

كريم وهو يمسك بيدها : في الاجازة ..يافيري ..ليه عايزة تسبينا ...

فرح : لاء يااونكل بس بسأل ...

جيسي : لاا ...مكانك جمبي يافرحي ...

منه : اش معنى أنا ...عايزة اقعد كمان العيشة هناحلوة جدا ...

فرح وجيسي : بس يابت ....

وفجأة شعرت فرح بومض من الذاكرة يعرض لها صورة ضبابية ...لتمسك رأسها بتأوه ...لينتبه لها الكل

سناء : مالك ياقلبي حاجة بتوجعك ...

فرح : لاء بس شوية صداع ...هنام يمكن ارتاح شوية ...تصبحوا على خير ...

الكل : وانتي من اهل الخير يارب ...

حسن : طيب اجهزوا عشان الطيارة الساعة ٢ الصبح ...ليقوم حسن بعد تمنيه لهم بليلة سعيدة ....

لقد مر هذا الأسبوع على علي كباقي الايام السوداء التي يعيشها في غياب فرح ...يمضي وقته في بيت الورود يعتني بها كأنها فرح ...لقد ساعدته كثيرا في تحمل ألم غيابها ....

وصله خبر سفر حسن وعائلته فبحث كثيرا عن موقع سفره ولكنه لم يجده تماما كما فعل مع حبيبته ...

عـــاد حســـن وعائلتـــه الـــى المنـــزل ...كـــان حســـن يشـــعر بالســـعادة فقـــد تحقـــق لـــه مايريـــد ..تحســـنت فـــرح ونســـيت مايؤلمهـــا ...ونســـيت علـــي ...كـــان حســـن قـــد عـــزم علـــى تفريقهمـــا ....بعـــدما وصـــل الـــى بيتـــه غيـــر ثيابـــه وخـــرج متوجهـــا إلـــى مقـــر عملـــه ...اســـتقل ســـيارته ...وحـــين خروجـــه رأى علـــي ..الـــذي أتـــى نحـــوه مســـرعا ...فتوقف ينتظره وهو يبتسم بمكر ...

حسن : يلا هنخلص دلوقتي ....

وصل عنده علي ليلقي عليه السلام ....

علي : حرام عليك بتعمل كدة ليه ...انا عملتلك ايه

حسن : امممممم ...خلاص هريح بالك ..

تهلل علي وابتسم مستبشرا ....

علي : بجد !!!!!

حســـن : أيـــوة ...وأخـــرج مـــن جيبـــه مغلـــف ومـــده ...إليـــه وهـــو يبتسم ....

www.secretsofstories.com

استلمه علي بفرحة ..وبدأ بفتحه ....شعر بدوار فإستند على السيارة يقلب في تلك الصور ثم صرخ عاليا ....

علي : كدب اااا.....كدب .....ايه دا اااااا ...لاء ..أكيد في حاجة غلط ....فرح

كانت الصور لفرح وهي ترتدي فستان الزفاف مبتسمة بجانبها رجل يحتضنها ...في قاعة مزينه مليئة بالحضور ....

حسن : كنا مسافرين عشان نحضر فرحها مع لي بتحبه ....فرح اتجوزت من لي بتحبه ...

يهتاج علي غضبا ويتهجم على حسن ...

علي : أكيد غصبتها عليه ....انت مريض ولكمه على وجهه ....ليشغل حسن سيارته ويقودها تاركا إياه يتخبط في محنته

جلس على الأرض بحسرة يلملم تلك الصور ويبكي قلبه المنفطر ..قد احبها اكثر من اي شيء في حياته

www.secretsofstories.com

علـي : أكيـد فـي حاجـة غلـط لا مـش ممكـن فـرح تعمـل كـدة ...وينظـر إلـى الصـور....دي بتضـحك ...يعنـي مبسـوطه ....هـو ايـه الحكاية ...انا خلاص هجنن...

ويقـوم بـرم الصـور التـي تنـاثرت علـى الأرض ليقتـرب منـه أحمـد واسر ...

أسر : في ايه حصل ايه ....

أمـا أحمـد انحنـى يلملـم تلـك الصـور المتنـاثرة علـى الأرض ...لينكـز أسـر ويمـد لـه بـبعض منهـا ...يقـف الاثنـان ينظـران إلـى الصور تارة والى بعضهما تارة أخرى ...

يتأفاف أسر بثقل ....

أسـر : كـل حاجـة قسـمة ونصـيب والظـاهر أن فـرح مـش مـن نصيبك ....

أحمد : انساها ياعم ...انساها ...

ليقف علي في غضب ....

علـي : انسـاها ...انسـاها ....مـن يـوم ماحبتهـا مـش سـامع مـنكم غير الكلمه دي ...ليه ...ليه مستكترين حبها ليا

ليه الكل مستكترها عليا .....

ويغادرهما ....أما أحمد فوقف بحزن ...

أحمـــد : صـــعب يـــاعمي ...بـــس انـــا بحـــاول ...بحـــاول اكمـــل حيـــاتي من غير جسي ....

أسر : أسأل طنط يا حمد يمكن تعرف حاجة ...

أحمد : لا ماتعرفش هما مش بيقولوا حاجة قدامها ..

أسر : علي منهار متمسك بيها اووووي ..

أحمد : البعد هينسيه جرحوا لسه جديد .....

أســـر : انـــا مـــش مصـــدق الـــي بتعملـــوا يـــا حمـــد ...كـــل مـــرة مـــع بنـــت شكل .. اتغيرت اووووي

أحمـــد : خـــدنا مـــن الحـــب ايـــه غيـــر الوجـــع ...ســـبني والنبـــي مابقتش طايق نفسي ....

تمر الأيام ..لتصبح عدة أشهر ....

تأقلمت فرح في جامعتها وأصبحت شخصا اخرا أكثر حرية ونشاط مفعة بالحياة كأنها ولدت من جديد

وأصبح لها اصدقاء كثر وأقربهم (دين) كانت تقضي معه اغلب وقتها ....

(دين شاب وسيم اجنبي ..يجيد العزف على البيانيوا ...وكان يعلم فرح اساسيات الموسيقى...

في حديقة الجامعة ....

جالسة فرح تعزف على جيتارها ...لياتي دين ناحيتها مبتسما. ..ويجلس بقربها ..يخرج من سترته وردة بيضاء يقدمها لفرح ...اخذتها منه بابتسامة ....تستنشق عطرها ....فتتجهم فجأة ....

دين : جوي ..ماذا هناك ..

فرح : لا...انا بخير ....لكنني رأيت صورة كمكان كبير ...يحوي على العديد من الورود ...وانا بداخله ..وهناك أشخاص معي ....اووووف .لا استطيع تذكر شيء دين ....انا تعبت حقا ...

دين : هوني عليكي جوي ....ستتذكرين حتما ...

فـــرح : حتـــى وإن لـــم اتـــذكر ...فاناســـعيدة جـــدا ..وخصوصـــا بقربك ...

دين : واااو ..ساصاب بالغرور من كلامك هذا ... ههه

فـــرح : حســـن .. هيـــا اوصـــلني الـــى البيـــت ...وســـاعرض عليـــك الغداء ....

دين : موافق جدا ....

وغادرت معه ...

سعيدة فرح في حياتها جديدة كأنها لم تتالم يوما

www.secretsofstories.com

الفصل الثالث والعشرون

،(أيقنـــت أنـــي وقـــدري فـــي نـــزاع ..فرحتـــي الغافلـــة لـــن تســـتمر ...وذكريـــاتي المتخبطـــة بـــين الحـــزن والفـــرح تقـــودني الـــى بـــؤس محتم ..سأعيش وأراضيه ..لانعم باصفاء..)

"****

وصـــلت فـــرح الـــى منزلهـــا مـــع ديـــن ..اســـتقبلتهما غـــادة بابتســـامة فهـــي تحـــب ديـــن كثيـــرا وهـــو قريـــب مـــن الفتـــاتين جـــدا وهـــذا مـــا اسعدها لأنه كسب صداقتهما وانتشلهما من غربة المكان ...

ديـــن : ســـيدتي الجميلـــة ...اه ..كـــل يـــوم تـــزدادين جمـــالا وحســـن ...وقبل يدها ..كيف حالك اليوم ...

غادة : ايها الوسيم ...سعيدة برؤيتك ....

تفضلا بالدخول وحالا سيكون الغداء جاهزا ...

www.secretsofstories.com

دين : سيدتي الجميلة...طعامك رائع ..امممممم ومذاقه ياخذني لعالم اخر ...

فرح : ساغتسل اولا ثم انظم اليكم ...

دين : وانا ساغازل جيسي ...هل هي هناك ...

لياتيه ردها من الاعلى ...

جيسي : انا هنا عزيزي ...تعالى نلعب بلايستيشن لحين موعد الغداء...

صعدت فرح لغرفتها وتوجهت إلى الحمام ووفقا تحت الدوش لينزل عليها الماء البارد...انتفضت من برودة الماء تضع يديها الاثنتين مستندة على الحائط مطأطئة الرأس مغمضة العينين ...انتابها صداع شديد ... لقد بدأت تتذكر ...وتذكرت كل شيئ وقد هوت على ركبتيها بإنهيار وإستعادت آلامها من جديد...كان بداخلها آلاف الصرخات ودموع تختنق بين قلبها

وحنجرتهـــا جلســـت مكانهـــا مـــدة كبيـــرة ليقطـــع شـــرودها صـــوت غادة وهي تناديها ....

غـــادة: ايـــه يـــافرح كـــل دا حمـــام تعـــالي عشـــان تتغـــدي جيســـي وديـــن منتظرينك تحت

جاهدت فرح لإخراج صوتها

فـــرح: حاضـــر الـــبس وهنـــزل جمعـــت فـــرح شـــتات أمرهـــا وقـــررت اخفـــاء اســـتعادة ذاكرتهـــا ..... ارتـــدت ملابســـها ونزلـــت للاســـفل متصنعة ابتسامة ....

دين : جوي ...لم استطيع انتظارك الأكل شهي ...

فـــرح : بصـــحتك عزيـــزي ....لســـت جائعـــة ...ســـأتناول قلـــيلا مـــن السَلَطَةُ ...

دين : ماذا ....كل هذا الطعام اللذيذ وتتناولين السلطة ...

جيسي : انها تحافظ على رشاقتها ...

فرح : اممم تحاولان استفزازي ...حسنا ساكل اكلكما

دين : لاا اقتربي وسترين ...هههههههه

غادة : هيا تناولوا طعامكم وكفاكم مشاحنة ....

كانت فرح تشاركهم الحديث على مضض وقلبها يعتصر الما ..لاتريد الانهيار مجددا ....

تذكرت علي ...كانت مشاعرها مضطربة ...بين لوم وقهر وكسر خاطر ...بلعت غصتها وارادت العيش ...فقط العيش مستسلمه لقدرها ....

عند علي ...

واصل حياته ...لم ينسى حبها ولكنه قرر احتفاظ به بداخله ...اعتاد غيابها وأصبح اكثر تحكما في مشاعره

أما أحمد فقد أحب فتاة أخرى (سهى) ...لقد تعلق بها وأصبح لايمر عليه يوما لايراها فيه ...واحبها كل من بالعائلة

...وعقـــدت خطوبتهمـــا .... حضـــر الحفـــل العـــائلتين الصـــفاوي والفـــاروق ...لقـــد زالـــت المشـــاحنات بينهمـــا ...لـــم تبقـــى هنـــاك عـــداوة ...والكـــل يبـــارك للعروســـين بخطوبتهمـــا ...كـــان ســـعيدين جدا ...

أيقـــن أحمـــد أن حبـــه لجيســـي لـــم يكـــن حبـــا حقيقيـــا فقـــد اســـتطاع تجـــاوز مشـــاعره نحوهـــا بســـرعة ..وحبـــه لســـهى ملـــك قلبه أصبح لايرى سواها ....

زاد الحـــب بـــين أســـر ومهـــا وقـــررا موعـــد الزفـــاف بعـــد شـــهر ...ممـــا جعـــل أحمـــد يقـــرر ايضـــا زواجـــه بـــنفس التـــاريخ ...فيكـــون الزفاف مزدوج ....

انشـــغلت الفتاتـــان بالتحضـــير والتجهيـــز للعـــرس وشـــراء كـــل مايلزمهمـــا مـــن الجهـــاز ...كانـــت ســـعادة مهـــا ناقصـــة ففـــرح وجيســـي لـــم تتواجـــدا بجانبهـــا كمـــا تمنـــت ....لكنهـــا دارت حزنهـــا مـــن أجـــل ســـهى ...كانـــت ســـهى لطيفـــة جـــدا تستشـــير مهـــا فـــي كـــل شـــيء يخصها ...انهيا تسوقهما وجلستا في مطعم للغداء ....

سهى : اووف ...الحمد لله خلصنا ...تعبت يامها ..

مهـــا : اه والله مـــش حاســـه برجليـــا ...بـــس انتـــي معايـــا واتســـلينا جدا ...

ســـهى : حبيبتـــي يامهـــا ...هنطلـــع احلـــى عـــرايس...وهنجنن الكـــل بجمالنا ....

ليقاطعها صوت أحمد واسر يضحك عليه ....

أحمد : والله ...تجنني مين بقى ...دانا اروح بروحهم

وتقدم منها يقبل جبينها ....واسر يقبل مها ...

سهى : ياحبيبي انا بكلم عنك ...

هما : وحنا لينا مين غيركم ....

أســـر : انـــا حمـــش مـــش بحـــب حـــد يـــبص علـــى مراتـــي ...الفســـتان هشيك عليه الاول ...اديني بقلك اهو

أحمـــد : اه عنـــدك حـــق ياااســـر ونـــا كمـــان ...ونظـــر إلـــى ســـهى وهيبقى فستان على ذوقك تلبسيه ليا وهو يغمزها ....

بعد مرور شهر . ..

فـــي قاعـــة الفـــرح حيـــث الكـــل متواجـــد بفرحـــة كبيـــرة يجتمـــع الكل ...كانت القاعة راقية كافراحهم السابقة

فـــي غرفـــة التـــزيين كانـــت مهـــا وســـهى ..بفســـاتينهما البيضـــاء كـــأميراتين....جميلتين يفـــوق حســـنهما الوصـــف رغـــم أن الفساتين محتشمة غير أنهما كانتا انيقتان جدا

دخلت مي وام سهى ليريانهما ويستعجلانهما

للخروج فقد امتلأت القاعة بالحضور ...

مـــي : بســـم الله ماشـــاء الله ...ربنـــا يحمـــيكم لتقتـــرب منهمـــا تقبـــل جبينها وبدورهما قبلا يديها ....

يلا ياقمرات العروسان مستنين بره ....

مي وسهى : حاضر ياماما ....

ودخل ابوهما ليقودانهما الى ازواجهما ....

خرجوا إلى القاعة وتعلقت العيون عليهما ...كان أسر وأحمد ينظران بحب لزوجتيهما ...الفرحة تعم المكان

انزاح الحزن قليل وبدأت السعادة تطرق ابوابهم اخيرا ....

استلم كل منهما عروسه وباشرا في الرقص وسط الأهل والاحباب ...كان علي موجودا بينهم حاضرا غائب ...تبدوا عليه السعادة فقط من أجل أصدقائه

حاولت امه معه كثيرا ليرتبط بفتاة ما ..كانت العديد من الفتايات تحاول لفت انتباهه ...ولكنه اقفل قلبه على حبه لفرح .....

كان يشاركهما في كل شيء يفعلانه يحاول أن لايحسسهما بضيقه ....

وفي مكان آخر ....

على طاولة العشاء

كان يجتمع كريم وعائلته على العشاء .....

كريم : احم ...انا عايز اقلكم حاجة ...هو مي كلمتني

وامي كمان بس مارضيتش اقول . ...

غادة : في إيه ياكريم ...قلقتني ...

فرح : خير يااونكل في حاجة ...

كريم : انهاردة فرح أسر على مها ....

جيسي : يااا ...انا مش مصدقة ...يارتني كنت هناك معاها ...انا كان نفسي احضر فرحهم ....خسارة ...

وقامت من مكانها ...أما فرح فدعت عدم معرفة مايقولونه ....

كريم : أحمد ....أحمد كمان اتجوز سهى ...

وقفت جيسي ثابتة في مكانها ...ثم استدارت ...

جيسي : أحمد ...أحمد كمان ....أحمد اتجوز ....

انزلت فرح يدها تحت الطاولة تضغط عليها بقوة تكظم غيظها ...هاهي صدمة أخرى تتلقاها ...

صعدت جيسي الى غرفتها منفطرة القلب ...كانت تبكي في غرفتها بقهر ...

تبعتها فرح ...دخلت عليها لتجدها غارقة في البكاء

ضمتها الى صدرها لتنهار اكثر بالبكاء ....

جيسي : أحمد نسيني ...أحمد خلاص اتجوز ..ونسي حبي ليه ...انا قلبي وجعني يافرح ....عايزة اصرخ

انا بحبه ....اناهنساه ازاي ....هو فاكر اني بعدت عنه ...بس دا غصب عني ...والله غصب عني ....

كانت فرح صامته فقط تحاول تهدئتها ...استمرت جيسي في بكائها حتى نامت ...غطتها فرح وخرجت بأسى من عندها ....

نزلت فرح الى الاسفل ودخلت الى المطبخ ..فتحت الثلاجة وأخرجت قوالب الثلج وضعتها في كيس وصعدت مرة أخرى غرفتها ...خلعت سترتها تلك واستلقت في فراشها ووضعت ذاك الكيس على صدرها حتى تهديء الم قلبها ...أفكارها تعدم كل حواسها ....تضغط بشدة على قلبها الذي تنمل من البرودة ...شوقها لحبيبها ...وفراقها لجدها ...وبعدها عن اصدقاءها ...وبعد أحمد عن جيسي بسببها ..ظلت على وضعها ذاك حتى غلبها النوم....

حل صباح يوم جديد ...

يملاء الغرفة رنين هاتف ...لتحمله فرح بتذمر ...

فرح : ماذاهناك .....

دين : جوي ...هناك رحلة إلى اليونان ...ستنظمين

فرح : لا اعلم سأخبر جيسي ....واونكل

دين : ارجوكي ... جوي هيا ارجوكي ...سنستمتع حقا

www.secretsofstories.com

فرح : حسنا دين ....ساحاول ...دعني تستفيق اولا ..

استفاقت فرح وقامت بروتينها ....ثم توجهت إلى غرفة جيسي لتطمئن عليها لم تجدها هناك ...ثم توجهت الى الاسفل لتجدها هناك على طاولة الفطور

فرح : صباح النور ....

الكل : صباح النور ...

فرح : امممم ...ليه محدش صحاني ....

غادة : معلش ياقلبي ...عاوزينك ترتاحي ...

فرح : تسلميلي ياطنط ....اونكل الجامعة عاملة رحلة ...لليونان والصراحة عاوزة اروح ...وكمان دين بصر عليا ....وجيسي كمان ..

جيسي : صح ....أنا كمان يابابي عايزة اروح ...بلييز وافق ...

كريم : هسال وستفسر عن الموضوع دا ولو لقيت كل شيء طبيعي ...ماعنديش مانع ...

جيسي وفرح : ياس !!!!!!

لتقترب الفتاتان من كريم تقبلانه بسعادة .....

وفي مكان آخر

حفـــل اســـتقبال ...للعروســـين ..اجتمـــع الاهـــل وكـــل المقـــربين يهنئون العروسان يوم الصباحية .....

وبعـــد الظهـــر قـــاموا بتـــوديعهم ليـــذهبوا الـى المطـــار فـي رحلـــة شـــهر العسل .....

www.secretsofstories.com

الفصل الرابع والعشرون

(أشرقت شمسي من جديد .... وأملي ينبض من جديد

وجدتك ...لن ارضخ لقدري فبرغم الألم لازلت أحب)..

****

امسك كريم بهاتفه يتصل على أحد أصدقائه في إدارة الجامعة يستفسر منه عن مجريات هذه الرحله

فطمانه الاخير انها تتم تحت اشراف مسؤولين الجامعة وابنتاه ستكونان في أيدي أمينة ....فطلب منه الحجز لهما ...لكنه أخبره أنه تم الحجز لهما من قبل دين ...ابتسم كريم من اهتمام دين بهما ...وشكر صديقه واقفل الخط وهذا كله تحت مسامع جيسي وفرح ...

كريم : امممم ....شكلكم مقلبينها سوى وانا اخر من يعلم ...دين حاجز لكم ....

جيسي : انا ....ابدا والله ..انا سمعت بالرحله دلوقتي بس

فــرح : وانــا كمــان لســه ديــن كلمني وقــالي عنهــا حتى مــش عارفــه أنه حجز ....

كريم : طيب ...انا مطمن أنه معاكم وهيدير بالو عليكم ...

غــادة : انــا بحــب ديــن وبعتبــره زي ابني ...ومامتــه كمــان صــحبتي ذوق جدا ...أنا كمان مرتاحه أنه معاهم ...

كــريم : خيــر ....جهــزو نفســكم عشــان الســفر بكــره ...وانتــي يــافرح معــاد مراجعتــك مــع الــدكتور انهــاردة خلصــي اكلــك ياروحي عشان نروح سوا ....

تلبكت فرح ولكنها حاولت اخفاء توترها ...

فــرح : انــا شــبعت الحمــد لله ...بــس متتعــبش نفســك يااونكــل هروح لوحدي ...

كــريم : تعــب ايــه يــاروحي ...انــا عشــانك اعمــل اي حاجــة وامسك يدها يقبلها بحنان ...

فرح : ربنا يخليك ليا يارب .....

وتوجهت مع عمها إلى عيادة الدكتور هيكتور ...

طلب الدكتور من كريم أن يتركه مع فرح ليتحدث معها بأريحية اكثر ....فخرج كريم ينتظرها لحين انتهاء الجلسه ...

الطبيب : كيف حالك فرح ...

فرح : تذكرت ....لقد تذكرت كل شيء ...انا سبب ماحدث ...جدي ...جدي مات بسبي...وجيسي ابتعدت عن حبيبها بسبي....انا السبب في كل شيء ...

الطبيب : ماهو احساسك الان ....

فرح : لا اعلم ...اوصالي متجمدة ...بداخلي غضب وحزن ....شوق كبير ...فقدان جدي ...وعلي .

سكتت فرح لبعض الوقت ...نهض الطبيب من مكانه وجلس امامها ...

الطبيب : علي ....

فرح : احبه ...ولكنني لا أريد العودة له حبنا كان السبب في موت جدي ...انا احمله السبب وأحمل نفسي ....لن اقول لأحد انني شفيت ابدا سادعي فقداني للذاكرة حتى يرتاح الجميع من الشفقة عليا

انـــا بائســـة وحيـــاتي مزريـــه ...حتـــى اننـــي لاتســـتطيع ان اذرف الـــدموع كبـــاقي النـــاس ....لا أريـــد أن أعـــود إلـــى المصـــح مـــرة أخـــرى ...أريـــد أن أبكـــي ...أطلـــب الســـماح مـــن جـــدي ...اترجـــاه البقـــاء معـــي .. أنـــا تائهـــة مـــن دونـــه ...أنـــا اختنـــق بمـــرارة شـــوقي لـــه ....اتعلـــم ابـــي تغيـــر أصـــبح يعـــاملني بلطـــف ... وتشـــير الـــى نفســـها ...لقـــد تغيـــر ...انا حقا مثيرة للشفقة ...

الطبيـــب : انـــه يحبـــك ...اتعلمـــين أنـــه الســـبب فـــي عودتـــك بيننـــا الان ...ربمـــا لـــم يكـــن مـــن قبـــل يفصـــح لـــك عنـــه حبـــه واهتمامـــه ولكنه يحبك حتما ...

فرح : اعلم ....لقد تعبت لن انبش الماضي مرة أخرى

سأواصـــل حيـــاتي كمـــا هـــي الآن ســـأظل فاقـــدة الـــذاكرة حتـــى أســـتطيع المواجهـــة مـــرة أخـــرى ....دكتـــور أرجـــوك لا تخبـــر أحـــدا انني استرجعت ذاكرتي ...أرجوك ...

الطبيـــب : لاتقلقـــي انـــا لاافشـــي اســـرار مرضـــاي... انتهـــت جلســـتك عزيزتـــي فرح..انـــك حقـــا قويـــة ..رغـــم مـــامررت بـــه إلا أنـــك تقـــاومين بضـــراوة ....حســـنا التزمـــي بادويتـــك واراكـــي فـــي الجلسه القادمة ....

خرجت فرح من عند الطبيب بعد أن شكرته على حسن استماعه لها ...وجدت عمها لايزال ينتظرها بالخارج ...

كريم : خلصتي ياروحي ....

فرح : أيوة يااونكل ..يلا نروح دين وجيسي مستنييني ....

كريم : تمام ياقلبي ..يلا بقى ياااميرتي .. التفتت له فرح بسرعة وحدقت فيه لثواني ...

كريم : مالك ياروحي افتكرتي حاجة ...قالها بقلق ..

هزت فرح راسها بالاتجاهين دلالة على النفي وهي لاتزال تحدق فيه ....طيب يلا بينا ...

سارت معه فرح الى الخارج متوجهان إلى أحد الكافيهات حيث تواعدت وصديقيها ...اوصلها هناك وودعها ...انظمت فرح لجيسي ودين بعد إلقاء التحية

ليقدم لها دين جواز سفرها بختم تأشيرة السفر

فرح : واااو دين.....انت فعلا خارق ...متى فعلتها ..

دين : مررت على جميلتي أيدا (غادة) واعطتني جوازيكما ...

جيســـي : انـــت رائـــع لقـــد انتشـــلتني هـــذه الرحلـــة مـــن دوامـــة الحزن المخيمة عليّ...شكرا لك صديقي ..

تملك دين الغرور ليغيظهما ...

ديـــن : هـــذا بمقابـــل ...ســـتعرفونني بفتيـــات جمـــيلات ردا لجميلي ...

جيسي وفرح : في احلامك ....

دين : شريرتان .....

فرح : أريد ايس كريم وبحجم كبير ايضا ....

جيسي : في هذا البرد ....جننت ...طبعا لا .

دين : فعلا ...ستمرضين حتما ...انسي الايس كريم ..

هوت شوكلات احسن .....ساطلبه لك حالا ....

فرح : اريد الايس كريم ...وطلبته من النادل ....

دين : غريبة الأطوار ....جوي

اكلته فرح بدون مبالات للطقس البارد او لتذمر صديقيها ....

في مكان آخر ...

وصل أحمد واسر ومها وسهى إلى اليونان ... شوارعها ومدنها روعة في الجمال تسحر الأنظار ...

سهى : واااو ... دي الجنة ولا ايه انا مش عايزة روح الاوتيل.. عايزة اتفسح ..عايزة ألفها شبر شبر ...دي تجنن ....

مها : اه والله وانا كمان .....

أسر : الدنيا هتليل خليها الصبح نروح نرتاح بقى ...

أحمد : صبح ايه ..المسا احسن انا تعبان وعايز ارتاح

مها وسهى :لاااااااااا

أسر : بس فضحتونا ...وأحمد وضع يده على فم سهى ليمنع صراخها ...

أحمد : يالهوي ...خرمتوا ودانى ....خلاص هنلففكم شويتين قبل ماتظلم ....

فرحت سهى ومها وتجلى الحماس عليهما ...كان يلفون شوارع مدينة كريت والذهول عليهما من مناظر هذه المدينة

...لـــم تتعـــب الفتـــاتين ...ولكـــن تـــذمر الشـــباب جعلهـــن يـــوافقن على المغادرة ....

كـان علـي يتشـاجر مـع أمـه كالعـاده فهـي دبسـته الان مـع فتـاة أخرى ...

علي : انتي لي عزمتيها روحي انتي وانا مالي ...

زينـــب : يـــاابني ابـــوس ايـــدك ريحلـــي قلبـــي همـــوت بحســـرتي ....وجلســـت علـــى الكرســـي بحســـرة ..تقـــدم منهـــا علـــي يحـــاول ارضاءها ...

علـــي : يـــا امـــي بـــلاش تـــوجعيلي قلبـــي انتـــي ...البـــاب دا قفلتـــه خـــلاص ...انتـــي عارفـــة انـــي بحبهـــا وهفضـــل احبهـــا طـــول عمـــري ...يعنـــي ارضـــيكي ارتـــبط بوحـــدة واظلمهـــا معايـــا ....انـــا خـــلاص مبقاش في قلبي مكان عشان اديه لوحدة تانيه ..

ابـــراهيم : ادي لنفســـك فرصـــه يـــابني ...الحيـــاة مـــابتقفش علـــى حد ....امك عايزة مصلحتك ...

أصالة : أيوة يا علي والنبي ريحنا المرة دي ....

علي وهو يقف مواليا ظهره لهم : كلكم اتفقتوا عليا ...

حاضـــر هســـمع كلامكـــم وهقبلهـــا ...حاجـــه تـــاني ...وهـــم بالخروج ....

توجــه علــي إلــى أحــد المطــاعم حيــث تنتظــره الفتــاة ...حــين رأتــه يدخل لوحت له بحماس ...اقترب علي منها وجلس امامها ....

كانـــت الفتـــاة عشـــرينية جميلـــة ...بشوشـــة بنـــت لصـــديقة والدته ...نسيم اسمها ...

علـــي : الســـلام علـــيكم ...ازيـــك يانســـه نســـيم وكـــان يتصـــنع الابتسامه ...

نسيم : وعليكم السلام ...الحمد لله ...نسيم بس بلاش انسه

علي : ماشي يانسيم ...طب تشربي حاجة ....

نســيم : انــا طلبــت قهــوة ليــا وليــك ...لوعــايز حاجــة تــاني الغــي الطلب ...

علي : لاء يسلموا ...القهوة حلوة ....

وسكت علي لبعض الوقت يفرك يديه بتوتر ....

نسيم : انتا بتحبها اووووي ...هي تستاهل الحب دا

نظر إليها علي باستغراب ....

www.secretsofstories.com

علي : هو انتي تعرفي أن بحب وحدة ....

نسيم : وانا كمان حبيت واحد ...كان بيقول اني حياته ..اتعلقت بيه ...بس سابني وسافر قال عشان يبني مستقبله ....اتقهرت وعزلت نفسي عن الدنيا بس بعدين فهمت أنه مايستهلش دمعه من عيني ....

علي : وبعدين ....

نسيم : انا بدي نفسي فرصة جديدة اهو ...انا نسيته وعرفت اني لا حبيته ولا حاجه ....

علي : انا بحبها وعمري ماهنساها ...هي ماسبتنيش أكيد في حاجة خلتها تبعد انا قلبي حاسس ..

انا مش عايز اظلمك معايا ...مش عايز اوعدك بحاجات مقدرش اعملها ...دي لو رجعت هترمي في حضنها ..انا بحبها يانسيم ...بحبها اووووي ...

نسيم : طب دور عليها يمكن تلاقيها ...

علي : مابقاش ينفع خلاص ....اجوزت ...

www.secretsofstories.com

نســـيم نـــاااااااعم .....اتجـــوزت ...بـــس ...وإنـــت لســـه متمســـك بيها ....

علـي : ولاخـــر نفـــس فيـــا ....انـــا مـــش مصـــدق حكايـــة انهـــا اتجـــوزت ...قلبي بيقولي في حاجة غلط ...

نسيم : صدق قلبك ...احساس القلب مش بيخيب

إنشاء الله تلاقيها ...

علي : انتي انسانه طيبة ربنا يبعتلك ابن الحلال ليقدرك ....

نســـيم : انشـــاء الله ...لـــو احتجـــت حاجـــة كلمنـــي ادي نمرتـــي احنا بقينا صحاب دلوقتي ....

علـــي : طبعـــا يانســـيم ....انتـــي بنـــت متفهمـــة واعيـــة ويشـــرفني اكون صديق ليكي ...طب تعالي اوصلك ..

نسيم : ميرسي يابو حسن معايا العربية ...

ضـــحك علـــي بتكلـــف علـــى كلمـــة ابـــو حســـن ....وألقـــى الســـلام وغادر ...

أمـــا فـــرح وجيســـي كانتـــا تجهـــزان حقيبـــة الســـفر ...فسيوصـــلهما كـــريم الـــى المطـــار للحـــاق بطـــائرة ٣صـــباحا ....وتوجهـــت بعـــد ذلـــك كل واحدة منهما للنوم

وعلـــى الســـاعة الثانيـــة دخلـــت غـــادة لتـــوقظ فـــرح لتجهـــز نفســـها وتنـــزل لاكـــل شـــيء قبـــل الســـفر مثـــل مـــا فعلـــت مـــع جيســـي ....لتلوح بنظرها ذاك الكيس الذي يحوي ماء بجانب الكومود

غادة : ايه دا يافرح ...ميه في الكيس ليه ..

فرح : اه انا حسيت بنفسي سخنانه فجبت تلج انزل الحرارة

غادة بقلق : الف سلامه عليكي : انتي كويسة دلوقتي ...

فرح : اه الحمد لله ....أقوم اخد دش عشان الحق انا

غادة : بسرعه ياقلبي ..وانا هصحي عمك ..

قامـــت فـــرح بتثاقـــل كانـــت تحـــس بثقـــل علـــى صـــدرها وســـعال خفيـــف ...ولكنهـــا تجاهلتـــه ...توجهـــت إلـــى الحمـــام واغتســـلت ..وارتـــدت ملابســـها ونزلـــت للاســـفل تحمـــل حقيبـــة صـــغيرة علـــى ظهرهـــا ...ألقـــت تحيـــة الصـــباح وشـــرعت فـــي تنـــاول طعامهـــا ..بدأت تسعل مما اقلق عمها ...

كـــريم : انتـــي تعبانـــه يـــافرح ...اخـــدك الـــدكتور ...لـــو تعبانـــه بلاش السفر ...

فرح : لالالالالا ....انا زي الحصان ...ماتشغلش بالك ..

جيســـي : دماغـــك الناشـــفة هـــي ســـبب لـــي انتـــي فيـــه ...ماقلنـــا بـــلاش ايس كريم ...انتي لي عندتي ...

غـــادة ...ايـــس ايـــه .....ايـــس كـــريم يـــافرح ...ليـــه يـــابنتي كـــدة أكيـــد لوزك هتلتهب ....يابنتي خدي بالك من صحتك ...

فرح : ماتخفيش ياطنط ...اصلي اشتهيته ...انا كويسه ....

وهـــم فـــي حـــديثهم هـــذا قـــاطعهم طـــرق البـــاب ...اســـتغرب كـــريم وقـــام ليفـــتح وهـــو يـــردد مـــين هيجينـــا الســـاعة دي ....وفـــتح البـــاب ليجده دين فزفر براحة ...

ديـــن : صـــباح الخيـــر ايهـــا الوســـيم ...جئـــت لاصـــطحب الاميـــرات معي الى المطار ....

كريم : صباح الخير عزيزي ...تفضل وافطر معنا ..

انا ساوصلكم كلكم الى المطار ....

دين : لاتتعب نفسك فمعي السائق سيوصلنا ...

فـــرح : معـــاه حـــق يـــاعمي ....هنـروح مـــع ديـــن بـــلاش تطلـــع فـي البـرد دا ....

كـــريم : طيـــب خـــدوا بـــالكم مـــن بعـــض ...وقبـــل اميرتـــاه يودعهمـــا وصافح دين يوصيه بهما ....

غـــادر ثلاثـــتهم والتحقـــوا بـــزملائهم .....وبعـــد ســـاعات حطـــت الطـــائرة فـــي كيـــرت باليونـــان ....فتوجهـــوا كلهـــم الـــى الفنـــدق إلـــى الراحـــة وبعـــد منتصـــف النهـــار ســـيقومون بـــالتجوال فـــي هـــذا السرح الخلاب .....

وبعـــد الراحـــة وتنـــاولوا الغـــداء خرجـــوا فـــي جولـــة يستكشـــفون جمـــال المدينـــة .....كانـــت جيســـي تحمـــل الكـــاميرا وتصـــور مايعجبهـــا ....وفرح تحمل جيتارها ..

وكـــان ديـــن برفقتهمـــا هـــو يحـــب الرســـم فكـــان جـــالس يراقبهمـــا وهو يرسم ...لتنظم إليه فرح تشاهد رسمه ...

عند أحمد

كان يجلس بقرب سهى يتناولان الغداء وهو يتغزل فيها.....سمع طرق الباب ليشتم بغيظ هذا الذي يقاطع جوهما الرومانسي ....ليفتح الباب يجد أسر ومها ....

أحمد : والله ....ازعاج ليه ....

سهى : بطل رخامة يا ميدوا....

أسر : يلا ياخفيف بقينا المسا جايين نتفسح مش نقضيها قعدة في الاوتيل ....

سهى انا جاهزة يلا بقى .....

أحمد : امممم ....اتفقتوا عليا ...ماشي اتفضلوا قدامي

وخرجوا جميعا يضحكون على أحمد المستاء ....

توجهوا نحو ساحة المدينة ...والبنات يشيدون بجمالها ....كان هناك جمع في اخر الساحة ويصدر صوت الجيتار من خلاله لحن رائع اوقفهم ...ينظرون ثلاثتهم الى بعض في دهشة وماان سمعوا صوت حتى ركضوا معا باتجاه ذاك الجمع وتركوا سهى خلفهم في تساءل وقلق ولكنها ادركتهم ....

تخللـــوا بـــين تلـــك الجمـــوع ...ينظـــرون بدهشـــة ....لتصـــيح مهـــا : فرااااح ....

تتوقـــف فـــرح عـــن الغنـــاء والعـــزف ...ثـــم تفـــتح عينيهـــا وهـــي تـــوقن صـــاحب الصـــوت الـــذي ســـمعته ...يـــركض نحوهـــا أحمـــد ويمسكها من يدها ويحتضنها ....

أحمد : وحشتيني ...وحشتيني ...

تدفعه فرح ....ابعد عني انت مين ...انت مجنون ...

ليقـــف ديـــن يحـــاول الـــدفاع عنهـــا ولكنـــه يتوقـــف حـــين رأى جيسي تعانق مها واسر بحب .....

أحمـــد : مالـــك يـــافرح انـــا أحمـــد ....بتعملـــي كـــدة ليـــه ..ودا بقـــى هو سي جوزك ....

جيســـي : ازيـــك يـــاابن عمتـــي ....مبـــروك علـــى الجـــواز ووجهـــت نظرها نحو سهى بغيض ....

اســـر : انتـــو هنـــا احنـــا قلبنـــا علـــيكم الـــدنيا واقتـــرب مـــن فـــرح ليعانقها ولكنها تراجعت ....

دين : من انتم ....لا تقتربوا منها ...

أحمد : أهدى ياعم الامور دي اختي يااهبل ....

جيسي : احترم نفسك ....فرح فاقدة الذاكرة ومش عارفة حد فيكم خلونا نقعد في مكان ونكلم براحتنا ..

أسر : دا جوزها ....

فرح : جوز مين ....انا مش مجوزة ....

الكل اييييييه .....ونظروا لبعضهم بدهشة ....

اشتاقت فرح لهم كثيرا ولكنها كابرت على نفسها كي لا تفضح نفسها ....

جلسوا في الحديقة العامة وقصت عليهم جيسي كل ماحدث معهم .....الكل مصدوم ...ماحدث لايصدق ..

أحمد : يعني خالوا هوالسبب في كل لي حصل ...انا

وعلي ....علي بموت من غيرك بقى عايش كدة وبس مافيهوش روح ....حسبي الله ونعمل والوكيل ...

www.secretsofstories.com

جيسي : وإنتا ياااحمد ...فرق معاك ...

سكت أحمد ولم يجيب كانت سهى تنظر إليه بحيرة

هي لاتعلم بفرح وجيسي ....

وقفت جيسي مغادرة ....وانا لي قلت هرتاح في السفرة دي ...

أحمد : انا اسف ....اسف ...

غـــادرت دون أن تنظـــر إليـــه ....ووقفـــت فـــرح واتجهـــت نحـــو أحمـــد وعانقتـــه ..وكـــذلك أســـر ومهـــا وحتـــى ســـهى ...وطلبـــت مـــنهم السماح على عدم تعرفها عليهم

بعد ماسمعت فرح احوال علي قلبها انفطر اكثر واكثر

لقـــد احبهـــا بصـــدق وانتظرهـــا كـــل هـــذا الوقـــت ...شـــعرت بالضيق مجددا فرحة ممزوجة بالحزن ....

دين : هيا جوي علينا المغادرة ...الكل غادر وجيسي لوحدها

فرح : حسنا هيا .....اشوفكم بعدين ....سلام ياجماعة

وغادرتهم .....

مها : انا مش مستوعبة ...دي غير فرح خالص ...سبحان الله

سهى : ياجماعة مين دول وهو ايه لي بيحصل انا سمعت كل حاجة بس مافهمتش ولا حاجة ...

أحمد : ماعلش ياقلبي هفهمك بعدين ....انت بتعمل ايه ياسر ...

أسر : انا خدت صورة الفرح وببعتها للخال ...دا هترجع فيه الروح .....

أحمد : خايف لتجيه سكته ويطب فيها .....

أسر : يامالفظك يا اخي ....دا هيطير ..على هنا طوالي ...بص اهو وراك اهو ...

كان علي مستلقيا على سريره ...يؤنس وحدته تلك كعادته بذكرياته مع فرح ....وقطع وصل أفكاره رنة هاتفه تعلن وصول رساله ....التقط هاتفه وفتح الرسالة ....وقفز واقفا وعينيه متسعتين .....

الفصل الخامس والعشرون

(زال الغمـــام ..وهـــا أنـــا امســـك بيـــديكِ مـــن جديـــد ..قـــدرنا يهـــدينا فرصـــة ثانيـــة ..ســـعادتي الان اكتملـــت ..لنحيـــا الحيـــاة الآن أنـــا وأنت فقط)

"""*****

امســـك علـــي هاتفـــه بلهفـــة واســـتمر فـــي التحـــديق فيـــه لعـــدة لحظـــات ...ومـــن دهشـــته أصـــبح يـــدور حـــول نفســـه ولا يصـــدق ماتراه عيناه ...

علـــي؛ فـــف...فرح ...فـــرح ...دي فـــرح ...هـــي فـــرح ...يـــاربي معقولـــة ...أسر ...الصورة ...دااسر لي بعتها ...هو لقاها .....

وامســـك يتصـــل باســـر ....كـــان أســـر يضـــحك بشـــدة وهـــو يـــرى اسم علي على الشاشة ...

أســـر : الحـــق ...اهـــو بيتصـــل ..دا اكيـــد هيجـــنن وبلـــف حـــوالين نفسه ...

مها : رد عليه حرام عليك ....

أسر : وعليكم السلام ....

علي : دي فرح ...فرح صح ...لقيتها يااسر ...هي فين ..

أسر : ياعم رد السلام الاول ....

علي : انطق ...مش ناقصك ...قول هي فين ...

أسر : هنا ...لقيناها بالصدفة هي في كريت باليونان ..

لم ينتهي أسر من جملته لان علي اقفل الخط في وجهه ...

...دا ماسبنيش اكمل ...حتى مايعرفش أن فرح لسه مش مجوزة ....دا الحب طير برج من نفوخه ...هههه

مها : بلاش تريقه حرام عليك ....

أحمد : ربنا ريح قلبه لما صبر على حبه وكان صادق في مشاعره ...علي حبها جدا وهو مافرقش معاه انها تكون مجوزة وهيطير على هنا ...

سهى : ومادام بيحبوا بعض كدة بعدوا ليه ...

أحمـــد : ربنـــا يجـــازي الـــي كـــان الســـبب ....خـــالي مـــاكنش عـــاوزهم يرتبطـــوا بعـــض فبعـــدهم ..وزي ماســـمعتي فـــرح فاقـــدة الـــذاكرة مش فگراه اصلا ....

مها : دي مقدور عليها ...الحب لي شيله ليها هيكفيهم وزيادة .

وانهـــو جـــولتهم ســـريعا وعـــادوا إلـــى الفنـــدق ...كانـــت ســـهى تتســـأل عن كلام جيسي المبهم لاحمد ...

ســـهى : هـــي جيســـي حســـيتها مدايقـــة وبتبصـــلك بلـــوم يااحمـــد ..وهو في حاجة انا معرفهاش ....

أحمـــد : انـــا مـــش هخبـــي عليكـــي ...انـــا وجيســـي كنـــا بنحـــب بعـــض ...ولمـــا ســـافروا مـــن غيـــر مـــايقولوا اعتبرتهـــا خاينـــة وادايقـــت منهـــا جـــدا ...وانـــا اتجرحـــت مـــن بعـــدها بـــس بعـــدين اكتشـــفت أن حبـــي ليهـــا مـــاكنش قـــوي ..بســـرعة اتجـــاوزت مشـــاعري ناحيتهـــا ...ولمـــا حبيتـــك عرفتـــي ان لـــي كـــان بينـــي وبينهـــا مـــش حـــب يمكـــن تعـــود أو اعجـــاب ...بـــس حـــب لاء ...واقتـــرب منهـــا يقبـــل جبينهـــا وتوجـــه إلـــى الحمام ....

كانت سهى منتبهة له بكل حواسها دخلها الشك ولم تقتنع تماما بماقاله ....ولكنها حاولت مجارات الأمر حتى تكتشف المزيد ....

أما علي فبعد سماع مكان فرح من أسر توجه إلى المطار فورا بعد مساعدة أصدقائه له في السفارة وختم جوازه ...صعد الطائرة وهو يحلم بلحظة لقائه بفرحه ...كان سعيدا جدا يبتسم ويكلم نفسه كالمجنون ..ويعد الدقائق للوصول .

أما فرح فتوجهت نحو غرفة جيسي هي ودين للاطمئنان عليها ...كانت جيسي منهارة بالبكاء ..

لقد احست بالخيانه من أحمد فهي حافظت على مشاعرها نحو بحيث هو لم يفعل ...اقتربت منها فرح وعانقتها ...لتندفع نحوها تضمها وهي تبكي بشدة ..

دين : هوني عليك جيسي ...ارجوكي كفى بكاءا

واقترب يجلس بجانبها ....

جيسي : انا ذنبي ايه هما بعدوني عنه انا كنت بترجا ماما أكلمه وترفض ...انا حافظت على حبه في قلبي ...بس الظاهر

مـــاكنش بحبنـي وكلـــه كـــلام ..والـــدليل أنـــه اتجـــوزت وبيعســـل هـــو ومراته ...

فـــرح : كـــل شـــيء قســـمة ونصـــيب ...مـــاكنش مـــن نصـــيبك يـــاقلبي ماتزعليش ...

جيســـي : قـــولي الكـــلام دا لقلبـي لـي موجـــوع ...قوليلـــو يوقـــف وجـــع ..قوليلو ينساه ...

ديـــن : ســـاذهب واحطـــم وجهـــه وكـــل شـــيء فيـــه ...هـــذا الغبـي الذي يبكيكي هكذا ...ووقف ...

جيســـي : توقـــف ....انـــا بخيـــر ديـــن ...فقـــط لـــم اتحمـــل رؤيتـــه بجانـــب أخـــرى ...ســـارتاح مـــا أن أنـــام ...حســـنا دعـــوني لوحـــدي بعض الوقت ...

فرح : ارتاحي ياقلبي انا هكلم مع دين بره ....

وقبلت جبينها وتركتها وخرجت مع دين ....

دين : ماذا يحدث ....من هم ...ومن علي الذي تكلموا عنه ....

www.secretsofstories.com

أمسكت فرح بيد دين وجلست برفقته على أحد المقاعد ...

فرح : اتعدني بشيء ....

دين : بالطبع عزيزتي ....اخبريني جوي ماذا هناك ...

فرح : اتذكر ....لقد استعدت ذاكرتي ....

دين : ماذا .....أنه خبر رائع ....واقترب يضمها بسعادة ....

فرح : مطلقا ....تذكرت انني السبب فيما حدث كله ...في موت جدي ...في دموع جيسي ...في ألم علي ...انا لم اجلب لهم سوى المعانات.....

دين : بالطبع لا عزيزتي لا تقولي ذلك انت ارق واصدق إنسانة عرفتها ....

فرح : سيخبرونه وسيأتي ....لست مستعدة لمقابلته

سيكتشف أمري ...ماان أراه لن استطيع التحكم في نفسي ...لا أريد لأحد أن يعلم باسترجاع ذاكرتي .لا أريد شفقتهم من جديد ....أرجوك دين ابقى بجانبي ..لا أريدك أن تتخلى عني ..

دين : انا معك ....انا احبك كثيرا جوي ...انتي صديقتي واختي ..

فرح : تعالى لندخل ...لقد أصبح الجو باردا كثيرا...

دين : لازلتي تحبينه .....

فرح وهي تقف : اكتر مما تتخيل ....

دين : استعدي جميلتي ففارسك يحلق اليك...هههه

فرح : اوو.وو .....كفاك سخرية دين ....

دين : ووو و ...جوي تشعر بالخجل لا اصدق مااراه .

فرح : ليلة هنيئة عزيزي ....

وتركتـــه وتوجهـــت نحـــو غرفتهـــا ....لاتنكـــر أن قلبهـــا يتلهـــف لرؤيته ...انها تحبه ..لكنها في صراع مع نفسها

وصـل علـي إلـى كريـت وتوجـه فـورا إلـى أحمـد واسـر كـان الوقـت لايزال مبكرا ....ساعات الصباح الأولى ..

طرق على غرفة أحمد ...ثم غرفة أسر مما أفزعهم

فتح احمد واسر بابيهما في نفس الوقت ....

أحمد واسر : في اييييه .....علي!!!!!!! .....

علي : هي فيييين.....

أحمد : لسه الليل ياعم استهدا بالله وروح ارتاح شوية ....

علي : فرح فين .....

أسر : في اوتيل بنص المدينة اسمه ...وايت ستون .

ركض علي من أمامهما بحماس ....

أحمد : لاحول ولا قوة الا بالله ..وكان يضرب كف على أخرى

أسر : خش كمل نومك ....سيب العاشق في حاله هههههههه

وصل علي الفندق وسألهم في الاستقبال عن فرح ..ولكنهم منعوه من الصعود غرفتها وهي من ستنزل إليه .....انتظرها علي بشوق ولهفة ...

وصل فرح خبر انتظار علي لها ...كانت الساعة الثانية بعد منتصف الليل ....شعرت بسعادة لاتوصف

قامت بفرحة ...ولكنها تذكرت جدها فغيم الحزن عليها من جديد ....توجهت نحو الحمام وأخذت دوش باردا ..كانت متعبة وسعالها زاد والم صدرها زاد ايضا لكنها كانت تظنه بسبب حزنها ....ارتدت ثيابها ..وخرجت تقابله ....كانت تسير

باتجاهه محافظة على برودة مشاعرها ....وما أن رآها تسمر في مكانه لوهلة ...أما هي فكانت تنظر يمينا ويسارا كانها لا تميزه ركض باتجاهها وامسكها من يدها يضمها إليه

ثم حملها يدور بها وهو يردد على مسمعها كم يحبها وكم هو مشتاقا لها ..كادت دموعها تنزل لأول مرة فكبتتها داخل جفونها ...ودفعته وهي تردد...

فرح : لو سمحت نزلني كدة مايصحش الناس بتبص علينا ...

انزلها علي وهو يحتضن وجهها بكفيه ويقبل وجنتيها ...

فرح:انا مش شايف غيرك ....انا بحبك ...وحشتيني

وحشتيني اووووي ...

فرح : انا ...انا .....

ابتعد عنها علي فقد تذكر أنها متزوجة .....

علي : انا اسف .... اسف...انا انفعلت ونسيت انك متجوزة .

فرح : لاء انا مش مجوزة ...قالتها بلهفة كادت تفضح أمرها ..

علي : يعني ايه ...وصورك انتي ....و

فـــرح : انـــا كنـــت فـــي مصـــح بتعـــالج عملـــت حادثـــة ودخلـــت فـــي غيبوبـــة ٦شـــهور ...وبعـــدين صـــحيت بـــس فقـــدت الـــذاكرة ....انـــا مـــش فكـــراك ...ولا فـــاكرة حاجـــة خـــالص ...غيـــر لـــي بيقولـــولي عليه ....

علـــي : حســـن ...حســـن قـــال ...والصـــور ....انـــا كـــان معايـــا حـــق ...كنـــت بقلهـــم أن فـــي حاجـــة غلـــط ....مســـتحيل فـــرح تعمـــل كـــدة واقتـــرب منهـــا يحتضـــنها ....انـــا تعبـــت اووي يـــافرح ...تعبـــت مـــن بعدك ...مش هسيبك تاني ...مش هسمح لحد يفرقنا من تاني

ابتعـــدت عنـــه فـــرح ...انـــا مـــاعرفكش ...مـــش فكـــراك وانـــت بالنسبالي حد غريب حثق فيك ازاي ....

علـــي : هنبتـــدي مـــن اول وجديـــد ..ولا يهمـــك ...هخليكـــي تحبينـــي وتثقـــي فيـــا تـــاني ....انـــا اســـعد خلـــق الله ...حيـــاتي جهـــنم مـــن غيـــرك ...اوعي تسيبي ايدي تاني يافرح ....بجد هموت ...

فرح : بعد الشر ...بس ارتاح دلوقتي وبكره هنكلم ...

علـــي : راحتـــي انـــي لقيتـــك ....انـــا مـــش تعبـــان ...انـــا طـــاير مـــن الفرح ....ممكن اطلع معاكي لاوضتك ....

فرح : ازاي ...انا ما عرفكش .....

علـي : مـاتخفيش منـي انتـي روحـي ....وانـا مـش ممكـن أأذيكـي ....وامسك بيدها للتتوجه معه الى غرفتها ....

امسك بيدها واستلقى على فراشها و هي بجانبه ...

علـي : حيـاة قسـيت علينـا كتيـر يـافرحي ...بعـدتنا عـن بعـض ....انـا كنـت بمـوت مـن غيـرك ....الكـل كـان بيلـومني لانـي حبيتـك ...كان معاهم حق ابوكي عذبنا كتير ...

بـس الحمـد لله حبـي ليكـي قـوي وهـو لـي رجعـك ليـا تـاني ...لازم نرجع مصر ...انتي مكانك جمبي مش هسيبك . .

انسـابت دمعـة مـن جانـب عـين فـرح ..تضـغط علـى يـديها كـي تحـبس دموعهـا ...لاتـدري أن تفـرح أو تحـزن فهـاهي تنحـل عقدتها وتبكي ....كانت حرارتها مرتفعة وتسعل بتواصل ...

علـي : مالـك يـاروحي اخـددتي بـرد ...ليعتـدل وهـو يجـس حرارتهـا ....الله انتـي سـخنة ...يـلا ...علـى المشـفى ...قـومي هوديكي. ...

فرح : لا انا كويسة بس شوية برد ....

علـــي : الـــف ســـلامة عليكـــي يـــاروحي ...هطلـــب الريسبشـــن يجيبولك علاج .....

كانـــت تنظـــر إليـــه بحنـــان ....أرادت أن تصـــارحه ...ولكنهـــا لـــم تستطيع ..فموت جد ها يقف بينهما عائق.....

اخـــذت فـــرح العـــلاج ونامـــت بـــين أحضـــان علـــي الـــذي كـــان يراهـــا ولايصدق .....

انتهت الليلة بحلاوتها ..ليشع نور يوم جديد ..

كانـــت جيســـي وديـــن فـــي طريقهمـــا لافاقـــة فـــرح ...فـــتح ديـــن البـــاب ليتفاجأ هو وجيسي بفرح تنام برفقة رجل

لتصرخ جيسي ...علي !!!!!

فزعتهمـــا ..ليســـتفيقان فـــورا ....وركضـــت نحوهمـــا تعانقهمـــا ...أما دين اكتفى باابتسام وهو ينظر الى فرح ويغمزها ....

ديـــن : صـــباح الحـــب ....هيـــا بنـــا ياعشـــاق جهـــزوا انفســـكم والحقو بنا على الفطور .....هيا جيسي ....

علي : مين الأصفر دا ياجيسي ...

جيسي : أسأل فرح.....هههه ...واسرعت خارجا تغيظه.....

علي : اميرتي تعرفي تويتي لي كان هناك ....

ابتسمت فرح وهي تعلم أنه يحاول بجهد اخفاء غيرته ....

فرح : اه ..دين اقرب حد ليا هنا .....

علي : الا صحيح ...انتو. عايشين فين ..

فرح : نيويورك ....يلا بقى عشان نفطر ....

وتركته وتوجهت إلى الحمام لتجهز نفسها .....

تلقى علي اتصال من أسر ....يخبره انهم بااسفل ينتظرونهم .....

قام علي بدوره وغير ثيابه ...ينتظر اميرته للنزول سويا .....

****،**،

www.secretsofstories.com

الفصل السادس والعشرون

(أمسك بيدي ...وسيتبدد حزني ...سيطيب ألمي ..أنت لي وبك اكون واو لا أكون ...)

******

خرجت فرح من الحمام ترتدي فستان أزرق جميل عليه جاكيت خفيف ..تسدل شعرها ...وقف علي للحظات ينظر اليها وهو يبتسم وما ان رفعت رنظرها اليه حتى وجدته يهيم بها ....

فرح : بتبصلي كدة ليه ....

علي : انا عايز اصدق انك قدامي ومعايا حتى بعد مالقيتك مش مصدق انك واقفة قدامي ...واقترب منها يحتضنها ...انا بحبك يافرح والله بحب وانتي الحياة بالنسبالي ...

رفعت يدايها ببطئ لتعانقه بدورها لكنها فضلت التراجع فارختهما وابتعدت عنه بتوتر وهي ترجع بعض من خصلاتها للوراء ...

فرح : طيب يلا ننزل اكيد مستنيينا بره ....

علي : والعرسان كمان تحت ...

فـــرح : جيســـي مدايقـــة مـــن احمـــد جـــدا مـــن اول ماســـمعت بجوازه وهي مبطلتش عياط اظاهر كانت بتحبه اووووي ...

علـي : صـدقيني الـي بيـنهم مـاكنش حـب يمكـن انتـي مـش فـاكرة علاقـتهم بـس احمـد مـن يـوم مـالقى سـهى حياتـه تغيـرت حبـه لسهى غير حبه لجيسي ...

يـلا بقـى ننـزل يـاميرتي ...وتوجهـت فـرح معـه للاسـفل لتنـاول الفطـور ...كانـت فـرح تسـعل بهمـس حتـى لتثيـر انتباهـه وكلمـا يسالها تتحجج بعدم تاقلمها مع الجو ..

كـان الجميـع موجـودين بالاسـفل ...كانـت سـهى وجيسـي تتبادلان النظرات والابتسامه المصطنعة ...

التفوا حول طاولة الفطور باحد مطاعم المدينة ...

اسـر : مبـروك ياخـال ...لقيـت نصـك التـاني ...يـااااه دنتـا هوسـتنا ياراجـل ...تعرفـي يـافرح سـنة كاملـة معيشـنا فـي عـذاب ..كان فاضل بينه وبين الجنان شعره ..الحمد لله

طلعتي في الوقت المناسب ...

علـي : طبعـا ...مـش حبيبتـي وروحـي ودنيتـي كلهـا ...وامسـك يـدها يقبلها ...

الكل : اهدى ياعم ....لتعلوا ضحكاتهم مثل ماكانو من قبل ..

جيسـي : انـت حبيـت بجـد ومـن قلبـك ورغـم كـل الوجـع فضـلت محافظ على حبك ...عشان كدة ربنا عترك فيها

بجد حبك ليها نقي ومافيش زيه ...ونظرت الى احمد بغضب

احمـد : فعـلا يـاعم ...انتـا صـبرت ونلـت تسـتاهل كـل خيـر ...الواحد لما يلاقي الحب يمسك فيه بكل قوته

وامسـك يـد سـهى وقبلهـا ..مـع انهـا لـم تقتنـع بكلامـه لكنهـا وجدتها فرصة لتغيظ جيسي ...

ديـن : وووووو.....ياجماعـة انـا لافهـم ماتقولونـه الا قلـيلا ...ماذا يجري اشرحوا لي رجاءا ....

جيسي : لا عليك عزيزي ...ساخبرك لاحقا وقبلت وجنته ...

دين : قبلة فقط ...لا لن تخدعيني بها ....

علـــي : اهـــدى يـــاعم تـــويتي ...الـــواد لقتيـــه فـــي ياجيســـي مـــش ستايلك ياروحي ...

احمـــد : لاء همـــا لايقـــين علـــى بعـــض جـــدا ...لـــم ينتبـــه لنظـــرات سهى التي توحي بلومها له على غيرته لجيسي...

مها : ياريت ياجيسي ..انتو لابقين على بعض جدا ..

اســـر : نعـــم يـــاروحي ...اكمنـــوا ملـــون عجـــبكم ..جـــاتكم خيبـــة فـــي ذوقكم ....

جيسي : بلاش تنتقدوا حبيبي ....وعانقت ذراعه ...

كانـــت فـــرح تضـــحك علـــيهم حتـــى بـــدات تســـعل ويـــزاد ســـعالها ...انتبـــه لهـــا الكـــل ..امســـك احمـــد كـــوب المـــاء وقدمـــه لهـــا بينمـــا علـــي كان يربت على ظهرها ....

احمد : اشربي ميه ...

دين : انت بخير جوي ...؟؟؟

امســـكت فـــرح كـــاس المـــاء وهـــي تـــومئ برأســـها ولا زالـــت تســـعل ..حاولـــت كبـــت ســـعالها لتشـــرب ومـــاان شـــربت حتـــى تحولـــت ميـــاه

الكـأس الـى اللــون الاحمــر ...كانــت تنـزف ...ورمــت المــاء مــن فمهــا الملوث بالدم وكانها تختنق ...

الكل : فرااااح .....

حملهــا علـي بــين يديــه بــذعر وركــض بهــا نحــو المشــفى يلحــق بــه الكــل ....كانــت فــرح تصــدر انــين مختنــق ..وعلــى كــل مــرة يلتفــت الى الخلف بخوف عليها ...

علي : قربنا نوصل ياروحي ...اتحملي شوية بس ...

كانــت فــرح تســعل بشــدة ...فلــم تقــوى علــى الــتكلم معــه لطمئنته ...

بعــد قليــل وصــلوا الــى المشــفى ..حملهــا الــى داخــل المشــفى وهــو يصــيح بالمســاعدة ...تقــدمن نحــوه الممرضــات ووضــعنها علــى الناقلــة وادخلنهــا الاســتعجالات ...انتظــر علــي بنفــاذ صــبر خارجــا والكــل يحــاول تهدئتــه ...امــا جيســي فكانــت منهــارة وتبكــي وكانــت مها تحضنها محاولة تهدئتها ...

مهــا : مــاتخفيش انشــاء الله خيــر ...بــالرغم مــن انهــا كانــت خائفــة بدورها ...

ديـــن : انهـــا مريضـــة منـــذ يـــومين ...حاولـــت كثيـرا معهـــا لاخـــذها الـى الطبيب ولكنها كانت ترفض ...

احمد : والله ...لا فيك الخير ياخويا ...

ســـهى : مالـــك ياحمـــد ..هـــو مـــاقلش حاجـــة وكمـــان شـــكله خـــايف عليها ...خف عليه شوية ....

اقترب منها احمد يضمها لكي لاتفهمه بشكل خاطئ...

علـي : هـــو اتـــاخر كـــدة ليـــه ...يـــارب ..يـــارب ماتخـــدهاش منـي بعـــد مالقيتها ....

اسر : استهدى بالله ...هي كويسه انشاء الله ...اهدى بس ...

بعـــد لحظـــات خـــرج الطبيـــب ....هجـــم الكـــل عليـــه باســـئلتهم دفعة واحدة ...

الطبيب : اهدأوا قليلا .....لم تظهر نتيجة التحاليل ..

ولكـــن مـــن تشـــخيص الحالـــة الواضـــح ...نهـــا مصـــابة بمـــرض السل واظن حالتها متازمة ...

الكل : ماذاااااااااااااااااااااااا.....

الطبيـــب : ســـنتأكد مـــن ذالـــك حالمـــا تظهـــر النتـــائج ...والان ســـنعزلها فـــي غرفـــة للعنايـــة ..امـــا انـــتم ســـتتوجهون للفحـــص لعلكم عوديتم منها ...بعد اذنكم ...

كانـــت الفتيـــات تبكـــي بشـــدة علـــى حالهـــا ...والتـــوتر والخـــوف غلـــب الشـــباب ...حتـــى ان علـــي انتابتـــه نوبـــة مـــن نوباتـــه ...وبـــدا بالصراخ كالمجنون ....

علـــي : لا !!!!! ...لا!!!!!! ..مـــش هســـمحلك تســـبيني تـــاني ..انـــا مـــش هعيش من غيرك ....ماتعمليش فيا كدة يافرح ...فرا!!!!!ح ...

امسكه احمد واسر بقوة كي يهدئانه.....وهما يحتضنانه

وهـــو يبكـــي ويصـــرخ باســـمها ...هـــزه اســـر بقـــوة يحـــاول اخراجـــه مما هو فيه ...وقام بصفعه بقوة ...واخيرا نجح في تهدئته .....

وبعـــد لحظـــات خرجـــت الممرضـــات تـــنقلن فـــرح الـــى غرفـــة للعنايـــة ...التـــف الكـــل حـــول الناقلـــة ينظـــرون الـــى فـــرح الغائبـــة عن الوعي بخوف وبكاء على حالها .....

جيســـي : لازم اقـــول لبابـــا ...لازم ييجـــي انـــا خايفـــة عليهـــا اووي ...واقترب منها دين ليحتضنها ....

ديـــن : لا تخـــافي ...جـــوي قويـــة وستســـتعيد عافيتهـــا ...ارجـــوكي عزيزتي توقفي عن البكاء ....

امـــا علـــي فلحـــق بفـــرح ...وتوقـــف امـــام غرفتهـــا ينظـــر اليهـــا مـــن الزجاج ....

علـــي : النـــاس كلهـــا مســـتكتراكي عليـــا يافرح...ليـــه هـــو انـــا مااســـتهلكيش ...حتـى لمـا لقيتـك قلـت خـلاص ربنـا رحمنـي مـن لـي كنـت فيـه ...ارجـوكي ماتسـبنيش ...لا يـافرح ....انـا همـوت مـن غيرك ...عشان خطري اصحي

والله هرضـى حتـى لـو مـش فكرانـي ...حتـى لـو مـش بتحبينـي ...هخليكـي تحبينـي مـن تـاني ...بـس قـاومي عشـاني ارجـوكي ياقلبي .....

كـان كـريم فـي مكتبـه يراجـع بعـض الملفـات حـين تلقـى اتصـال من جيسي التي كانت تبكي بانهيار ....

جيسي : بابا ...يابابا الحقني ....فرح تعبانه اووووي

قام كريم من مجلسه بخوف ...

كريم : في ايه ...فرح مالها ياجيسي ...يابنتي قلقتيني ..

جيســـي : هـــي ...هـــي ..تعبـــت فجـــاة واخـــدناها المشـــفى وبعـــدين الدكتور ....الدكتور ...هي عندها السل ..هو قال كدة ...

هربت الدماء من عروقه وجلس منهكا على كرسيه ...

كريم : انا حججز على طول ..وباليل ابقى عندكم ...

دين فين ...اديني اكلمه ....

ديـــن : انـــا اســـف ...لكننـي كنـــت الـــح عليهـــا الـــذهاب الـــى الطبيـــب ولكنها كانت ترفض ..

كـــريم : لا عليـــك صـــديقي ..جـــوي عنيـــدة جـــدا ....انتبـــه لجيســـي ريثما احضر ...فهي مذعورة وتبكي ....

ديـــن : انـــا معهـــا لاتقلـــق ابـــدا ...رحلـــة موفقـــة ...حـــين تصـــل هاتفني لاستقبلك ....

كريم : حسنا ...وداعا ....

يـــارب لطفـــك ...ليـــه يـــافرح مابتســـمعيش الكـــلام ...ليـــه مصـــممة تـــاذي نفســـك ...بتعـــاقبي مـــين يـــابنتي ...احنـــا هننهـــار لوحصـــلتلك حاجة ...يارب شفيها وطمن قلوبنا

هقـــول لغـــادة ايـــه انـــا دلـــوقتي ...اكيـــد هتخـــاف ومـــش هتســـتحمل ...هحجـــز الاول ..وبعـــدين اقلهـــا ...يـــارب خير....وحســـن اقلـــه ولا لاء ....لـــو مـــاقلتلوش هيتعصـــب ومـــاظمنش هيعمـــل ايـــه بعـــدين ...اووووف ...هقله وامري لله ....

امســـك هاتفـــه يتصـــل بحســـن ....كـــان حســـن وعائلتـــه علـــى طاولة العشاء ....

حسن : اهلا ياكريم ...ايه الاخبار ....

سناء : اساله عن فرح ....

اوما لها بالسكوت ....وفجاة وقف وهو يصرخ اييه اا

حسن : انا جي فورا ....

كريم : هي مش هنا ...هما طلعوا رحلة تبع الجامعة لليونان ....

حســـن : يو...ايـــه ...اليونـــان ...نهـــار اســـود ...وازاي تســـمحلها مـــن غيـــر مـــاترجعلي ...الزفـــت احمـــد واســـر راحـــوا يعســـلوا هنـــاك ...ياويلك مني لوحد شافها منهم ..

كـــريم : عمـــرك مـــاهتتغير ...بقلـــك البنـــت تعبانـــة ...وانـــت همـــك في حاجات تانية ...ربنا يهديك ....

سناء : في ايه ...كريم قال ايه ....

حسن : فرح تعبانه شوية ...واخدوها على المشفى ..

سناء: ودينى ...ودينى لبنتى ياحسن ابوس ايدك ...واجهشت بالبكاء ....

كرم : وانا كمان هروح يابابا ...

منه : وانا ...انا عايزة اشوف ..فرح ...

حسن : خلاااص ....روحي اجهزي ونا هعمل معاملات السفر

فاطمة : انت قلت اسر واحمد ...ايه الحكاية ...

حسن : ماهو سي كريم سمحلها تروح اليونان ...هي في اليونان ...واحمد واسر هناك اكيد هيتقابلوا ...طيب ياكريم نتحاسب بعدين ....واتجه

الى الخارج يتوعد كريم ....

في المساء وصل حسن وعائلته الى المشفى ...وجدهم هناك ....

حسن : الله يحرقك ياكريم الزفت ...

فاطمة : عمرك ماهتتعدل ....ربنا يهديك ...

وتوجهت سناء بلهفة الى الفتيات تسأل عن حال فرح ...ثم توجهت لغرفتها تنظرها من الزجاج ...وهي تبكيها بقلب الام المنفطر ...ومنه بجانبها تتكىء عليها وكرم يمسك بيدها .....

اما حسن فكان ينظر الى احمد واسر بشر والصدمة الكبرى حين راى علي يتجه نحوهم وهو يمسك بانتائج التحليلات ...

علي : النتايج طلعت هوديها الدكتور .....واتجه نحو غرفة الطبيب ....

اهتاج حسن غضبا : ودا كمان هنا ....ليلتكم سودة ..

فاطمة : وربي ياحسن لو عملت مشكلة وطلع صوتك لكون غضبانة عليك ليوم الدين ....وانت وضميرك بقى ..

هدا حسن من غضبه ذاك وهو يزفر كالثور الهائج ...

سناء : تعالى بص على بنتك ...بنتك ياحسن ...بنتك

غيم الحزن على حسن وتوجه خارجا في انتظار كريم ...

www.secretsofstories.com

الطبيب : كما توقعت. السل ....لكن يمكن معالجته الرئتين لم تتأذيا بشكل كبير ...وحالتها مستقرة لاتقلقوا ....ستخرج لغرفة عادية ونباشر علاجها ...

قفز علي على الطبيب يعانقه من شدة فرح ...قدر الطبيب وضعه وتركه على راحته ...ثم توجه ناح احمد واسر يعانقون بعضهم وهم يحمدون الله ...

وصل كريم وغادة برفقة دين الى المشفى ...استوقف حسن كريم ودخلت غادة ودين لفرح ....

حسن : الكل هنا ....الكل هنا ...والزفت علي جنبها اكيد عرف انها مش مجوزة ...

كريم : ايه ....هو انت قلتلو انها مجوزة ...حرام عليك ياااخي انت جنسك ايه ...وتركه وتوجه الى الداخل ...

حسن : انا عايز احميها ...مش عايزها تتعذب زيي...

استفاقت فرح ...وكانت تبدوا بحال افضل ...سعد الكل باسترجاعها لعافيتها

***

الفصل السابع والعشرون

..

(أصبح عشقك قدري ...وقربك قدري ...سنتقاسم أعباء الحب سويا انا وأنت ...وجدتك و وجدت روحي معلقة بك ...)

...

******

في مكان بين الزهور ...كانت تسير فرح تلتف على الاتجاهين كي تحدد مكانها ....إلا أن المكان اعجبها كثيرا تفوح منه مزيج من عطور الزهور المحيطة بها..

سمعت صوتا خلفها يناديها ...التفتت بسعادة ولهفة ماان ميزته ...

فرح ؛ ميدواااا .....وركضت نحوه لتعانقه ...فأشار لها بالتوقف ....وهو يقول ...ارجعي يافرح ...ارجعي ..

واختفى بلمح البصر ...فصرخت باسمه عاليا ...

لتستفيق وهي تتنفس بصعوبة ....اتتها الممرضة لتفحصها فوجدت وضعها مستقر ...وهكذا سمحت لعائلتها برؤيتها شرط أن لا يتعبوها بالكلام ..

تقدم الكل ناحيتها يحمدون الله على سلامتها ...

سناء ؛ كدة ياروحي تخدينا عليكي ....والله كنت هموت عليكي ...الحمد لله يارب ...

فرح : اسفة ياماما ...

كرم : لا يا فارو....اعملها كل فترة عشان تلفيفينا الدنيا كدة ياه دي كريت حلوة بشكل ....

فاطمة : ياولد ...اختك دي بردو .....هههههه

فرح : أي خدمة يامعلم ...وهي تغمزه .....

غادة : ارتاحي ياحبيبتي دلوقتي ولو عزتي حاجة احنا برا ....

فرح : ماشي ياطنط ....

وخرج الكل تاركا فرح لترتاح قليلا ...

كانت سعيدة برؤية جدها حتى لو كان مجرد حلم ..

www.secretsofstories.com

وبعد لحظات دخل عندها أصدقائها وحبيبها ....

أحمد : عمر الشقي يقي ...قومي يادلوعة بقى ...

علـــي : مـــالكش دعـــوة بحبيبتـــي ...ســـهى ابعديـــه عنـــي انـــا مستحمله بالعافية ....

ابتســـمت ســـهى عليهمـــا واقتربـــت هـــي كـــذلك مـــن فـــرح لتطمـــئن عليهـــا ...ولكـــن جيســـي أســـرعت وجلســـت قـــرب فـــرح كـــي تعيـــق اقتراب سهى ...ابتسمت مها بهمس على تصرفها ....

جيسي : ابقي اسمعي الكلام يافيري وماتغلبيناش ..

فرح : تمام ...

أسر : ياجماعة تعالوا نطلع برا عشان نسيبها ترتاح شوية ..

علـي : حبيبـي يااســر ...تعــرف هســمي تــاني ولــد ليــا علــى اســمك ....يلا بلا مطرود سيبوني مع حبيبتي ...

وخدوا معاكم عم تويتي عشان شكله مش فاهم حاجة ...

جيسي : ياظالم ...مش تقول كدة على حبيب قلبي

علي : ابقي علميه مصري ياجيسي ...حرام تسبيه كدة ....

www.secretsofstories.com

وخرج الكل وبقي فرح وعلي لوحدهما ....

علـــي : الحمـــد لله علـــى ســـلامتك يـــاقلبي ....خـــدتيني عليكـــي ...والله ياروحي لو جرالك حاجة كنت هموت

فرح : متقلش كدة ....انا كويسة ...ماتقلقش ...

علـي : خـلاص يـاروحي ...انتـي دنيتـي ولمـا تشـفي هنسـافر علـى مصر على طول ....مش هسيبك ...

فرح : ان شاء الله ...

وبينما هما كذلك دخل حسن عليهما ونهر علي ...

حسن : اطلع برا وسيبني مع بنتي شوية ....

اغمـض علـي عينيـه بنافـذ صـبر ثـم توجـه خارجـا وهـو ينظـر الى حسن بغضب ...

اقترب حسن من فرح بثبات .....

فرح : قلتلو اني مجوزة ليه ...كسرت قلبه ليه ...

حسن : انتي مش فاكرة حاجة ...هو كان بيستغلك

ماكنش بحبك ....

فرح : لاء ...هو كان بيحبني ....

حسن : سبينا من الكلام دا ...انتي احسن دلوقتي

فرح : الحمد لله ....

حسن : انا خايف عليكي ...مش عجباني رقدتك هنا

هنروح مصر عشان تبقي قدام عيني .....

فرح : تمام ...حضرتك اعمل الي انت عايزه ....

اقترب حسن من فرح وقبل جبينها وخرج دون أن يتفوه بكلمة

اماعلي والأصدقاء ...

علي : انا عاوز اعمل مفاجأة لفرح ...عايز اطلب أيدها وهنا في المشفى كمان ...ساعدوني .....

أسر : اؤمر بس .....

مها : وانا معاك ياعم ...قول انت بس واحنا ننفذ ...

علي : مبدئيا ...هنزين الاوضة ونمليها ورد وبالونات حلوة ....ومها هتجمعي العيلة عشان اطلبها منهم ...

وانـــا وجيســـي هنجبلهـــا فســـتان حلـــو ..وبعـــدين هجبلهـــا شـــبكة حلوة زيها كدة ...تمام اتفقنا ....

وســـهى انتـــي هتلهيهـــا وطلعيهـــا تتمشـــى شـــوية بـــرا الاوضـــة .... ولمـــا نكمل هتلبسوها الفستان حلو وتجيبوها .....تمام ...

الكل تمام يابوحسن .....هههههه

علي : يارب ....مع اني مش بطيقه .....هههههههه

واتجـــه كـــل واحـــد ليقـــوم بعملـــه ....أمـــا فـــرح فكانـــت تتلقـــى العلاج المناسب لوضعها .....

أمـــا حســـن وكـــريم وكـــل العائلـــة. فتوجهـــوا الـــى الفنـــدق لقضـــاء ماتبقى من ليلتهم هناك .....

حل صباح يوم جديد ....

حضـــر علـــي المشـــفى بـــاكرا هـــو وأصـــدقائه ...ولكـــن الممرضـــة اخبرتهم أن فرح لن تستفيق حتى بعد الظهر

مـــن مفعـــول الحقنـــة التـــي أخـــذتها ....فلمعـــت فـــي ذهـــن علـــي فكرة ...سيقومون بتزين غرفتها وهي نائمة ..

فتـرك الشـباب هنـاك وأخـذ معـه مهـا وجيسـي ...همـا تختـاران الفستان ولوازمه وهو يختار شبكة عروسه

وحبيتـه ... أنفـرد كـل مـنهم ليقضـي حاجـة سـريعا قبـل استفاقة فرح ....

اختـارت مهـا وجيسـي فسـتان أبـيض جميـل لفـرح مـن التـول والـدونتال ...قصـير ولكنـه غايـة فـي الجمـال ...وكـذلك حـذاء مسـطح ابـيض مـزين بلألـىء بيضـاء ...واتمـا مهمتهمـا ...أمـا علـي فتوجـه إلـى أحـد الصـاغة ..وأختـار خـاتم روز كـات مـن الالمـاس مـن أثمـن مـايكون ...وإختـار لهـا أيضـا طـوق ماسـي نـاعم يناسـب عنقهـا الجميـل ....كـان يبتسـم وهـو يتخيـل منظـر اميرتـه ترتـدي ما أحضره لها ....

دفـع ثمـن المقتنيـات وذهـب لمهـا وجيسـي ليـذهبون جميعـا الـى المشـفى فقـد قـرب موعـد اسـتفاقتها ....وطلـب مـن مهـا الاتصـال بكـل العائلـة ....ففعلـت ذلـك وأخبرتـه انهـم سـيحظرون لزيارتهـا بـدون طلـب ذلـك مـنهم ...لكنـه كـان بـدون عقـل فتفكيـره منصـب فقط على عشقه فرح

وصلوا إلى المشفى وتوجهوا نحو غرفتها وجدوا الشباب قد زينوا الغرفة بمساعدة سهى وجعلوها اجمل مما كان يتخيل علي ...وبعد لحظات بدأت فرح تستفيق ....لتجدهم كلهم مجتمعين حولها ....

الكل : سوربرايز .....بصوت عالي ....

فرح : في أيه ياجماعة ....واعتدلت في جلستها تضع يديها على وجهها من الدهشة ....ياااااااااا ايه لي عملينوا دا ...انا بحلم ولا ايه ....

اقترب منها علي وقبلها ....

علي : احلمي ياامیرتي وانا انفذ ....بنات يلا جهزوها

فرح : ل ايه ....هتعملوا فيا ايه ....بتساأل .....

مها : سيبيلنا نفسك خالص وهنخليكي احلى أميرة ...

وتوجهوا بها نحو الحمام ...كانت فرح مندهشة وسعيدة بما يحدث معها ...لبسوها فستانها الجميل وأصبحت كالملاك ....

وبعد لحظات وصلت عائلتها ...اندهشوا كلهم من منظر الغرفة وبدأوا في التساؤل ...خرجت فرح تسندها الفتيات لتقف وسط الغرفة أمام علي ...

حسن : ايه المسخرة دي هو ايه لي بيحصل ....

فاطمة : اسكت ياحسن .....

اقترب علي من فرح وهو يحمل باقة الورد الجوري الاحمر وجلس على ركبته يمسك بيدها ويناولها الورد

ثم أخرج من جيبه تلك العلبة التي تحوي الخاتم ...

علي : فرحي ودنيتي ...اميرتي وروحي ...تقبلي تجوزيني ....تقبلي تكملي حياتك معايا ....

تجمعت الدموع في عين فرح ...أما حسن فكان سيهجم على علي ولكن امه صدته ....

فاطمه : جاوبيه يافرح ....

نزلت فرح لمستواه وهي تقول ...

فرح : أيوة ...مستعدة ...انا بحبك ياعلي ...وبحبك جدا كمان ....

ليصـــفر الكـــل ويســـفق علـــى حبهمـــا ...ويرفعهـــا علـــي بـــين يديـــه ويلف بها متجاهلا حضور اهلها وهو يصرخ ..

بحبك ....انا موت فيكي ....

أمـــا حســـن فخـــرج غاضـــبا ...أمـــا البـــاقي فكـــانو فـــارحين جـــدا بهـــذا الارتباط وهنأوا فرح وعلي بكل حب وترحاب لعلاقتهما ....

"******

www.secretsofstories.com

الفصل الثامن والعشرون

(السعادة أشرقت من جديد ...وحبك أصبح ابدي ...ارواحنا ترابطت ..واقدارنا معنا تصالحت ...)

***

السعادة التي يشعر بها علي من موافقة فرح على الزواج منه لاتوصف ...فرحت العائلة بهذا الخبر وتلقوا التهاني ..وعزموا على الحفل حين عودتهم إلى مصر

استمر علاج فرح في المشفى لاسبوعين آخرين

كان علي يلازمها كظلها يقضي النهار بطوله بجانبها واحيانا تشفق عليه الممرضات فيتركنه ليبيت بجانبها

وكانت عائلتها تزورها يوميا للاطمئنان عليها ...الا حسن الذي عاد إلى مصر منذ ذالك اليوم الذي عرض فيه علي الزواج من فرح ....استاء كثيرا لكنه انسحب من سكات ...مرت الايام سريعا التي كانت لاتخلوا من مفاجأت علي المجنونه لم يكن يوفوت لحظة لايسعد فيها حبيبته ....

بعد خروج فرح من المشفى عادوا جميعهم الى مصر تاركين دين يشعر بحزن ووحدة بغيابهم ...

وصل الجميع إلى منازلهم وتواعدوا اللقاء على العشاء للاحتفال بشفاء فرح وخطبتها من علي ....

في المساء ارتدت فرح فستان أحمر جميل وتركت شعرها مسترسل على ظهرها ...لم يبعد علي نظراته من عليها وكانت شغله الشاغل وحتى أنه جعلته يسرح بعيدا عنهم ولم يكن منتبها ابدا لاحاديثهم ...

وبعد العشاء توجه الكل نحو الصالون لشرب القهوة

والتحدث في الأمور الرسمية ...فاانسحبت فرح تدعي الخجل وفي الواقع ماكان يؤلمها اكثر غياب جدها ...

ابراهيم : ياست فاطمة انتي بقيتي كبيرة العيلة وانا هطلب منك فرح ...وربنا شاهد الي كان بيني وبين اخويا أحمد الله يرحمه ...

فاطمة : الله يرحمه ...انا مش هلاقي لفرح حد يحبها ويخاف عليها زي علي ...ربنا يبارك لهم في بعض ...

زينب : وانا والله هحطها في نن عنيا ..وكفايانا زعل وننسى لي فات ...

علي : بعد اذنكم ...انا هسكن مع فرح لوحدنا ...انا اشتريت بيت على قدنا والشباب بيساعدوني اجهزه ...

امتعضت زينب وحاولت كبت غيضها ....

ابراهيم : الي ريحك ياحبيبي اعمله المهم سعادتكم ياولاد ...

فاطمة : ياريت أحمد كان معانا كان هنبسط جدا لفرح ...كانت غاليه عليه جدا ...

الكل ...الله يرحمه ...

مصطفى : والله أنا اتحايلت عليه بس هو عند دماغه ناشفه الله يرحمه ...جاني العيادة وقلتله لازم العملية بس هو رفض وطلب اني ماجبش سيرة لحد ...بس وضعه كان متازم اووي ...ربنا يرحمه ...

كانت فرح تحمل صينية القهوة فلما سمعت ماتفوه بيه العم مصطفى اوقعت مابيدها ..وانهارت جالسة على الأرض تبكي بصراخ يمزق القلب ....هرع الكل نحوها بخوف أن تعود لي وضعها السابق ....

اقتربت منها امها تضمها بحنان ...وهي تطبطب عليها

ورغم ذالك لم تهدأ ..اقترب منها علي وحملها بين يديه وصعد بها لغرفتها ....

مصطفى : لاحول ولا قوة الا بالله ...شكلها افتكرت انا ماكنش قصدي ....

فاطمة : ولا يهمك ...احسن ..هنفضل مخبيينا عليها لامتى ...

أصالة : انشاء الله ياطنط تبقى كويسة ..

سناء : هي ماكانتش كويسة ولا يوم ...بس انا مرتاحة انها لقت حد بيحبها بجد هو هيعوضها عن كل الألم لي عاشته ..

صعدت سناء الى غرفتها التي أصبحت كالسجن بالنسبة لها

في غرفة فرح ..

www.secretsofstories.com

كانت لاتزال تبكي بين أحضانه وهي تشد عليه بقوة ..كان قلبه يعتصر الما من بكائها ...لم يستطع كبت دموعه ايضا ..

علي : ارجوكي كفاية يافرح ...مش قادر اشوف دموعك دي قلبي وجعني عليكي ..

فرح : انا سبب في موت جدو ا ...هو كان مريض ..ماقاليش ..ماكنش عايز يوجعني ...انا زعلانه منه ...هو مات من زعله لأنه ضربني يوميها .. انا فاكرة كل حاجه ...انا فاكرة ....

علي : مش انتي السبب امي هي السبب ...

كانت فرح غارقة في البكاء .....

ثم ابتعدت عنه ...وقامت متوجهة نحو حمامها ...

ألقت بفستانها الذي اتسخ بالقهوة أرضا ودخلت تحت الماء البارد لتحاول تهدات كل احساس يصرخ بداخلها حتى أنها لم تهتم انها لاتزال مريضة ....

انشق قلبي وانقسم بفراق حبيبي ...

تركتني بين غرب من اهلي غربتهم تجليني..

وعلمت بذنبي ..أستسمحك فهل صفحك ينجيني.....

تعال وخذ بيدي ...وخذ بخاطري وقبل جبيني...

وربت على كتفي وضمني اليك تواسيني ....

أثارت غيبتها داخل الحمام قلق علي فتوجه نحوه

وطرق على بابه وهو يناديها ....لم يسمع إجابة منها

فدفع الباب ليدخل إليها ...وجدها واقفة متسمرة أمام المر؟ة تنظر الى نفسها ...ناداها باسمها ولكنها لم تلتفت ...فااقترب منها وامسك بيدها لتنتفض خوفا .....

علي : اسف ..اسف ...ماكنش قصدي اخوفك بس انا ناديت عليكي كتير ومارديتيش ...واقترب منها أكثر يعانقها ....

فرح : ولا يهمك انا لي مكنتش منتبهة ....

علي : تعالي انشفلك شعر ...بس البسي هدومك الاول ...وبعد لحظات خرجت إليه مرتدية جينز اسود وتيشرت اسود ...وجلست أمام طاولة الزينة ...وكان علي يجفف لها شعرها ...وبدأ في تسريحه على شكل جديلة ...التفتت إليه تحضنه ...

فـــرح : وحشـــني اووووي ....هـــو كـــان بيعملـــي شـــعري ...انـــا محتجاله ....

علي : تعرفي انك بتزعليه منك دلوقتي ....

لتنتبه إليه فرح ...

اه انتـي دايمـا زعلانـه وبتعيطـي دلـوقتي فـاكرة أنـه هيرتـاح لمـا بشـوفك كـدة دي اخـر حاجـة قالهـا هـو بيمـوت اسـمك وهـو بيوصي عليكي ...هتزعليه بلي بتعمليه دا

فرح : بس انا قلبي بيوجعني على غيابه و....

علـي : دا امـر ربنـا يـاقلبي ...كفايـة ...تعـالي نـروح الجـلاس هاووس أكيد وحشتك الورود بتاعته ....

فرح : لاء خلينا هنا ....

سحبها علي وجلسا في البلكونة التي كان قد زينها لها

جلست أمامه يحاوطها بين ذراعيه ....

علـي : انـا اسـعد واحـد فـي الـدنيا ...حبيبـت قلبـي معايـا وجـوه حضـني ..يـلا بقـى ياعروسـه شـدي حيلـك عشـان نعمـل الفـرح بسرعة ونطير على قفصنا ....

فـــرح : مســـتعجل ليـــه ...هـــو احنـــا قـــدمنا حاجـــات كتيـــر لازم نعملها ...

علـي : مـــن ناحيـــة كتيـــر فهـي كتيـــر ....واقتـــرب يقبلهـــا عنـــوة عنهـــا ...فدفعتها وهي تضربه على كتفه بخفة ...

فرح : يامستغل ...هههههه

علـي : انا....ابـــدا ...انتـي نســـيتي كنتـي بتعملـي فيـــا ايـــه كنتـي دائمـــا تفاجئيني وببقى زي الاهبل انا ..

فرح : انااااااااا .....لاء طبعا ...

علي : بتنكري طيب نسال ...ياحمد ....

فوضعت يدها على فمه لتوقف نداءه ..

فرح : خلاص افتكرت ...انت مابتصدق ...ياساتر

بـــدا يقبـــل يـــدها الموضـــوعة علـــى فمـــه فحاولـــت ســـحبها ولكنـــه شـــدد عليهـــا وانزلهـــا برفـــق يضـــعها علـــى قلبـــه الـــذي ينـــبض عشـــقا وشوقا لها ...

علي : القلب دا مابيدقش غير ليكي وبس انا من غيرك اموت

لتقترب منه فرح تعانقه بقوة ...

فرح : انا بحبك ...بحبك اووي ياعلي خليك جنبي أرجوك ...

ليدخل أحمد والأصدقاء كلهم ....

أحمد : اشطاااا.. .زي مانتوا ....هات يابني اتنين لمون للحبيبة دول ...

على وفرح : اخرس ....

الكل : فرح رجعت .....وتقدموا كلهم يحضنونها دفعة واحدة ...فوقف علي يدفعهم بعيدا عنها ...

علي : كل واحد يحضن مراته ابعدو عنها بقلكم اهو ...

ليقترب أسر من فرح ويحملها بين يديه ويركض بها في أرجاء الغرفة وعلي يتبعه يكاد يموت غيظا ...وكانت فرح متعلقة باسر وهذا مازاد منجنونه ..

أسر : وادي خطفتها هتعمل ايه دلوقتي ياروميو ..

علي : اتشهد على روحك بقى ...

أحمد : احدفها ياسر عندي .

والبنات كن يضحكن بشدة من تصرفاتهم ..

www.secretsofstories.com

سهى : هههههه ايه يحدفها هي كورة يااحمد ...هههههه

امسك علي باسر وانتزع منه فرح ...ماحدش يقربلها تاني ...

أحمد : بس انا ماحضنتش ياعم ...طب مرة بس هههه

علي : امشي يلا من هنا ....

فرح : اهدا يابوحميد ...انت عريس جديد وهو أيده تقيله بقلك هو ..

غمز أحمد للكل ليركضوا باتجاه علي الذي يحمل فرح بين يديه ويتعانقون جميعا وهو يضحكون ..

بعد مرور أسبوع كان حسن يغيب عن البيت كثيرا ..ولا يعود الا في وقت متأخر من الليل ...كانت سناء قد اعتادت الوحدة وسئمت الانتظار ...تقضي وقتها بين تلك الجدران تشكيها حزنها ....وماكان يبهج قلبها قليلا سعادة صغارها ...فقد عادت فرح للحياة مجددا ...وفرحتها بزواجها من علي كانت جلية عليها

قـــد أتـــم علـــي تجهيـــز بيتـــه بمســـاعدة الشـــباب ...واتفقـــوا علـــى موعد الزواج بعد اسبوعين ....

كـــانو يقضـــون معظـــم وقـــتهم فـــي بيـــت الـــورود الـــذي اشـــتراه علـــي لفرح ...وبينما هم يتشاحنون كعادتهم

دخلت عليه جيسي ....

جيســـي : ســـوربرايز .. وابتعـــدت ليـــدخل ديـــن ...صـــرخت فـــرح عاليا وقفزت على دين تعانقه ليرفعها عاليا ويدور بها ....

فرح : انا سعيدا جدا برؤيتك عزيزي لقد اشتقت لك كثيرا

أحمـــد : أهـــدى ...أهـــدى ..دول صـــحاب يـــاعم وكـــان يمســـك بقـــوة بذراع علي ...

ديـــن : وانـــا اكثـــر عزيزتـــي ...لكننـــي علمـــت بزواجـــك ولـــم اســـتطع منـــع نفســـي بـــأن احضـــر ...ولكنـــه لاحـــظ غيـــر. علـــي فانزلهـــا وابتعـــد عنها ليلقي التحية على الجميع ...

علـــي : ايـــه لـــي جابـــه تـــويتي دا ....الله يســـامحك ياجيســـي ...هقـــوم انتفه ريشة ..ريشه ...

أســـر : شـــاطر بـــس علينـــا ...اهـــو بيحضـــن ويبـــوس جاتـــك خيبـــة .. اتلهلي ...هههههههه

مها: دا زي اخوها على فكرة ...

أحمد : والله ...وانا ابن عمتها متلا .. .

جيســـي : كفايـــة ...كـــدة خضـــيتوه ...هـــو مـــش فـــاهم حاجـــة علـــى فكرة ....

ديـــن : ســـعدت بلقـــائكم مجـــددا يااصـــدقاء ....جـــوي أحضـــرت لك هدية ....انها في السيارة ...هل تردين رؤيتها .....

فرح : طبعا .....قالتها بحماس ....هيا بسرعة ...

علـي : فـــرااح .....ونظـــرة إليهـــا بنظـــرة تقـــول اهـــدي خلـــي اليـــوم دا يعدي على خير ....

دين : انتظري ...انا ساحضرها .....

وخـــرج ديـــن ليعـــود بعلبـــة كبيـــرة وثقيلـــة الحمـــل ...وضـــعها أمـــامهم علـــى الطاولـــة ...لتفتحهـــا فـــرح بحمـــاس ....ومـــن ثـــم علـــى صراخها .....

لينظـــر الجميـــع مابـــداخل العلبـــة ...فلـــم يكـــن ســـوى فســـتان زفـــاف ابـــيض مـــن تصـــميم ايلـــي صـــعب ...وهـــذا ماتمنتـــه حـــين كانـــت تمـــر كـــل مـــرة علـــى أحـــد فروعـــه فـــي نيويـــورك ...فحقـــق لهـــا ديـــن امنيتهـــا .....مـــع أن علـــي غضـــب لكنـــه حـــاول الســـيطرة علـــى غضـــبه مـــا أن رأى فـــرح ســـعيدة ... كانـــت تقفـــز مـــن شـــدة الفـــرح واقتربت منها الفتايات ليشاركنها فرحتها ...

أسر : الواد عداه العيب جاي حامل ومحمل ....

علي : والله ....مش مرتاحله تويتي دي ...

وبعـــد ذلـــك دعـــاهم علـــي كلهـــم لتنـــاول الغـــداء ولكـــنهم علـــيهم انتظـــاره قلـــيلا حتـــى يرجـــع مـــن المشـــفى هـــو وفـــرح لان علـــيهم القيام ببعض التحيلات قبل الزواج ...

وبعدها توجهو ا كل الى وجهته ....

قصـــد فـــرح وعلـــي المشـــفى وقامـــا بالتحليـــل اللازمـــة ثـــم توجهـــوا نحو أصدقائهم ..

في السيارة .....

علـي : كـان ممكـن تقـوليلي انـك نفسـك فـي فسـتان مـن دار ايلـي صعب كنت جبتلك احلى فستان ...

فـرح : انـا اصـلا نسـيت الموضـوع ...بـس ديـن افتكـر وجابـه هديـه .....بـس أرجـوك ماضـيعش فرحتـي بيـه وسـيبني البسـه .. وحياتي عندك ....

ابتسم علي وامسك يدها يقبلها ....

علي : اؤمري بس ياامیرتي .....

وبعـد الغـداء سـاعدو علـي وفـرح فـي ترتيـب بعـض الاغـراض فـي بيتهم الجديد .. .

*******"**

www.secretsofstories.com

الفصل التاسع والعشرون

(سـأحتفظ معـك بعمـري ..بحبـي ...السـعادة التـي حلمـت بهـا عرفت الان انها ليست مقدرة لي ...أنا وأنت

لسنا على هذه الصفحة ...سأرحل فلا تخلف وعدي) ...

*****

أصـبح بيـت فـرح وعلـي جـاهزا الان ...وأصـبح أجمـل مـايكون رغم بساطته فهو يتكون من طابق واحد به

ثلاث غرفة واسعة وصالون كبير لاستقبال ضيوفهم

وحديقـة خارجيـة ...جعـل منهـا علـي جنـة ...فقـد غـرس فيهـا اشجار الفاكهة التي تحبها فرح ...وملأها بمختلف

انواع الزهور شكلا ولونا ورائحة ....

www.secretsofstories.com

وبعـــد الترتيـــب خرجـــوا كلهـــم إلـــى الحديقـــة ..لتقـــوم الفتيـــات بأعـــداد القهـــوة وفطـــائر لذيـــذة ...وجلســـوا كلهـــم يتناولونهـــا وسط أحاديثهم المعتادة ....

أحمد : مبروك ياعم ...والله وهنشوفك عريس يابطة

فرح : هاااااا ...بقى علي يتقلوا يابطه ...

أســـر : عيـــب ياحمـــد دا مهمـــا كـــان الخـــال ...وهنقلـــه بطـــة ووزة كمان ....هههههههه

علـــي : بطـــة ..وزة ..الـــي تحبـــوه ...انـــا مـــع حبيبتـــي وهـــو دا المهـــم ...واقترب من فرح يقبل وجنتها ...

جيسي : كدة غلط لاحظ اني سنجل ...حرام كدة ..

أسر : الا صحيح ياجيسي عم تويتي ايه نظامه ...

جيســـي : بنحـــب بعـــض ..بـــس لســـه الـــواد مكســـوف ومـــش راضـــي ينطقها ..

سهى : ايه ....هو الأجانب بيكسفوا زينا ....

أحمـــد : لا يـــاروحي ماتخـــديش فـــي بالـــك دول البجاحـــة اتعملـــت عشانهم ..قال يكسفوا قال .. .

جيســـي : ومايكســـفوش ليـــه ...كلنـــا بنـــي ادمـــين ولمـــا الأمـــر يوصـــل للقلب والمشاعر كلنا بنتوتر ....

فـــرح : علـــى فكـــرة ديـــن انســـان لطيـــف جـــدا ...وهـــو صـــاحب جدع وانا بحبه جدا ...

علـــــي : والله ...بتحبيـــــــه ؟ نااااعم....بتحبيـــــــه ازاي ...لاااا انـــــا اقطع خبره الأصفر دا ...ووقف يشير

بأصـــبعه ...انـــا قلـــتلكم مـــش مرتاحلـــه .. شـــكله بيرســـم علـــيكم انتو الاتنين ...

فـــرح : أهـــدى يـــاعلي فـــي ايـــه ؟ احنـــا نعرفـــه مـــن ســـنه وماشـــفناش منـــه غيـــر كـــل خيـــر.. .ولـــو كنـــت عـــايزة احبـــه كنـــت حبيتـــه ومحـــدش يقـــدر يمنـــع.. ليمســـكها علـــي مـــن ذراعهـــا يجرهـــا كـــي تقـــف وهـــو يهزها ..ووقف الجميع من الدهشة .

علـي : انتـي ملكـي يـافرح ...ملكـي ...ولـو تجيبـي سـيرة اي راجـل على لسانك هقتله وقتلك وقتل نفسي ...

سحبها أحمد منه ...

أحمـد : ليـه العنـف دا .. أهـدى يـاعم مالـك هـي مـاقلتش حاجـة غلط ...

يزفـر علـي بضـيق وهـو يمسـح علـى رأسـه ويـدور حولـه و هـو يشعر بالندم على إحراجه لها أمام الجميع ....

ثـم امسـك بيـدها وسـحبها وراءه الـى الـداخل أمـا هـي فكانـت لاتبدي اي رد فعل فقط تتبعه بصمت ...

اعترض أحمد واسر طريق علي ...

علي : ماحدش يدخل بينا ....

مهـا : خـلاص ياشـباب سـيبوهم ...أكيـد هيتفـاهمو ..هومابيقدرش على زعلها .....

أســـر : ايـــه دا ...علـــي بقـــى مهـــوس بيهـــا ودا غلـــط ..ياســـاتر قلـــب بسرعة دا عمره ماكان متسرع كدة

ســـهى : هـــو عشـــقان ...وبيحـــب بجنـــون ...فـــرح هـــي حياتـــه ...ولمـــا خسرها زاد تمسكه بيها اكتر ...

أحمد : يسلملي الي بيفهم ...وامسك يدها يقبلها

مهـــا : ياريـــت تعـــاملو ديـــن كـــويس ...انتـــو مـــش بتـــدوا قيمـــه لوجوده وهو باين عليه لطيف ...

جيســـي : حبيبـــت قلبـــي يامهـــا ...أيـــوة دا جـــي هنـــا عشـــان يحظـــر فرحها ...كونو جنتل شوية ....

أحمـــد : طـــول عمـــرك ذوق ياجيســـي ...اشـــطا تمـــام هنعاملـــه كويس ....ارتاحي ...

دخل علي غرفته هو وفرح ...

علـي : انـا اسـف ...مـاكنش لازم اعمـل الـي عملتـه دا ..بـس انـا بحبـك ومـش قـادر حـد ييجـي جنبـك حتـى لـو باعتبـاره صـديق ...افهميني ياروحي. ..وهو يحتضن وجهها بكفيه ...

فـرح : حصـل خيـر ...انـت كـدة بتخـوفني منـك ...وابتعـدت عنـه تجلـس طـرف السـرير .....انـا بحبـك والـي حصـل وفرقنـا لا أنـا ولا انت لينا ذنب فيه

ياريت تفهم ....

اقترب منها علي وجلس على ركبتيه أمامها يمسك بيديها ..

علـي : انـا بقيـت خـايف لـو تبعـدي عنـي لحظـة تختفـي ومالاقيكيش ...ياروحي انا بحبك وروحي معلقة بيكي

وامسك يدها يقبلها ..فااقتربت منه تعانقه بقوة ..

فرح : وانا كمان بحبك ياعلي ...وبموت فيك ..

علـي : يـااااه ...الفـرح دا طـول كـدا ليـه هـي الايـام دي مـش بتعـدي ولا ايـه ...هههههـه .. مااحنـا فـي اوضـتنا الحلـوة دي

..وشـــكل المكـــان مـــريح تحبـي كـــدة نكتشـــف المكـــان ...وكـــان يـــدفعها الاستلقاء ...فتدحرجت على السرير مبتعدة ...

فرح : اهدا ياروميو ...في ضيوف برا ...هههههه

علي : ياسلام ...اطردهم حالا ....وتوجه إلى الخارج

لتلحق به فرح بسرعة ..

علـــي : يـــلا اتفضـــلوا مـــن غيـــر مطـــرود اتصـــلحت انـــا وحبيبتـــي وعايزين برايفسي ....

أحمـــد : برايفســـي هـــاه ...الله يـــرحم ...ووجـــه نظـــره الـــى أســـر ...يغمزه ...ايه رايك ياسي أسر ..

ليتقـــدم أســـر مـــن فـــرح ويحملهـــا راكضـــا الـــى الخـــارج ...وعلـــي يلحـــق به هو والأصدقاء .....

سهى : هما مجانين كدة من زمان ....

مهـــا: يـــوو ووه ....كـــدا يبقـــوا عـــاقلين ...دول خلصـــانين علـــى الاخـــر يـــابنتي ....شـــعرت مهـــا بالـــدوار فجـــاة فمالـــت بجســـدها لتمســـك بهـــا جيســـي وســـهى قبـــل أن تســـقط وهمـــا تصـــرخان علـــى أحمد واسر ...فزع الشباب وركضوا نحو مها وفرح وراءهم ..

أسر : مها ...مها حبيبتي ردي عليا ارجوكي ...

أحمد : شيلها نوديها على المشفى بسرعة ....

اخـــذو ا مهـــا الـــى المشـــفى وانتظـــروا خارجـــا حتـــى يفحصـــها الطبيب....وبعـــد لحظـــات خـــرج الطبيـــب تتبعـــه الفتيـــات مبتسمات ...

أسر : خير يادكتور طمني ...هي تعبانه من ايه ..

الـــدكتور : الحمـــد لله هـــي ماعنـــدهاش حاجـــة ...الـــف مبـــروك المدام حامل .....

صـــرخ الكـــل بفرحـــة يعـــانقون مهـــا ويهنئونهـــا الا أســـر الـــذي كـــان لايصدق مايسمعه ...إلى أن صرخ عليه أحمد

ليجعله يستفيق من شروده ....فاانتبه أسر لنفسه ..

أسر : يعني أنا هبقى اب ...مها هتجبلي نونو ...!!!!!!!

الكل مبرررروك ....

اقترب أسر من مها وقبل جبينها وحملها بين يديه

أســـــر : لاااا لازم ترتـــــاحي مـــــن انهـــــاردة هتتشـــــالي علـــــى كفـــــوف الراحة ....مبروك ياقلبي مبروك علينا ..

تعلقت مها برقبته وهمست في أذنه ..

مها : بحبك ياقلبي ...ودا هيبقى عربون حبي ليك ..

أحمـــد : احـــم ...احنـــا فـي مكـــان عـــام اهـــدوا ياخوانـــا بـــلاش فضـــايح ..

جيسي : بس اتلهي ...خليهم يفرحوا وعقبالك انت كمان ...

أحمد : يااارب ....وعانق زوجته ...

علي : عجبك كدة ياااميرتي أهم سبقونا كلهم ...

فرح : ولا يهمك ...انا هخلف ٤ مرة واحدة وكدة نسبقوهم ....

الكل الله الله ....

وعلى شرف هذه المناسبة التي افرحت كل العائلة

اجتمعوا كلهم على حفل عشاء في بيت سعاد ومصطفى ...كانت السعادة بالحفيد المنتظر جلية على الكل ....الأجداد والاباء والأحفاد كذلك ليتصبح العائلة بالمولود الجديد تضم أربعة اجيال ...

بعد مرور أسبوع ....

في المشفى ...

كانت فرح تنتظر الطبيب في غرفة المعاينة .. وبعد لحظات أتى يحمل في يده اخر فحوصات قامت بها ..

الدكتور : احم ...انتي عملتي التحليل الاول وشكيت فيه بس التحليل التاني اكدلي الشك دا ...

انسة فرح انتي كنتي بتتعالجي من مرض السل وكمان كنتي بتخدي دوا مهدئات يعني عشان حالتك النفسية ... فرح : أيوة يادكتور اتعلجت من السل لما كنت في اليونان ...والمهدئات والأدوية التانية من دكتوري بنيويورك ....ليه في حاجة ..

الـــدكتور : للاســـف انتـــي ماشـــفيتيش مـــن المـــرض كليـــا الـــرئتين متضـــريرين والواضـــح أنـــه دكتـــورك ماكـــانش علـــى علـــم بامعالجتـــك النفســـية ...يعنـــي عـــلاج الســـل مـــع العـــلاج النفســـي سببلك عقم ..

فرح : عقم ؟ ...عقم ؟ ...يعني ايه عقم ....

الـــدكتور : للاســـف انتـــي ماتقـــدريش تخلفـــي ابـــدا ...وغيـــر كـــدة لازم تخضـــعي للعـــلاج عشـــان الســـل هيرجعلـــك مـــن تـــاني والمـــرة دي خطـــر عشـــان جســـمك ضـــعيف ورئتينـــك متازمـــة زيـــادة ...لازم تدخلي المشفى ..

فرح : انا ...انا ...انا فرحي بعد بكرة ...فرحي ايه . ..

فرحي وانا عقيم ...يعني ايه ....

كانـــت فـــرح فـــي وضـــع لاتحســـد عليـــه ...اســـتقامت خارجـــة وهـــي تتمـــتم بكلمـــات غيـــر مفهومـــة متجاهلـــة كـــلام الطبيـــب كأنهـــا لاتسمعه ...وكل مايشغل تفكيرها علي ورد فعله ....

توجهت نحو منزلها ...كان البيت يعج بالمعازيم فالليلة ليلة الحنة واجتمع الكل لحظورها ...ابتسمت لهم وصعدت نحو غرفتها ارتمت على سريرها بهم ... التقطت وسادتها تضعها على فمها لتصرخ باكية بقهر

تبكي سعادتها التي تحطمت في لحظة ...تبكي حبيبها ...تبكي قدرها وحظها التعيس ....استمرت على حالتها تلك عدة ساعات ...ثم عزمت أمرها ...توجهت نحو حمامها وأخذت حماما باردها يسكت ألمها ...ارتدت فستانها الذي اقتنه من أجل حفلة الحنة

وتمكيجت تنتظر الفتيات اصطحابها للاسفل ....

وبعد لحظات دخلت الفتيات بفرحة غرفة فرح ..

جيسي : واااو ....فيري ايه الجمال دا ياروحي انتي بجد سندريلا ...

مها : الله اكبر عليكي قمر ياخواتي ...

سهى : ربنا يحميكي ياقمر ...طالعة تهبلي ...

تبتسم فرح بتحفظ .. لتتسل منه بينهم بشقاوة ...

منه : وانا الجنية بتاعت ساندريلا ...وهي تحضنها بحب ....

فـــرح : حبيبـــت قلبـــي ...حبـــايبي كلكـــم ...وفتحـــت يـــديها ليقتـــربن منها يعانقنها ...لياتيهم صوت سناء من خلفهم

ســـناء : يـــلا كـــدة انزلـــوا تحـــت بقـــى الكـــل هنـــا وعيلـــة جـــوزك كمـــان هنـــا يـــافرحتي ...واقتربـــت منهـــا تقبـــل جبينهـــا بحنـــان ...احلـــى عروسة والله .. يلا بقى....

نزلت الفتايات معهن سناء الى الاسفل وسط الزغاريت

والموســـيقى والـــرقص ...تقـــدمت زينـــب مـــن فـــرح وقادتهـــا إلـــى مكـــان جلوســـها قبلـــت جبينهـــا ووضـــعت علـــى رقبتهـــا عقـــد ماســـي غايـــة فـــي الجمـــال وتقـــدمت منهـــا ايضـــا كـــل اخواتـــه البنـــات ونســـوة إخوتـــه يقـــدمن لهـــا مجـــوهرات ثمينـــة كهديـــة وكـــذلك بالنســـبة لعماتهاوزوجة عمها وكل أقاربها ....

وضـــعوا لهـــا الحنـــة واخـــذو الكثيـــر مـــن الصـــور لهـــا ..كمـــا رقصـــن ومـــرحن كثيـــرا تناســـت فـــرح همهـــا وارادت أن تعـــيش هـــذه السعادة المقررة لها ...

انتهـــت الحفلـــة التـــي اســـتمرت حتـــى منتصـــف الليـــل وتوجـــه الكـــل للنوم للاستعداد الى يوم الزفاف غدا ...

الفصل الثلاثون والأخير

(حياة جديدة يرسمها القدر ...سأعيش وذكراك معي

سأعيش وحبي لك ينبض ..سأعيش معك وبك ..وسيظل العشق بيننا أبدي)

****

عادت فرح الى غرفتها واغتسلت وغيرت ملابس الحفلة الى بيجامة مريحة ...جلست في شرفتها تضع سماعات الأذن تستمع لأحد الأغاني بصوت مرتفع ..حتى لاتسمع أفكارها التي ترهقها ...كان علي قد اتصل بها عدة مرات ولكنها لم ترد الرد عليه ..فااستسلم ظنا منه انها نامت ...أما هي فكانت بحاجة إلى التفكير لحسم القرار الذي أخذته...

أشرقت شمس اليوم المنتظر..

www.secretsofstories.com

كانت فرح مستلقية على تلك الوسائد في البلكونة لقد نامت هناك ....كان علي يصعد اليها بذاك السلم الحديدي يحمل إليها طعام الإفطار وباقة زهور جميلة

وحين رآها مستلقية هناك تقدم منها بخفة كي لا يوقظها ...وضع تلك السلة والورد على الأرض وجلس قربها يلمس على شعرها بحنان ...وتقدم منها يقبلها كما لو كانت الأميرة النائمة بذاتها ...فاستفاقت مع قبلته تلك تتحرك جانبا.ثم ابتسمت له..

فرح : حبيبي صباح النور ...انت هنا بجد ولا انا لسه نايمة وبحلم...

علي : أجمل صباح في الدنيا على اجمل عروسة وأحلى أميرة ...وتقدم منها يقبل وجنتها ...يلا ياعروسة نفطر عشان تجهزي بسرعة ونعيش بقى هاه ..وقدم لها الورد الاحمر الجوري ...ودا احلى ورد لاحلى عروسة ...أخذته فرح من يده وقبلته...

فرح : انت روحي ياعلي ماتنساش الكلام دا....

علي: عشان مانسهوش قوليه دايما وفرحيني كدة...

فـــرح : تمـــام ...انـــت طلـــع الاكـــل وانـــا الـــبس وارجلـــك ...وتوجهـــت إلى حمامها...

بعـــد لحظـــات عـــادت إليـــه ترتـــدي فســـتان اســـود نـــاعم وجميـــل زادهـــا رقـــة وجمـــال أمســـكها علـــي مـــن يـــدها وســـحبها لـــتجلس بـــين أحضانه...

علـــي : انتـــي مكانـــك هنـــا فـــي حضـــني وجنـــب قلبـــي ...فعانقتـــه فـــرح بقوة وهي تهمس له كم تحبه..

وبعـــد لحظـــات انهيـــا فطورهمـــا الـــذي تخللـــه الغـــزل ...وعـــاد علـــي حيـــث جـــاء ...ومـــاهي إلا دقـــائق أخـــرى حتـــى دخلـــت العائلـــة كلهـــا غرفـــة فـــرح وكمـــا جـــرت العـــادة بزغاريـــت عاليـــة ومباركـــات وعنـــاق وقبلات ...وبعدها توجهوا كلهم لمكان حفل الزفاف...

اختـــارت فـــرح مكـــان مفتـــوح لإقامـــة حفـــل زفافهـــا ورفضـــت إقامتـــه فـــي القاعـــة المغلقـــة ...كـــان المكـــان نفســـه ذاك المطعـــم الـــذي كـــان جـــدها يحـــب ارتيـــاده ...مطعـــم داخـــل حديقـــة ...حيـــث حولـــوه إلـــى مكـــان جميـــل يناســـب الفـــرح بفعـــل مختصـــين تنظـــيم حفـــلات الزفـــاف ...كـــان المكـــان مـــزين بـــالورود البيضـــاء والبنفســـجي الـــذي طلبتـــه فـــرح ....وكانـــت الطـــاولات دائريـــة

مفرقة عشوائيا بشكل جميل جدا ..وكان المكان ارقى مما يمكن أن يكون عليه.....

كانت الفتيات أنيقات جدا بفاساتينهن الجذابة ...والشباب وسيمون ببدلاتهم السوداء...

كانت زينب وسناء وفاطمة يستقبلون الضيوف وكذلك بالنسبة لحسن وكريم وإبراهيم ومصطفى....

أما في غرفة التجهيزات...

كان علي يرتدي بدلته التوكسيدو السوداء الجذابة وبرفقته أسر وأحمد....

أحمد : الف مبروك ياعم ...الليلة ليلتك ياعريس...

علي : والله أنا مش مصدق ...أنا طاير من الفرحة ...اخيرا ...أخيرا فرح هتكون ليا ومحدش يقدر يفرق بينا ...مش قادر اوصف سعادتي قد إيه...

أسر : والله تستاهلوا بعض ..الف الف مبروك ...ربنا يتمم لكم على خير ...وتقدم منه يعانقه لينظم إليه أحمد ليصبح العناق جماعي.....

عند فرح...

ارتـــدت فـــرح فســـتانها المنقـــوش المرســـع بـــالآلئ فأصـــبحت أميـــرة بمعنـــى الكلمـــة وتزينـــت بالعقـــد الماســـي الـــذي أحظـــره لهـــا علـــي كهديـــة ...كانـــت الفتيـــات بجانبهـــا يتشـــاحنون معهـــا ...حتـــى سمعوا طرق على الباب ليدخل حسن....

حسن : ممكن تطلعوا يابنات عايز اكلم فرح شوية...

مها: تمام ياونكل ...يلا يابنات ...وخرجن كلهن...

وقـــف حســـن امـــام فـــرح وعينـــاه تترقـــرق بالـــدموع ..كانـــت فـــرح متـــوترة ...اقتـــرب منهـــا وقبـــل جبينهـــا وعانقهـــا وهـــو يربـــت علـــى ظهرها...

حســـن : ربنـــا يســـعدك يـــابنتي ...ســـامحيني عشـــان غلطـــت فـــي حقك اووي...

فـــرح : مـــاتقلش كـــدة يابابـــا ...انـــا هـــدايق والله ..وأشـــدت قبضـــتها عليه ...أنا مبسوطة انك مش زعلان مني...

حســـن : لا يـــابنتي ..انـــا مـــش زعـــلان منـــك ..انـــا مـــن خـــوفي عليكـــي كنت بعمل كدة ....واخرجها من حضنه.

انـــا جبتلـــك هديـــة بـــس يـــارب تعجبـــك ..وأخـــرج مـــن جيبـــه علبـــة أنيقـــة وفتحهـــا ..ليخـــرج منهـــا ســـوار غايـــة فـــي الجمـــال ..لتضـــع فـــرح يـــدها علـــى فمهـــا مـــن التـــأثر ...يمســـك أباهـــا بيـــدها ويلبســـها إياهـــا ...يقبـــل يـــدها ويتمنـــى لهـــا حيـــاة ســـعيد ثـــم يتـــدارك نفســـه بـــالخروج قبـــل أن تنهمـــر دموعـــه ...جلســـت فرحـــت علـــى الارض تبكي ...ليدخل دين يجدها على تلك الحالة فيقترب منها..

دين : ماالامر جوي ...لماذا تبكين ...هل ازعجك أحد..

اقتربت منه فرح تعانقه وهي تبكي بشدة...

فرح : لااريد الزواج دين ...أرجوك ساعدني دين ...ساعدني..

ديـــن : اهـــدأي عزيزتـــي ...انتـــي تحبينـــه ...فقـــط لأنـــك متـــوترة تقولين ذلك....

فـــرح : لا ...لا ..انـــا مريضـــة ديـــن ...انـــا لاأنجـــب ..لـــن اتمكـــن مـــن منحـــه الســـعادة التـــي يســـتحقها ...أرجـــوك لا أريـــد الـــزواج ...وان هربـــت مـــن هنـــا ســـيبحث عنـــي وســـيوقف حياتـــه مـــن اجلـــي مجـــددا ...أريد أن اتركه بحيث ينساني الى الابد...

ديـــن : طبعـــا لا ...هـــذا موضـــوع تافـــه ..حبكمـــا اكبـــر ..وان كـــان على الأطفال فتبنوا ..

فـــرح : انـــت لاتعلـــم شـــيء ...تقاليـــدنا هنـــا غيـــركم فقـــط ســـاعدني أرجوك ...

ودخل أحمد ليجدها تبكي...

أحمـــد : نهـــارك اســـود يـــاعم تـــويتي ...عملـــت ايـــه للبنـــت خليتهـــا تبكي...

وقفت فرح واقتربت من أحمد تعانقه..

فرح : ساعدني ياأحمد ...أرجوك ماليش غيرك...

أحمد : في ايه يابنتي ..خوفتيني كدة....

قصـــت عليـــه فـــرح مااخبرهـــا بـــه الطبيـــب ...فجلـــس أحمـــد علـــى اقرب كرسي يحاول استعاب ماقالته....

أحمد : اهدي ...أكيد في حل تاني...

فـــــرح : لاااااا ...لازم تســـــاعدوني ...والا هختفـــــي ولاكـــــد فـــــيكم هيلاقيني ...هـــو علـــي بغيـــر مـــن ديـــن ...أحمـــد انـــت بـــس اطلـــع وقلـــه

انـي لوحـدي عشـان يشـوفني قبـل مـايطلعولي البنـات مـن تـاني ...وانـا وديـن هنتصـرف فـي البـاقي ...جيـب معـاك أسـر عشـان تمنعوه يعمل حاجة من غضبه....

أحمد : هتعملي ايه يامجنونه ....لاااا مش موافق...

فـرح : لـو ماسـاعدتنيش هبعـد وهـو يفضـل يتعـذب طـول عمـره ...انـا عـايزاه يكرهنـي عشـان يقـدر يكمـل مـن غيـري ...والله يااحمـد لـو مـارحتش جبتـه لعملهـا معـاك وديـن هـو لـي يـروح يجيبو وكدة هتخسر سهى كمان...

ودا سر بينا لو طلع منك مش هعرفك تاني...

أحمد : صبرني يارب ...وخرج يجر نفسه بهم كبير

مسـحت فـرح دموعهـا ...واقتربـت مـن ديـن لتخبـره بخطتهـا باعتبـاره لا يفهـم شـيء ممـا تحـدثت بـه مـع احمـد ...عارضـها فـي الاول ولكنه انصاع لاصرارها..

وقف أحمد امام غرفة علي لبعض الوقت ...وبعد أخذ نفس عميق رسم تلك الابتسامه ودخل عليه...

أحمد : الله ..الله ...العريس قاعد على نار ...ولي يخليه يشوف عروسته يطلعله ايه.....

تقدم علي بلهفة من أحمد....

علي : يجد يااحمد ممكن تشوفها....

احمد : عييب ...طبعا...

وتوجهوا ثلاثتهم نحو غرفة فرح فتنبهت بعد أن رن عليها أحمد لتستعد ...ومااان فتح علي الباب حتى زالت لهفته وابتسامته ...رأى فرح بين أحضان دين يقبلان بعضهما وهو يتحسس جسدها ...فار الدم في عروقه وهجم على دين يكيل له اللكمات ولكن دين قوية البنية فتصدى له اسرع أسر وأحمد يمسكان بعلي وهو كالثور الهائج ... أما فرح فوقفت متسمرة في مكانها...

علـي : يـاولاد الكلـب يازبالـة ...ياسـفلة انـت وهـي ..يـوم الفـرح تعملو فيا كدة ...والله لموتكم ...سبيني عليهم..

انـا حبيتـك ...تعملـي فيـا كـدة ياواطيـة ...اسـتاهل منـك كـدة ...اسـتاهل عشـان انـا اهبـل ..كـان معمـي علـى قلبـي الكـل قـال انك ماتنفعيش بس انا لي مسكت فيكي...

الحقـارة وصـلت بيكـي لكـدة ....ولمـا بتحبيـه مابعـدتيش عنـي ليـه ...بتخـوني ليـه ....انـا كـان لازم اعـرف مـن اول مابسـتيني انـك وحدة رخيصة وساهلة .. انتي .. انتي ...ربنا يخدكم ياكلاب...

اقلعي الفستان لي لبساه دا ...اقلعيه فورا ...اتحركي...

انتفضت فرح واسرعت لتغير ذاك الفستان...

أحمـد : امشـي اطلـع بـرا واقـف ليـه ...كـان يوجـه كلامـه لـدين الذي خرج بسرعة كي لايزيد من غضب علي..

علي : سيبوني....

فتركـــه أحمـــد واســـر ...أمـــا فـــرح فنزعـــت ذاك الفســـتان وارتـــدت ثيابها العادية ...وجرت ذاك الفستان وراءها

كأنهـــا تجـــر روحهـــا ...ورمتـــه عنـــد رجليـــه ...ليـــدفعها بقـــوة تســـقط أرضا...

علـــي : انتـــي وحـــدة رخيصـــة ...تفـــه عليكـــي ...امشـــي اطلعـــي براااااااا.....

اقتـرب منهـا أحمـد وسـاعدها علـى الوقـوف وقادهـا الـى الخـارج ...

جلـــس علـــي علـــى الأرض وهـــو يصـــرخ ....حـــاول أســـر تهدئتـــه ولكنه عنفه...

علـــي : ابعـــد عنـــي ياســـر ...ابعـــد عنـــي ...أنـــا لازم احـــرق قلبهـــا زي مـــاطعنتني ...انهـــاردة فرحـــي ولازم اتجـــوز ...وقـــام يتوجـــه خارجـــا تاركا أسر يتخبط في حيرته...

أســـر : هـــو ايـــه لـي بيحصـــل دا ...جـــرالهم ايـــه ...ماكـــانو ســـمن علـــى عسل .. ايه الحكاية ...استرها يارب...

خرجـــت فـــرح وأحمـــد ليجـــدوا ديـــن بانتظـــارهم وهـــو بـــين الغضب والحزن على صديقته...

فـــرح : خـــلاص ياأحمـــد روح عنـــده وخليـــك جنبـــه أكيـــد هـــو هيموت من قهره....

أحمد : ليه عملت كدة يافرح كان ممكن نلاقي حل...

فرح : معلش عشان مصلحة الكل ....روحي انت بس..

اتصل علي على نسيم التي كانت موجودة في الفرح

واخبرها أن توافيه لغرفة العروس ...فلبته سريعا..

نسيم : أيوة ياعلي.....

علـــي : تجـــوزيني ..نســـيم ارجـــوكي وافقـــي وماتســـاليش عـــن حاجـــة ...وانـــا والله هحـــاول اســـعدك ..وهـــو يمســـك يـــديها برجـــاء ....

نسيم : وفرح ! .....هي...

علي : نسيم جاوبيني ...

نسيم : انت بتحبها وكدة انا باذيكم انتوا الاتنين . .ترك علي يدها واستدار ليخرج حتى أوقفته. انا موافقة ...موافقة ياعلي....

علي : طيب بسرعة الفستان عندك جوه البسيه انا مستنيكي ..

كان الكل سعيدا بهذا الزواج ....ووقفوا جميعا حين عزفت الفرقة ليدخل العروسان كانت نسيم تضع الطرحة على وجهها فلم يعرفها أحد وكتبوا الكتاب

وبعدها كشف علي عن وجه زوجته لينصدم الجميع بما رأوه ...ودون أن يسمح لأحد بفهم ماحد قال بصوت مرتفع وهو يمسك بيد زوجته للخروج...

علي : الفرح انتهى .. وغادر سريعا حاول حسن اللحاق به لكنه فلت من بين يده....

عاد الكل الى وجهاتهم مستاؤون مما حدث لم يفهموا تصرف علي ...ولكنهم هداوا قليل بعد اتصال فرح التي اخبرتهم بأنها لم ترد الزواج فهربت من الحفل ولكي يغطي علي على الفضيحة تزوج أخرى وهي ستبقى بعيدا عدة أيام لترتاح قليلا...

بعد مرور خمسة أشهر ...

عادت فرح الى منزلها واستقبلتها عائلتها بترحاب ..وكذلك والدها فقد أصبح أكثر حنانا معها...

كانت هزيلة لاتبدو بصحة جيدة ...لكنها اخبرتهم انها على مايرام ...أتت لرؤيتها مها الحامل ببطنها المنتفخة وكذلك سهى ...لتضحك فرح على شكلهما المنفوخ...

وعلمت أيضا أن نسيم حامل ايضا ...أحست بقلبها ينكسر الى فتات .... كانت تسعل بكبت حتى لاتثير شكهم ...أما أحمد فكان يعلم بحالتها المتدهورة تلك ولكنه صمت من أجلها...

تمر الأيام والأشهر....

تدهورت صحة فرح كثيرا ونقلت إلى المشفى ...كانت تنطفيء يوم بعد يوم ...كان يتـرواد الكل لزيارتها ...كان حسن منهار تماما فقط أصبح يرا حالها كحال ملك حبيبته...

أنجبت مها صبيا اسمته (سراج) وفرحوا به كثيرا وأقاموا له حفلة سبوع حضرها الكل حتى علي وزوجته التي أصبحت في شهرها الأخير من الحمل..

وكذلك سهى ....لم تحضر فرح ..كان علي مشتاق لرؤيتها بالرغم من كل ما فعلته به ....لكن أمله خاب حين لم تحظر ....

وبعد أيام انجبت سهى كذلك ولد أسموه (عماد)..

وعادت نفس الفرحة من جديد....

واسبوع اخر كان دور نسيم ليشتد عليها الم الولادة فيتوجه بها علي وأمه إلى المشفى وهم يدعون لها بالسلامة....

دخلت نسيم غرفة الولادة وكان علي متوتر جدا من صراخها فحاولت امه الهاءه قليلا بطلب الماء منه..

فتوجه للاسفل ....وفي الممر رأى جيسي تبكي وأحمد يعانقها...

علي : الاهبل دا ايه لي بعملوا هو مش بيحب سهى

لا جيسي بتبكي هو ايه الي بيحصل هسالهم...

وتوجه نحوهم ..وماان رأته جيسي حتى غادرت تاركة إياهم

....

علي : هي مالها...

أحمـــد : فـــرح بتمـــوت يـــاعلي ...فـــرح بتمـــوت ...وانهـــار أحمـــد بالبكـــاء ....فـــرح مـــش خائنـــة هـــي عرفـــت قبـــل الفـــرح انهـــا مريضـــة وكمـــان عرفـــت انهـــا مـــش هتقـــدر تخلـــف عشـــان كـــدة عملـــت الـــي عملته عشان تكرها وتعيش حياتك...

الصـــدمة الجمـــت علـــي ...شـــعر ببـــرودة قاســـية تتســـلل إلـــى كيانـــه ...زاح أحمـــد مـــن أمامـــه بعنـــف ودخـــل عرفتهـــا ..شـــهق علـــي مـــن منظرهـــا الشـــاحب وجســـدها الهزيـــل ...كأنهـــا ليســـت ..هـــي بـــدأ يلتفت حوله كأنه أخطأ في الغرفة...

نزعـــت فـــرح قنـــاع الأكســـجين عـــن وجههـــا ...ونادتـــه فااقتربـــت منها وجلس على ركبتيه بالقرب منها...

فـــرح : ســـامحني ..سسســـامحني ....وكانـــت تتـــنفس بصـــعوبة ...قبـــل علـــي يـــدها ودموعـــه تنهمـــر كطفـــل يفقـــد امـــه ...ععـــايزاك

...تـــت ..تحـــب ابنـــك ...الـــي جـــاي ...أو ..اوعـــى تعاملـــه وحـــش زي بابا...انا ..انا بحبك

وعمري مما هحب غ..ي..رك...

علـــي : هششششـــش ..كفايـــة ...هطيبـــي يـــافرح وهتعيشـــي ..ارجـــوكي ماتســـيبينيش ...ليـــه بعـــدتي انـــا كـــان كفايـــة عليـــا وجـــودك جنبـــي وبس ...ليه كسرتي قلبي يافرح ...ليه....

ارتخـــت يـــد فـــرح وأصـــبح ذاك الجهـــاز يصـــدر طنينـــا عاليـــا ليصرخ علي فيقتحم غرفتها الفريق الطبي يبعدون علي عنها.

كانـــت فـــرح تصـــارع هنـــا ...وزوجتـــه تصـــارع هنـــاك .. كانـــت فـــرح تخـــرج مـــن هـــذه الحيـــاة ..وزوجتـــه تصـــارع لانجـــاب حيـــاة جديـــدة ...الأطبـــاء ينعشـــون فـــرح .. والأطبـــاء هنـــاك يســـاعدون نســـيم فـــي دفع صغيرتها ..

خرجت الفتاة للحياة .. وخرجت فرح من الحياة

www.secretsofstories.com

اول نفـــس الصـــغيرة ...كـــان آخـــر نفـــس لفـــرح ...صـــرخت الصـــغيرة وصـــرخ علـــي باســـم فـــرح ...كـــان الصـــوتان مـــدويان ...صرخة للحياة وصرخة تودع الحياة ..

بعد خمس سنوات

.كان علي يقف في بلكونته المطلة على حديقة فرح

حتى عانقته صغيرته من الخلف ..

قدر : باباييي...

حملها بين يديه يقبلها بحب...

علي : ياقدري انتي ...وروح بابي كلها...

قدر : انا عايزة انام جنبك وتقرالي القصة...

اســـتلقى علـــي بجانـــب فتاتـــه يحكيهـــا قصـــة الســـندريلا والأميـــر والحياة الأبدية السعيدة التي لطالما تمناها مع فرح....

فـي الصـــباح توجـــه علـــي نحـــو قبـــر فـــرح وهـــو يحمـــل بـــين يديـــه زهور الخزامي ..

علـــي : انـــا حافظـــت علـــى وعـــدي يـــافرح ...قـــدر معايـــا وجنبـــي ...يمكن نسيم ماتحملتش حبي ليكي وسبتني

بس بنتي معايا وبحبها ...زي مالساني بحبك...

وقرا بعض ايات الذكر الحكيم وانصرف يودعها ..

استعاد علي سعادته بوجود ابنته ...التي كان يحضنها من جهة وقصة هاري بوتر من جهة أخرى لم تعلم فرح ابدا بأنه اشتراها لها ولكنه ادخرها لابنته قدر ..

ليست جميع النهايات سعيدة فنحن من نخلق السعادة وسط الألم ...نحن من نختار المعاملة....

نحن من نغير الواقع ..علينا ردع أنفسنا عن الانزواء بأنانية ..لان الحياة لا تقف عند احد ولو اخذ روحك معه....

الحياة تستحق أن تعاش ...

www.secretsofstories.com

لمزيد من أعمال المؤلف يرجي التواصل علي :

facebook	Wattpad

لمزيد من الروايات يرجى زيارة موقعنا :

facebook	site

www.secretsofstories.com